

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الطائف
كلية الآداب _قسم اللغة العربية

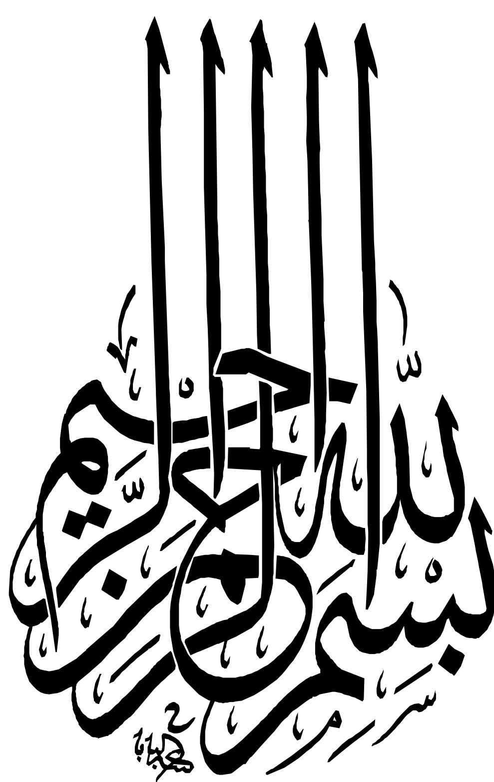
أحكام الجملة بين النفي والإثبات في النحو

رسالة قدمت استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من قسم اللغة العربية

إعداد
الطالب / يوسف بن محمد بن عابد الرقيب
الرقم الجامعي /٤٣٠٨٠٠٥٩

إشراف
سعادة الأستاذ الدكتور/ بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي ..

إلى إخوتي وأخواتي ..

إلى من دخلت قلبي وستبقى فيه إلى الأبد إلى أمل حياتي ..

زوجتي الغالية

إلى فلذات كبدي وضحايا انشغالي إلى أبنائي ..

خالد وريتال ومحمد ..

الباحث

كلمة شكر

الحمد لله على إحسانه، والشكر على توفيقه وامتنانه، والصلاة والسلام على أشرف خلقه، نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم   أما بعد :

فإنه من الواجب عليَّ أن أشكر الله رب العالمين، القائل في محكم التنزيل : (@   A   B |) [١]، فله الشكر في الأولى والآخرة، الذي هداني لطلب العلم، ووفقني لإتمام هذا البحث من غير حولٍ مني ولا قوة، ولولا توفيقه ما كان لي إلى إتمامه من سبيل .

وبعد شكر الله أثني بشكري لوالديَّ الكريمين، فلولا رضاهما عني ، وصادق دعواتهما لي ما تمكنت من إنجاز شيء يذكر، حفظهما الله ومتعهما بالصحة والعافية، ورزقني بِرَّهما ورعايتهما .

وأتوجه بجزيل الشكر مع صادق الدعوات إلى أستاذي الدكتور/ أبي محمد بهاء الدين عبدالرحمن ، المشرف على هذه الرسالة، على سعة صدره، وحسن رعايته، وطيب معاملته، فقد بذل من وقته الثمين الشيء الكثير، فجزاه الله عني خير الجزاء، وأمدّ الله في عمره وألبسه ثوب الصحة والعافية، وزاده علماً وتوفيقاً.

كما أرفع أسمى آيات الشكر والعرفان، للأستاذين الفاضلين الكريمين المناقشين لتفضلهما بقراءة هذه الرسالة، وتحملهما المعاناة في تقويمها وتصويب أخطائها والحكم عليها، داعياً الله سبحانه وتعالى أن ينفعني بتوجيهاتهما السديدة، وأن يكتب لهما الأجر والثواب، ويجعل عملهما هذا في ميزان حسناتهما.

والشكر موصول إلى جامعة الطائف ممثلة في معالي مديرها، وسعادة عميد كلية الدراسات العليا، وسعادة عميد كلية الآداب، وسعادة وكيل كلية الآداب وأساتذتي الكرام في قسم اللغة العربية الذين تشرفت بالأخذ عنهم والإفادة منهم .

---

(١) سورة إبراهيم، الآية (٧) .

وأخيراً أتقدم بخالص شكري إلى زملائي الأعزاء، وإلى من تعاون معي في طبع هذه الرسالة وإخراجها بهذه الصورة، وإلى كل من مدَّ إليَّ يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد في سبيل إنجاز هذه الرسالة، والله أسأل أن يجزي الجميع خير الجزاء.

والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ملخص البحث

اسم الباحث: يوسف محمد الرقيب .

عنوان البحث: أحكام الجملة بين النفي والإثبات في النحو .

الدرجة : ماجستير .

يتناول هذا البحث موضوعاً مهماً من الموضوعات المتعلقة بنظام الجملة ودلالتها، وفق منهج وصفي تحليلي.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة.

بينت في المقدمة: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهجي في دراسته، والدراسات السابقة وخطة البحث، ثم التمهيد: ويتضمن تعريف الجملة والنفي والإثبات في اللغة والاصطلاح، وحديث موجز عن أدوات النفي، ثم فصول الدراسة الخمسة وقد قسمته على النحو التالي :

الفصل الأول : الجملة الاسمية بين النفي والإثبات .

الفصل الثاني: الجملة الفعلية بين النفي والإثبات .

الفصل الثالث : الجملة الشرطية بين النفي والإثبات.

الفصل الرابع : الاستثناء بين النفي والإثبات.

الفصل الخامس : الاستفهام والأمر والنهي.

ثم أنهيت البحث بخاتمة أجملت فيها أهم النتائج التي خلصت إليها، مُذَيِّلاً هذا البحث بفهارس عدة .

والله أسأل أن يرزقنا العلم النافع، والعمل الصالح، وأن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى، إنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

Abstract

Name of the researcher : Yousif Mohammed Al-Rageeb.

Title of the research: Sentence rules in terms of negation and affirmation in syntax .

Degree : Master .

Praise be solely for Allah , and blessings upon His Messenger (PBUH).

This research focuses on one of the most important topics that are related with the sentence system and its connotation according to descriptive and analytical methodology.

I have divided the research into introduction, prelusion, five chapters and conclusion.

In the introduction, I reviewed the importance of the topic, the reasons for choosing it as well as my research methodology, previous studies and research plan. This is followed by the prelusion which includes definition of sentence, negation and affirmation in language and terminology, brief discussion of negation articles and the five chapters of the study. These chapters are divided into the following:

Chapter one: Normative sentence between affirmation and negation.

Chapter two: Verbal Sentence between affirmation and negation.

Chapter three: Conditional sentence between affirmation and negation.

Chapter four: Exclusion between affirmation and negation.

Chapter five: Interrogation, imperative and prohibition.

I have concluded my research with conclusion in which I summarized the findings of the research and appendix.

I appeal to the Almighty to endow us with the proper knowledge and work and bestow our deeds and actions.

المقدمة

الحمدُ لله حمداً كثيراً، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على سنته واهتدى بهديه إلى يوم الدين ..وبعد:

فما زال نظام الجملة في النحو العربي بحاجة إلى مزيدٍ من الدراسات؛ لأن الجملة في اللغة العربية متعددة الأنواع، وتتناوب على كل نوع أساليب متعــددة، وكل أسلوب يقتضي أدوات وترتيباً خاصاً للكلمات في السياق العام للجملة.

من هنا كان توجهي لدراسة نظام الجملة، واستنباط أحكامها النحويــة مــن خلال أسلوب النفي وأدواته .

فبالنفي تتغير بعض الأحكام، كتغير حكم المستثنى بــدخول النفــي علــى الجملة، كما تتغير دلالة المفردات في سياق النفي ، كدلالة النكرة على العموم في سياق النفي بخلاف دلالتهما في الجملة المثبتة .

والذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع وهو : "أحكام الجملة بــين النفــي والإثبات في النحو" ما وجدته في كتاب سيبويه من عناية بعقد موازنات بين المنفي و المثبت من الكلام، وذلك مثل قوله : "ولن أضرب نفي لقوله: سأضربُ، كما أن لا تضرب نفي لقوله : اضرب، ولم أضرب نفي لضربتُ" [(١)].

وقوله : "ومثله قول الشاعر وهو جرير :

ألم تعلم مسرحي القوافي فلا عِيّاً بهن ولا اجتلابا [(٢)]

كأنه نفى قوله : فعياً بهن واجتلاباً ، أي فأنا أعيــا بهــن عِيّــا واجتلــبهن اجتلاباً، ولكنه نفى هذا حين قال : فلا " [(٣)].

---

(١) الكتاب ١/١٣٥- ١٣٦ .

(٢) ديوانه ص ٦٥١ ، ورواية الديوان : ألم تخبر بمسرحي .

(٣) الكتاب ١/٣٣٦ .

إلى غير ذلك من الموازنات التي يعقدها سيبويه بين النفي والإثبات في كتابه.

فلما كانت هذه الموازنات ذات صلة وثيقة بعدد من المباحث النحوية، وجدتُ فيها موضوعاً جديراً بالدراسة والبحث، وتطلّعت إلى لمّ الشتات من بطون الكتب النحوية، وجمع المسائل المتعلقة بالنفي والإثبات ودراستها وعرض آراء النحويين حولها.

وقد عني بهذا الأمر أيضاً علماء أصول الفقه لما كان للنفي والإثبات من أهمية في تقرير الأحكام الفقهية المأخوذة من نصوص الكتاب والسنة .

وكان الباعث الرئيس قلة الدراسات في مجال دراسة نظام الجملة وبنائها وأحكامها من خلال شتى الأساليب الخبرية والإنشائية.

وتبني أهمية الموضوع على ما يحققه من غايات وهي :

١- الغاية الأساسية من علم النحو هي دراسة أحوال الكلمة داخل التركيب المفيد وهذا البحث يسهم في تحقيق هذه الغاية .
٢- إظهار الفروق بين الجمل المثبتة ونظائرها المنفية في ترتيب الكلمات والأوجه الجائزة منها والممتنعة .
٣- إظهار الأحكام الخاصة التي يقتضيها تحويل الجملة من الإثبات إلى النفي.
٤- التحول الدلالي لبعض الكلمات ضمن الجملة في حال التحول من الإثبات إلى النفي.
٥- الإسهام في تقديم درس دلالي للمعنيين بأصول الفقه في إثبات الأحكام ونفيها.

وسلكت في دراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي، القائم على استقراء أشكال الجملة ، وأنماطها، وتحليل عناصرها، وما فيها من تقديم وتأخير، وحذف ، وبيان وظائفها النحوية، وتوضيح العلاقات فيما بينها.

أما الدراسات السابقة فلم أجد – في حدود علمي – دراسة شاملة لأحكام الجملة بين النفي والإثبات في النحو، إلا بعض الدراسات المتفرقة التي تناولت نظام

الجملة بشكل عام، من هذه الدراسات العامة التي نظر أصحابها إلى النفي والإثبات، وكانت كتباً متعلقة بالجملة العربية منها :

١- في بناء الجملة العربية، الدكتور/ محمد حماسة عبداللطيف.

٢- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، الدكتور/ فاضل السامرائي.

٣- الجملة الاسمية، الدكتور/ علي أبو المكارم.

وأشير أيضاً هنا إلى أن هناك عدداً من الرسائل الجامعية التي اطلعت عليها فوجدتها تختلف عن دراستنا منهجاً وشمولاً، أو قيدت بكتاب أو ديوانٍ شعري، أو اهتمت بالنفي فقط دون الإثبات، من هذه الدراسات:

١- قضايا الجملة الخبرية في كتب إعراب القرآن ومعانيه حتى نهاية القرن الرابع الهجري، الدكتور/ معيض بن ساعد العوفي.

٢- أساليب النفي في القرآن، الدكتور/ أحمد ماهر البقري .

٣- الجملة الخبرية في ديوان إبراهيم بن هرمة، لؤي حاتم الجبوري.

٤- بناء الجملة الاسمية الخبرية في شعر الأحوص، أريج عبدالله نعيم.

أما بناء هذا البحث فجاء على مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة تليها فهارس فنية.

فتحدثتُ في المقدمة عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته .

أما التمهيد فقد جعلته للحديث عن تعريف الجملة، والنفي والإثبات، في اللغة والاصطلاح، وأيضاً تحدثت فيه عن أدوات النفي في اللغة العربية بشيءٍ من الإيجاز مكتفياً بما سأذكرهُ عنها في ثنايا البحث.

وأما الفصل الأول فقد خصصته للحديث عن الجملة الاسمية بين النفي والإثبات وتوزع الحديث عنها في خمسة مباحث :

المبحث الأول : درستُ فيه أنماط الجملة الاسمية البسيطة، وأدوات نفيها، وظواهر النفي في هذه الأنماط، كدخول الباء على الخبر المنفي، ونفي المعرفة بـ (لا) العاملة عمل ليس.

المبحث الثاني: تناولت فيه التقديم في الجملة الاسمية، وتحدثتُ عن أدوات النفي التي تنفي الجملة الاسمية المتقدم خبرها، وعن ظواهر النفي كتقديم خبر (ما) على اسمها.

المبحث الثالث : تناولت فيه الحذف في الجملة الاسمية، وذكرت أدوات النفي التي تدخل على الجملة الاسمية المحذوف أحد طرفيها.

المبحث الرابع : تناولت فيه الجملة الاسمية المقيدة بـ (إن) وأخواتها، فتحدثتُ عن أنماط الجملة الاسمية المقيدة بإن وأخواتها وكيفية نفي هذه الجملة، وتحدثتُ عن ظواهر النفي فيها كدخول اللام على خبر إن المنفي .

المبحث الخامس: تناولت فيه النفي بـ (غير) و دخولها على الجملة الاسمية، ونفيها للمفرد بلا شرط.

أما الفصل الثاني: فقد خصصته للحديث عن الجملة الفعلية بين النفي والإثبات وتوزع الحديث عنها في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تحدثت فيه عن أنماط الجملة الفعلية التي فعلها تام، وأدوات نفيها، وظواهر النفي المتعلقة بهذه الأنماط، كفاعل الفعل المنفي، وكدخول النفي على حبذا.

المبحث الثاني : تحدثتُ فيه عن أنماط الجملة الفعلية التي فعلها ناقص ، فقسمت هذا المبحث إلى قسمين :

القسم الأول : تحدثت فيه عن كان وأخواتها، فذكرت التي تعمل بلا شرط من كان وأخواتها، وذكرت عدداً من أنماطها، وكيف تنفى؟ ودرست ظواهر النفي في هذه الأنماط كإضمار إن بعد الكون المنفي، ثم ذكرت التي تعمل بشرط من أخوات كان، فذكرت أيضاً عدداً من أنماطها وأثر النفي فيها، ودرست بعض ظواهر النفي كحذف حرف النفي قبل زال وأخواتها .

القسم الثاني : تحدثتُ فيه عن أفعال المقاربة ، فذكرت عدداً من أنماطها، وأدوات النفي التي تدخل على هذه الأفعال، وتحدثت عن كاد والخلاف فيها، وهل تنفى بـ (لن) ؟

المبحث الثالث : تحدثتُ فيه عن مفردات لا تقع إلا في النفي، فدرست بعض من خصائصها.

أما الفصل الثالث : فخصصته للحديث عن الجملة الشرطية بين النفي والإثبات، فتحدثت في هذا الفصل عن الجملة الشرطية وطبيعتها ومكوناتها، وأنه جملة مستقلة بذاتها، وذكرت آراء لبعض النحاة فيها .

وتوزع الحديث عنها في مبحثين :

المبحث الأول : تناولت فيه الجملة الشرطية كاملة، وما هي أدوات النفي التي تدخل عليها؟

وتناولت بعض الظواهر في الجملة الشرطية كحذف فعل الشرط مع لا النافية.

المبحث الثاني: تناولت فيه فعل الشرط، وأدوات النفي التي تدخل عليه، ودرست ظواهر فعل الشرط مع النفي كالجازم لفعل الشرط المنفي .

أما الفصل الرابع: فخصصته للحديث عن الاستثناء فتحدثت فيه عن مفهوم الاستثناء وأدواته، وتوزع الحديث فيه على خمسة مباحث :

المبحث الأول : الاستثناء التام .

المبحث الثاني : الاستثناء المفرغ .

المبحث الثالث : تقديم المستثنى .

المبحث الرابع : حذف المستثنى .

المبحث الخامس : تحدثت فيه عن أحكام الاستثناء بغير، وسوى، وحاشا، وخلا، وعدا.

أما الفصل الخامس: فخصصته للحديث عن الاستفهام والأمر والنهي، وتوزع الحديث في هذا الفصل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تناولت الاستفهام، فتحدثت عن مفهومه وأدواته، وأحكامها النحوية، وتحدثت فيه أيضاً عن الاستفهام المجازي (إنكاري وتقريري)، وأحكام همزة الاستفهام مع أدوات النفي، وخروج الاستفهام إلى معنى النفي .

المبحث الثاني: تناولت فيه الأمر، فتحدثت فيه عن مفهومه وصيغته، وكيف ينفى الأمر وهو أسلوب إنشائي .

المبحث الثالث : تناولت فيه النهي، فتحدثت فيه عن مفهومه وصيغته، وأنه نفي للأمر.

وأخيراً ختمت هذه الدراسة بالحديث عما توصل إليه البحث من أهم النتائج ، ثم أعقبت ذلك بفهارس فنية، تيسيراً للقارئ الكريم، شملت فهرسة للآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، والشواهد الشعرية، مرتبة حسب القوافي، وفهرس للأعلام، ثم قائمة بأسماء المصادر و المراجع، وختمته بفهرس تفصيلي للموضوعات.

وقد يجد القارئ بعض الفصول والمباحث أطول من غيرها وهذا يعود إلى حجم المادة المدروسة.

واتخذت الدراسة من نصوص القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر العربي الفصيح والنثر، مادة وشاهداً ودليلاً للبحث على صحة الأحكام النحوية أو عدم صحتها.

وقد اعتمدت في البحث على كتب النحو قديمها وحديثها، وكتب التفسير و الحديث وإعراب القرآن، والمعاجم اللغوية والدواوين الشعرية.

وأنبه إلى أني في التحويل على المصادر أكتفي بذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة دون ذكر للمؤلف ومعلومات للنشر، استغناء عنها بذكرها في الفهارس.

ولا أدعي أني تناولت كل ما يتصل بالنفي والإثبات فهي أكثر من أن تجمعها هذه الدراسة، وما قدمت إنما هو قُلٌّ من كُثْرٍ، وغيضٌ من فيضٍ، وما لا يُدرك كلُّه لا يترك جُلُّه.

وإني لأرجو أن أكون قد وفقت في عملي هذا، ولا أزعم أنه خالٍ من النقص والهفوات، وحسبي أني بذلت ما في وسعي، فحاولت، وقاربت، وسددت فإن أصبت فذلك من فضل الله عليّ ، وإن قصرت فذلك من عجز نفسي وقصور باعي، وأن الكمال لله وحده سبحانه وتعالى .

وختاماً أسأل الله سبحانه وتعالى، أن يصلح أحوال المسلمين، وأن يهيئ لهم من أمرهم رشداً، وأن يجمع كلمتهم على الحق، وأن يعز الإسلام وأهله، وأن يرفع رايته في مشارق الأرض ومغاربها، إنه نعم المولى ونعم النصير.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

التمهيد

يحتم علينا العرف العلمي، أنه قبل الشروع في الكتابة في الموضوع أن نعرف بالمصطلحات الواردة في البحث؛ لذا فقد عرفنا (الجملة، والإثبات، والنفي) لغة واصطلاحاً ، فبدأنا بشرح المعنى اللغوي أولاً يليه الاصطلاحي ، وقد ركزت في المعنى اللغوي على المعاني التي تناسب موضوع البحث، وأهملت بقية المعاني، لأن تتبعها بحث في غير المطلوب .

أولاً : مفهوم الجملة :

أ – الجملة في اللغة :

الجملة واحدة الجُمَل [١] ، والجُمّل بتشديد الميم يعني الحبال المجموعة .

والجُمَّل والجُمَل و الجُمُل: كلها بمعنى واحد وهو الحبل الغليظ [٢] .

قال الأزهري "كأن الحبل الغليظ سمي جمالة لأنها قوى كثيرة جمعت فأُجْمِلت جُملة" [٣].

والجُمْلة الجماعة من كل شيء بكماله من الحساب وغيره يقال أجملت له الحساب والكلام إذا رددته إلى الجُمْلة [٤]، وأجْمَل الشيء جمعه عن تفرقه ، وجاءت في القرآن بمعنى الجمع [٥] ، قال تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً } [٦].

---

[١] لسان العرب مادة (جمل) ٢٠٩/٢ .

[٢] المصدر السابق مادة (جمل) ٢٠٦/٢ ، ينظر: مقاييس اللغة مادة (جمل)٤٨١/١

[٣] تهذيب اللغة مادة (جمل) ٧٥/١١، ينظر: لسان العرب مادة (جمل) ٢٠٦/٢ .

[٤] لسان العرب مادة (جمل) ٢٠٩/٢ .

[٥] مقاييس اللغة مادة (جمل) ٤٨١/١، ينظر: لسان العرب مادة(جمل) ٢٠٩/٢ .

[٦] سورة الفرقان الآية ٣٢ .

ولعلها سميت بذلك في اصطلاح النحاة؛ لأنها اشتقت من جملة الحبـل[1]، فجملة اللغة مفردات جمعت مع بعضها فأشبهت الحبل في تجمعه جملة واحدة .

ب – الجملة اصطلاحاً :

اختلفت أقوال النحاة قديماً وحديثاً بين مصطلح الجملة ومصطلح الكلام، فـذهبوا في ذلك عدة اتجاهات، فبعضهم رأى أن دلالة المصطلحين واحـدة فهمـا مترادفـان، و بعضهم ذهب إلى أن هناك فرقاً بين المصطلحين، فالجملة أعـم مـن الكـلام، وذهـب آخرون عكس هذا المذهب، فالكلام عندهم أعم مـن الجملـة [2]، ولسـت هنـا بصـدد اختلاف النحاة في تعريفاتهم حيث يطول بنا التفصيل ونكتفي بـالتعريف الـذي يتناسـب مع بحثنا هذا .

فالجملة في نظر البحث :كل كلام أفاد فائدة تامة يحسن سكوت المتكلم عليها [3] .

ثانياً : مفهوم الإثبات :

أ - **الإثبات في اللغة** : الثاء والباء والتاء كلمة واحدة تعني دوام الشيء[4].

وثبت الشيء يُثْبُتُ ثَبَاتاً وثُبُوتاً فهو ثابت وثَبِتٌ وثَبْيتٌ وأَثْبَتَـه هـو وثبتـه بمعنىً، وشيء ثبتٌ ثابتٌ يقال: ثَبَتَ فلان في المكان يَثْبُتُ ثبوتاً فهو ثابتٌ إذا أقـام به[5] ،

---

(1) ينظر: تهذيب اللغة (مادة جمل) ٧٥/١١ ، لسان العرب مادة(جمل) ٢٠٦/٢ .

(2) ينظر: الكتاب ٢٣/١، المقتضب ١٤٦/١، الأصول ١/ ٥٨ومابعدها، الخصائص ١٨/١، المفصل ٢٣، مسائل خلافية في النحو٣٥ وما بعدها، شرح المفصل ٧٢/١ ومابعـدها، شرح التسهيل ١ / ٥ ومابعدها، شرح الرضي ٣١/١ ومابعدها، مغنـي اللبيـب ٣٧/٢، همع الهوامع ٣٥/١ ، ٣٦ النحو الوافي ١٥/١، في النحو العربـي نقـد وتوجيـه ٣١، الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً ص١٥، وما بعدها، الجملة الفعلية ٢٢ ومابعـدها، الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها صـ١٨ وما بعدها.

(3) ينظر : الخصائص١٧/١ ، المرتجل ٢٧ .

(4) مقاييس اللغة مادة (ثبت) ٣٩٩/١ .

(5) لسان العرب مادة (ثبت) ٦٥٣/١ .

وقول ثابتٌ صحيح، [1] وفي التنزيل العزيز: { يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ } [2].

وأُثْبِت فلان فهو مُثْبَتٌ إذا اشتدت به علته أو أثبتته جراحه فلم يتحرك، ورجل له ثَبَتٌ عند الحملة بالتحريك أي ثبات، وتقول أيضاً لا أحكم بكذا إلا بِثَبَت أي بحجة[3].

ب – الإثبات في الاصطلاح :

ضد النفي وهو حالة تلحق الجمل والمعاني التامة وكل ما يلحقه يسمى مثبتاً أي غير منفي [4] .

وعرفه الجرجاني : "بأنه الحكم بثبوت شيء آخر" [5].

ثالثاً : النفي :

أ – النفي في اللغة :

خلاف الإيجاب والإثبات [6] ، و"نفى الشيء ينفي نفياً تنحى ونفيته أنا نفياً"[7].

يتعدى ويلزم فقد ورد نفي شعر فلان إذا ثار واشعان، وانتفى شعر الإنسان ونفى إذا تساقط ، والسيل ينفي الغثاء يحمله ويدفنه، ونفى الرجل عن الأرض ونفيته عنها طردته فانتفى، ونفى الشيء نفياً جحده [8].

فالنفي لغة الطرد والطرح والجحد .

---

(1) تاج العروس في جواهر القاموس مادة(ثبت) ٥٣٤/١،ينظر: لسان العرب مادة(ثبت) ٦٥٤/١ .

(2) سورة إبراهيم الآية ٢٧ .

(3) لسان العرب مادة (ثبت) ٦٥٤/١ .

(4) معجم المصطلحات النحوية والصرفية صـ٣٧.

(5) التعريفات صـ ٣ .

(6) المعجم الوسيط ٩٤٣/٢ .

(7) لسان العرب مادة (نفي) ٦٦١/٨ .

(8) المصدر السابق مادة (نفي) ٦٦١/٨، ٦٦٢ ، ينظر: تهذيب اللغة مادة(نفى)٣٤١/١٥

ب – النفي في الاصطلاح :

عرفه النحاة "بأنه ما لا ينجزم بلا وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل"[(١)].

وقد يستخدم بعض النحويين مصطلح الجحد بدلاً من مصطلح النفي، والجحد عندهم:"بأنه ما انجزم بلم لنفي الماضي وهو الإخبار عن ترك الفعل في الماضي"[(٢)].

وفرق ابن الشجري بين المصطلحين بقوله : "وقد يكون النفي جحداً فإذا كان النافي صادقاً فيما قاله ُسمي كلامه نفياً، وإن كان يعلم أنه كاذب فيما نفاه سُمي ذلك النفي جحداً ، فالنفي إذن أعم من الجحد؛ لأن كل جحدٍ نفيٌ، وليس كل نفي جحداً" [(٣)] .

فمصطلح النفي أعم من مصطلح الجحد وأكثر استخداماً .

وتكون الجملة منفية إذا تصدرها أداة نفي يقول ابن جني: "اعلم أن كل فعل أو اسم مأخوذ من الفعل أو فيه معنى الفعل فإن وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لا سلبهم إياه، وذلك قولك قام فهذا لإثبات القيام ،وجلس لإثبات الجلوس، وينطلق لإثبات الانطلاق، وكذلك الانطلاق ومنطلق جميع ذلك وما كان مثله إنما هو لإثبات هذه المعاني لا لنفيها، ألا ترى أنك إذا أردت نفي شيء منها ألحقته حرف النفي فقلت: ما فعل ،ولم يفعل، ولن يفعل، ولا يفعل، ونحو ذلك" [(٤)].

أدوات النفي :

أدوات النفي ما دخل على الجملة فحول دلالتها من الإثبات إلى النفي، وهذه الأدوات جاءت متفرقة في أبواب النحو، وذلك لأن دراسة النحو قامت على نظرية العامل، فنجد (ليس) مع كان وأخواتها، و(لا، ما، إن ، لات) مع المرفوعات أو

---

(١) التعريفات ١٠٨ .

(٢) المصدر السابق ٣٣ .

(٣) أمالي ابن الشجري، المجلس (٣٣) ٣٩١/١.

(٤) الخصائص ٧٧/٣ .

المنصوبات ،و(لن) مع عوامل نصب الفعل المضارع، و(لم ، لما) مع عوامل جزم الفعل المضارع.
وفيما يلي بيان مختصر عن هذه الأدوات وذلك لأننا سنتحدث عن بعض خصائصها في ثنايا البحث .

١ – (لا) :
أصل حروف النفي وتنقسم من حيث العمل إلى قسمين : عاملة، وغير عاملة .
أ – "لا" العاملة :
وهي على نوعين :
١ – لا النافية للجنس :
تعمل عمل إن الناسخة ،فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، ولا تعمل هذا العمل إلا بشروط [(١)] :
١. أن تنفي الجنس كله نصاً فإن لم يقصد بها شمول نفي الجنس نصاً لم تعمل.
٢. أن يكون اسمها وخبرها نكرتين [(٢)].
٣. ألا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل .
فإن كان اسمها معرفة أو فصل بين لا واسمها لم تعمل ووجب تكرارها .
ويبنى اسمها إذا كان مفرداً تشبيهاً بخمسة عشر، وينصب إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف [(٣)].

---

(١) ينظر: الكتاب ٢٧٦/٢، المقتضب ٣٥٧/٤ومابعدها، شرح المفصل ١١٢/٢، شرح التسهيل ٦٤/٢ ، شرح الرضى ١٥٨/١ومابعدها، رصف المباني ٣٣٣، الجنى الداني ٢٩٢، مغني اللبيب ٢٥٤/١، أوضح المسالك ٣/٢ ، همع الهوامع ١٩٤/٢ .

(٢) هذا عند البصريين أما الكوفيون فأجازوا أن تعمل في المعرفة ينظر: ارتشاف الضرب ١٣٠٦/٣ ،همع الهوامع ٣٣٥/١ .

(٣) ينظر: الجنى الداني ٢٩٠ ، أوضح المسالك ١٤/٢ شرح ابن عقيل ٣٣٢/١.

ويكثر حذف خبرها عند الحجازيين إن علم، وتميم لا تذكره مطلقاً [١].

وقد تكرر (لا) فيجوز إعمالها، ويجوز إهمالها بشرط تحقق الشروط السابقة نحو : "لا حول ولا قوة إلا بالله" فيجوز فتح الاسمين، أو رفعهما ،أو المغايرة بينهما[٢].

٢ – لا التي لنفي الوحدة العاملة عمل ليس :

تعمل عمل ليس فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، ولا تعمل إلا في نكرة [٣]، وثمة خلاف بين النحاة في عملها فقد منع إعمالها المبرد والأخفش وأجازه ابن جني حتى مع المعرفة، ووافقه في ذلك ابن مالك [٤]، وذهب بعضهم إلى أنها تعمل عمل ليس بقلة [٥]، وجمهور النحاة على جواز إعمالها عمل ليس بشروط جمعها ابن يعيش في قوله: "وأما لا المشبه بليس فحكمها حكم ما في الشبه، والإعمال ،ولها شرائط ثلاث: أحدها أن تدخل على نكره، والثاني: أن يكون الاسم مقدماً على الخبر، والثالث : أن لا يفصل بينها بين الاسم بغيره فتقول :لا رجل منطلقاً كما تقول: ليس زيدٌ منطلقاً"[٦].

القسم الثاني : لا النافية غير العاملة :

تدخل لا غير العاملة على الأسماء والأفعال :

فإذا دخلت على الأسماء وكان مدخولها معرفة تهمل ويكون ما بعدها مبتدأ وخبرا ويجب تكرارها، يقول ابن مالك: "إذا انفصل مصحوب لا أو كان معرفة

---

(١) ينظر: شرح المفصل ٢٦٥/١ ، شرح التسهيل ٥٦/٢، ارتشاف الضرب ١٣٠٠/٣، أوضح المسالك ٢٩/٢ .

(٢) ينظر: شرح المفصل ١١٤/٢ ، شرح التسهيل ٦٨/٢، ارتشاف الضرب ١٢٩٥/٣ ،مغني اللبيب ٢٥٥/١، أوضح المسالك ١٤/٢.

(٣) الكتاب ٢٩٦/٢ .

(٤) ينظر: الجنى الداني ٢٩٣ .

(٥) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب ٥٣، مغني اللبيب ٢٥٥/١ .

(٦) شرح المفصل ٢٦٩/١ .

بطل العمل بإجماع ويلزم حينئذٍ التكرار في غير ضرورة خلافاً للمبرد وابن كيسان..." [١].

أما لو فصل بينها وبين اسمها نحو، قوله تعالى: { لا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ } [٢] أهملت ،ووجب تكرارها [٣].

أما مع الأفعال: فإنه تدخل على الماضي بقلة ويجب تكرارها ،[٤] نحو قوله تعالى :

{ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى } [٥] ، وتكون بمعنى لم[٦]، وتدل على نفي مطلق الزمن مع الفعل الماضي .

وإذا قصد بالفعل الدعاء نحو: "لا فض الله فاك" فلا يجب تكرارها .

أما إذا دخلت على الفعل المضارع فلا تؤثر فيه، ولا يجب تكرارها، وتكون نفياً للمستقبل[٧].

يقول سيبويه : "لا نفي لقوله يفعل ولم يقع الفعل فنقول لا يفعل" [٨].

ومذهب الأخفش والمبرد وتبعهما ابن مالك إلى أن ذلك غير لازم بل قد يكون النفي بها للحال [٩].

---

[١] شرح التسهيل ٦٤/٢ ، ينظر: ارتشاف الضرب ١٣٠٩/٣ ، أوضح المسالك ٥/٢ ، مغني اللبيب ٢٥٨/١ .

[٢] سورة الصافات الآية ٤٧ .

[٣] ينظر: الجنى الداني ٢٩٩ ، مغني اللبيب ٢٥٩/١ ، المعجم الوافي في أدوات النحو ٢٧١.

[٤] ينظر: مغني اللبيب ٢٥٩/١ .

[٥] سورة القيامة الآية ٣١ .

[٦] ينظر: حروف المعاني للزجاجي ٨ .

[٧] ينظر: الجنى الداني ٢٩٣ ، مغني اللبيب ٢٦٠/١ .

[٨] الكتاب ٤٢٢/٤ ، ينظر: شرح المفصل ١٣١/٥، الجنى الداني ٢٩٤ .

[٩] ينظر : شرح التسهيل ١٨/١، ١٩، الجنى الداني ٢٩٦، مغني اللبيب ٢٦١/١ .

٢ - ليس :

فعل ماض جامد من أخوات كان، اختلف النحاة فيها أهي فعل أم حرف؟ وماعليه جمهور النحاة أنها فعل جامد لا يتصرف على وزن فَعِل [١]، والدليل على ذلك اتصالها بضمائر الرفع، وتاء التأنيث الساكنة (لستُ، لستَ، لستِ ، لسنَا، لستْ، لستن، ليسوا) وتحملها للضمير نحو : زيد ليس قائماً، فيستتر اسمها وهذا لا يكون في الحرف، وذهب الفارسي وابن شقير إلى أنها حرف [٢]، وذهب الهروي والمالقي إلى أنها تكون فعلاً وتكون حرفاً [٣].

وهي عند الجمهور مختصة بنفي الحال، وعند ابن مالك أنها لنفي الحال والماضي والاستقبال [٤] ، وفصل في زمن نفيها بعض النحاة يقول ابن هشام: "وهي كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة"[٥].

وتخرج من معنى النسخ إلى معانٍ أخرى[٦] ، فستعمل أداة من أدوات الاستثناء ،ويجب نصب المستثنى بعدها نحو : قام القوم ليس زيداً ،وحرف عطف عند الكوفيين نحو : جاءني زيدٌ ليس عمرو، ومهملة لا عمل لها عند بني تميم إذا انتقض نفي خبرها بإلا نحو : ليس الطيب إلا المسك .

٣ – ما النافية :

تنقسم ما النافية على قسمين عاملة وغير عاملة :

أ – ما العاملة :

تدخل على الجملة الاسمية، فيعملها الحجازيون عمل ليس، ويهملها التميميون

---

(١) ينظر: شرح المفصل ٣٦٦/٤، الجنى الداني ٤٩٣

(٢) ينظر : الجنى الداني ٣٠١، مغني اللبيب ٣٠٧/١، شرح ابن عقيل ٢٢٤/١ .

(٣) ينظر : الأزهية ١٥٩، رصف المباني ٣٦٩ .

(٤) ينظر: شرح التسهيل ٣٨٠/١ومابعدها .

(٥) مغني اللبيب ٣٠٧/١ .

(٦) ينظر: الأزهية في علم الحروف ١٥٩,١٩٦، شرح التسهيل ٣٧٩/١، شرح المفصل ٥٠/٢ ارتشاف الضرب ١٩٧٧/٤ ، الجنى الداني٤٩٥، مغني اللبيب ٣٠٨/١ ،٣٠٩.

فيرفعون المبتدأ والخبر بعدها [١]، وقد جاءت في القرآن الكريم عاملة قال تعالى : { مَا هَذَا بَشَرًا } [٢].

ولا تعمل عند الحجازيين إلا بشروط [٣] :

١ - ألا يتقدم خبرها على اسمها .

٢ - ألا ينتقض نفي خبرها بإلا .

٣ - ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها وهو ليس ظرفاً أو جاراً ومجروراً.

٤ - ألا يفصل بينها وبين اسمها بـــ (إن) الزائدة .

وإذا فقد شرط من هذه الشروط بطل عملها .

وتكون لنفي الحال مع الجملة الاسمية [٤]، وابن مالك يرى أنها لجميع الأزمة [٥].

ب / ما غير العاملة :

وهي الداخلة على الفعل: فتدخل على الماضي فتبقيه على مضيه "وهي نفي لقولنا لقد فعل" [٦]، نحو : ما قام زيد، فتنفي الفعل ولا عمل لها، أمـــا إذا كـــان الفعـــل مضارعاً خلصته للحال "وأما ما نفي لقوله هو يفعل إذا كان في حال الفعل فتقول ما يفعل" [٧] هذا عند أغلب النحاة، وابن مالك يرى أنها قد تدل على الاستقبال [٨] .

---

(١) ينظر: الكتاب ٥٧/١ ، الجنى الداني ١٨٠ ، مغني اللبيب ٣١٦/١ .

(٢) سورة يوسف الآية ٣١ .

(٣) ينظر: شرح جمل الزجاجي٥٩٣/١ ، شرح المفصل ٢٦٨/١ ، رصـــف المبـــاني ٣٧٨، الجنى الداني ٣٢٣ومابعدها، أوضح المسالك ٢٧٤/١ ، شرح ابن عقيل ٢٥٧/١،همـــع الهوامع١١٠/٢ومابعدها.

(٤) ينظر: الكتاب ٦٠/١، ٦١ .

(٥) ينظر: شرح التسهيل ٣٨٠/١ .

(٦) الكتاب ١١٧/٣ .

(٧) الكتاب ٢٢١/٤ ، ينظر : المقتضب١٨٥/١

(٨) ينظر: شرح التسهيل ٣٨١/١ ، الجنى الداني ٣٢٩ ، مغني اللبيب٣١٧/١

٤- إنْ النافية :

حرف نفي بمنزلة ما النافية يقول المبرد :"وكذلك المكسورة تقع على أربعة أوجه منهن: أن تكون في معنى (ما) نحو: إن زيد في الدار، أي ما زيد في الدار"[١] ويقول المالقي : "تكون حرفاً للنفي كـ ما ولا وليس"[٢].

تدخل على الجملة الاسمية والفعلية وهي من حيث العمل على قسمين :

أ – عاملة عمل ليس :

تدخل على الجملة الاسمية فتعمل عمل ليس تشبيهاً لها بما الحجازية، غير أن النحاة على اختلاف في عملها، فأجاز الكسائي وأكثر الكوفيين وابن السراج والفارسي وابن جني وابن مالك وأبو حيان إعمالها، ومنع الفراء وأكثر البصريين ذلك، واختلفوا على سيبويه والمبرد فنقل السهيلي أن سيبويه أجاز إعمالها، والمبرد منع ذلك، ونقل النحاس عكس ذلك [٣]، والصحيح إعمالها لثبوت ذلك نظماًونثراً[٤]. ويبطل عملها عند من يعملها إذا تقدم خبرها أو معموله على اسمها، أو إذا انتقض نفيها بإلا [٥]. وهي مع الاسم مثل (ما) في دلالتها على نفي الحال [٦].

ب – غير العاملة :

يكثر وجودها في الكلام[٧]، فهي مع الجملة الاسمية إذا فقد أحد شروطها لم تعمل، ولا تعمل مع الجملة الفعلية سواء كان فعلها ماضيا نحو : (2 3 4

---

[١] المقتضب ١٨٨/١

[٢] رصف المباني ١٨٩ .

[٣] ينظر: ارتشاف الضرب ١٢٠٧/٣،همع الهوامع١١٦/٢ عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ٢٩١/١ .

[٤] ينظر: شرح جمل الزجاجي٥٩٣/١ ، الجنى الداني ٢٠٩ ،ارتشاف الضرب ١٢٠٧/٣، مغني اللبيب ٤٤/١ ، شرح ابن عقيل ٢٦٨/١ .

[٥] ينظر: ارتشاف الضرب ١٢٠٩/٣ .

[٦] ينظر: معاني الحروف ٧٥ ،، شرح المفصل ٣٩/٥ ، معاني النحو ١٧٠/٤.

[٧] ينظر: رصف المباني ١٩٠، الجنى الداني ٢١٠ .

5) [١] أو مضارع نحو : (j k l m n o) [٢]، وتدل مع الفعل على نفي الحال مطلقاً إلا إذا كان هناك قرينة تصرف هذه الدلالة [٣].

٥ – لات :

يرى أكثر النحاة أن هذه الأداة مركبة من لا النافية وتاء التأنيث، وقيل إنها تاء المبالغة [٤] . وهي مختصة بالجملة الاسمية فتعمل عمل ليس بشرط أن يكون اسمها وخبرها اسمي زمان، وأن يحذف أحدهما والأغلب حذف الاسم [٥]، ومذهب الفارسي وابن مالك أنها لا تقتصر على الحين فقط بل تعمل في مرادفة كلفظ ساعة وأوان[٦]، وقد أجاز النحاة الجر بها [٧].

٦ – لن :

حرف نفي مختص بالدخول على المضارع فينصبه[٨]، ويخلصه للاستقبال يقول سيبويه: "وهي نفي لقوله سيفعل" [٩] ، واختلفوا فيها من حيث البساطة والتركيب، فذهب سيبويه وجمهور النحاة إلى بساطتها، وذهب الخليل والكسائي إلى أنها مركبة وأصلها (لا أن) فحذفت الهمزة تخفيفاً ثم حذفت الألف لالتقاء

---

(١) سورة التوبة ، الآية ١٠٧ .

(٢) سورة النساء ، الآية ١١٧ .

(٣) ينظر: شرح المفصل ٣٩/٥، معاني النحو ١٧٠/٤ ، ١٧١.

(٤) ينظر: شرح المفصل ٢٦٩/١ ، ارتشاف الضرب ١٢١٠/٣، مغني اللبيب ٢٧٠/١، همع الهوامع١٢١/٢

(٥) ينظر: شرح المفصل ٢٧٠/١، الجنى الداني ٤٨٨، أوضح المسالك ٢٨٧/١ مغني اللبيب ٢٧٠/١، همع الهوامع ١٢٢/٢

(٦) ينظر: شرح التسهيل ٣٧٧/١، ارتشاف الضرب ١٢١٠/٣، مغني اللبيب ٢٧٠/١، ١٢١١همع الهوامع١٢٢/٢

(٧) ينظر : رصف المباني ٣٣٤ ، الجنى الداني ٤٩٠ .

(٨) ينظر: معاني الحروف ١٠٠ ، ارتشاف الضرب ١٦٤٤/٤، مغني اللبيب ٢٩٨/١ .

(٩) الكتاب ٢٢٠/٤ ، ينظر:المقتضب١٨٥/١، ، حروف المعاني٨ ، شرح المفصل ٣٨/٥ ، شرح التسهيل ١٤/٤ ، رصف المباني ٣٥٥

الساكنين[1]. وقد ذهب الزمخشري إلى أن لن تفيد "نفي التأبيد" ورد هذا بعض النحاة فلو كانت كذلك لم يقيد منفيها باليوم في قوله تعالى : { فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا } [2] ، ولم يصح التوقيت في قوله: { قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى } [3]، ولم يذكر معها الأبد في قوله تعالى : { وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا } [4] لأن في ذلك تكرارا [5] .

٧ – **لم** : حرف نفي مختص بالدخول على المضارع فيجزمه، ويقلب زمنه إلى الماضي يقول سيبويه : "لم وهي نفي لقوله فعل" [6] ، ويقول المبرد " ووقوعها على المستقبل من أجل أنها عاملة وعملها الجزم ولا جزم إلا لمعرب وذلك قولك قد فعل فنقول مكذباً: لم يفعل فإنما نفيت أن يكون فعل فيما مضى" [7] .

والنفي بها لا يلزم اتصاله بالحال بل قد يكون منقطعاً نحو قوله تعالى : { وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا } [8]، أو مستمراً نحو قوله تعالى : { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَد } [9] [10] .

---

(1) ينظر: معاني الحروف ١٠٠ ، اللباب في علل البناء والإعراب ٣٢ ، شرح المفصل ٣٨/٥، شرح التسهيل١٥/٤ ، رصف المباني ٣٥٥ ، ارتشاف الضرب ١٦٤٣/٤، مغني اللبيب ٢٩٨/١ .

(2) سورة مريم ٢٦ .

(3) سورة طه الآية ٩١ .

(4) سورة البقرة ٩٥ .

(5) ينظر: شرح الكافية الشافية ١٥٣١/٣ ، شرح التسهيل ١٤/٤ ، الجنى الداني ٢٨٠.

(6) الكتاب ٢٢٠/٤ ينظر: رصف المباني ٣٥٠ ، مغني اللبيب ٢٩١/١ .

(7) المقتضب ١٨٥/١ .

(8) سورة مريم الآية ٤ .

(9) سورة الإخلاص الآية ٣ ، ٤ .

(10) ينظر: ، رصف المباني ٣٥١ ، ارتشاف الضرب ١٨٥٩/٤، الجنى الداني ٢٨٢ ، مغني اللبيب ٢٩٣/١ .

وذهب بعض النحويين إلى أن لم على ثلاثة أقسام: جازمة وملغاه يرتفع المضارع بعدها وناصبه [1] .

٨ – "**لما**" :

حرف نفي مختص بالدخول على المضارع فيجزمه ، ويقلب زمنه إلى الماضي، يقول سيبويه : "وإذا قال قد فعل فإن نفيه لما يفعل" [2] ، وهي مثل لم غير أنها تختلف عنها من عدة وجوه: [3].

١ – منفي لما متوقع ثبوته، بخلاف منفي لم .

٢ – لا يكون المنفي بلما إلا متصلاً بالحال، بخلاف منفي لم فلا يلزم اتصاله بالحال فقد يكون منقطعاً .

٣ – يجوز حذف الفعل بعد لما اختياراً، ولا يجوز بعد لم إلا في الضرورة .

٤ – منفي لما لا يكون إلا قريباً من الحال ، ولا يشترط ذلك في منفي لم .

٥ – لما لا تصاحب أدوات الشرط ، بخلاف لم .

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ٦٠١/٣ ، ارتشاف الضرب ١٨٦١/٤، الجنى الداني ٢٨٢ ، شرح التصريح ٣٩٨/٢ .

(٢) الكتاب ١١٧/٣، ينظر: ، رصف المباني ٣٥١ ، مغني اللبيب ٢٩٣/١.

(٣) ينظر: شرح المفصل ٣٥/٥ ، رصف المباني ٣٥١ ، ارتشاف الضرب ١٨٥٩/٤، الجنى الداني ٢٦٨,٢٦٩، مغني اللبيب ٢٩٣/١، الأشباه والنظائر١١٢/٤، شرح التصريح ٣٩٦/٢.

الفصل الأول

الجملة الاسمية بين النفي والإثبات

الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم كزيد قـائم [1] ، وتتكـون الجملـة الاسمية من مبتدأ وخبر ، فالمبتدأ: "كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه الكلام والمبتدأ أو المبني عليه رفع" [2].

والخبر هو الجزء المتم للفائدة بعد المبتدأ [3] .

وسوف نقف عند ركني الجملة الاسمية من حيث التعريف والتنكير والتأخير والتقديم والذكر والحذف ونتعرف أثر النفي عليها .

---

(1) ينظر : مغني اللبيب ٣٨/٢

(2) الكتاب ١٢٦/٢

(3) ينظر : شرح المفصل ٢٢٧/١ ، شرح التصريح ١٩٨/١

المبحث الأول : أنماط الجملة الاسمية البسيطة بين النفي والإثبات :

النمط الأول : المبتدأ (معرفة) والخبر (نكرة):

هذا هو الأصل في الكلام العربي يقول سيبويه :" وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن تبتدئ بالأعرف ، وهو أصل الكلام" [(1)] .

ويذكر ابن السراج ذلك بقوله:" فإذا اجتمع اسمان معرفة ونكرة فحق المعرفة أن تكون هي المبتدأ والنكرة هي الخبر ..." [(2)].

فالمبتدأ مسند إليه، فلابد أن يكون معلوما لدى المخاطب، فلو كان نكرة لم يفد الإسناد إليه شيئا، وجمهور النحويين على أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة والأصل في الخبر أن يكون نكرة .

والجملة الاسمية على هذا النمط كثيرة جدا، ولكن نكتفي بقوله تعالى: { **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ** } [(3)].

فالجملة هنا اسمية مثبتة، لأنها لم تسبق بأداة نفي فالمبتدأ " الحج" معرفة، والخبر "أشهر" نكرة .

ولنفي هذا النمط من الجملة الاسمية فإنا نستخدم أدوات النفي التالية :

١ - النفي بـ(ليس) :

ومما جاء على هذا النمط منفياً بليس قول الشاعر :

ليس العطاء من الفضول سماحةً   حتى تجود وما لديك قليل[(4)]

فليس : فعل ماض ناقص جامد ، العطاء : اسمها (معرفة) مرفوع ، سماحة :خبرها (نكرة) منصوب.

---

(1) الكتاب ٣٢٨/١ .

(2) الأصول في النحو ٥٩/١ .

(3) سورة البقرة ١٩٧ .

(4) البيت للمقنع الكندي ، من شواهد : شرح التسهيل ٢٤/٤، مغني اللبيب١٤٦/١، خزانة الأدب ٣٧٠/٣

فوظيفة ليس تمثلت في جانبين:
أولهما : في الشكل _الأثر الإعرابي_ :
فظهرت علامة الرفع على الاسم ، وعلامة النصب على الخبر .
ثانيهما : الأثر المعنوي :
دخلت ليس على الجملة الاسمية فنفت اتصاف اسمها بمضمون خبرها .
٢- النفي بـــ(ما) :
تعمل عمل ليس عند أهل الحجاز ، وأما بنو تميم فيهملونها [١] .
ومما جاء على هذا النمط قوله تعالى : { **مَا هَذَاَ بَشَرٌ** } [٢] .
فما:نافية تعمل عمل ليس ، هذا :اسمها (معرفة) في محل رفع ،بشـــرا :خبرهـــا (نكرة) منصوب.
فوظيفة ما تمثلت في جانبين:
أولهما: الأثر الإعرابي :
دخلت على الجملة الاسمية فعملت عمل ليس رفعت المبتدأ ونصبت الخبر، فجاءت على لغة أهل الحجاز.
ثانيهما : الأثر المعنوي:
فقد نفت اتصاف اسمها بمضمون خبرها في الحال .والنفي بها أكثر تأكيـــدا مـــن النفي بليس.
٣- النفي بـــ(إن):
تدخل على هذا النمط من الجملة الاسمية وتعمل عمل ليس بقلة كما ذكر النحاة[٣].
ومما جاء على هذا النمط قول الشاعر:

---

(١) ينظر ص ١٥-١٦ من هذا البحث.
(٢) سورة يوسف ٣١.
(٣) ينظر صـــ١٧ من هذا البحث.

إن المرء ميتا بانقضاء حياته ولكن بأن يبغى عليه فيخذلا [(١)]

تمثلت وظيفة إن في جانبين :

أولهما : الأثر الإعرابي:

حيث دخلت إن على الجملة الاسمية فعملت عمل ليس فرفعت المبتدأ ونصبت الخبر.

ثانيهما: الأثر المعنوي :

دخلت على الجملة الاسمية فأفادت معنى النفي في الحال . ولا خلاف بين النحاة في إفادتها للنفي ، والنفي بها أوكد من النفي بما [(٢)] .

٤- النفي بـــ(لا) العاملة عمل ليس :

تدخل على الجملة الاسمية فتنفيها ، وتعمل عمل ليس، ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، هذا عند أهل الحجاز ، لكنها لاتعمل عمل ليس عندهم إلا بشروط ،وعند تميم لا تعمل ويجب تكرارها[(٣)]

ومما جاء على هذا النمط قول الشاعر :

أنكرتها بعد أعوام مضين لها لا الدار دارا ولا الجيران جيرانا [(٤)]

فلا :نافية تعمل عمل ليس[(٥)]، الدار : اسمها (معرفة) مرفوع، والخبر: دارا (نكرة) منصوب .

---

(١) البيت بلا نسبة من شواهد: شرح التسهيل ٣٧٦/١، شرح ابن عقيل ٢٦٩/١ ، شرح الأشموني ١٢٦/١، خزانة الأدب ١٦٨/٤.

(٢) ينظر : معاني النحو ١٧١/٤ .

(٣) ينظر صـــ ١٣ من هذا البحث .

(٤) البيت بلا نسبة في: ارتشاف الضرب ٣ /١٢١٠ ، شرح شذور الذهب ص٢٢٦ .

(٥) هذا على رأي من أجاز عملها في معرفة ينظر: ارتشاف الضرب ٣ /١٢١٠ .

فوظيفة لا تمثلت في جانبين :
أولهما: الأثر الإعرابي:
حيث دخلت على المعرفة وعملت عمل ليس فظهر الرفع على اسمها والنصب على خبرها، وهي لا تعمل إلا في نكرة ، وقد ذكر ابن جني أنه لا يشترط في عملها هذا الشرط ،ووافقه ابن مالك [١] .

ثانيهما : الأثر المعنوي :
دخلت على الجملة الاسمية فنفتها .

عمل "لا" العاملة عمل ليس في "المعرفة" :
يشترط النحويون لعمل (لا) عمل (ليس) أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، يقول المبرد : "وقد تجعل (لا) بمنزلة (ليس) ، لاجتماعهما في المعنى، ولا تعمل إلا في نكرة، يقال: لا رجلٌ أفضلَ منك، ولا تفصل بينها وبين ما تعمل فيه؛ لأنها تجري رافعة مجراها ناصبة" [٢].
وأجاز ابن جني [٣]، وابن الشجري [٤] ، إعمالها في المعرفة، فلم يشترطا تنكير معموليها مستشهدين على ذلك بقول النابغة الجعدي [٥]:
وحلت سواد القلب لا أنا باغياً   سواها ولا عن حبها متراخياً

---

[١] ينظر : شرح التسهيل١/٣٧٧، الجنى الداني٢٩٣ ، شرح ابن عقيل ١/ ٢٦٧ ، شرح الأشموني١/١٢٥.
[٢] المقتضب ٤/٣٨٢ .
[٣] ينظر : ارتشاف الضرب ٣/١٢١٠ ، الجنى الداني ٢٩٣.
[٤] أمالي ابن الشجري المجلس (٣٥) ١/٤٣١ .
[٥] ديوانه ص ١٨٦، من شواهد: أمالي ابن الشجري ١/٤٣٢، شرح التسهيل ١/٣٧٧، ارتشاف الضرب ٣/١٢١٠، شرح الأشموني ١/١٢٥ .

وأما ابن مالك فيحكم في التسهيل على أن إعمالها في المعرفة نادر [1]، وفي شرح الكافية يذهب إلى تأويل البيت السابق يقول : "ويمكن عندي أن يجعل (أنا) مرفوع فعل مضمر ناصب (باغياً) على الحال تقديره : لا أرى باغياً، فلما أُضمر الفعل برز الضمير، وانفصل. ويجوز أن يُجعل (أنا) مبتدأ، والفعل المقدر بعده خبراً ناصباً (باغياً) على الحال. ويكون هذا من باب الاستغناء بالمعمول عن العامل لدلالته عليه" [2] .

دخول الباء على أخبارها :

تدخل الباء على خبر ليس ، وما ،ولا ؛ فدخولها عند البصريين على الخبر لرفع توهم الإثبات ، فإن السامع قد لايسمع أول الكلام، وعند الكوفيين تأكيد للنفي[3] .

ومما جاء على هذا النمط مقترنا بالباء الزائدة :

١- مع ليس :

قوله تعالى : (µ ¶ ﮋ ﴿٢٢﴾) [4] .

فجاء خبر ليس مقترنا بالباء تأكيداً للنفي، يقول سيبويه : "وذلك قولك: ما أتاني من أحد إلا زيد، وما رأيت من أحدٍ إلا زيداً.. ولكن (من) دخلت هنا توكيداً كما تدخل الباء في قولك: كفى بالشيب والإسلام، وفي ما أنت بفاعل، ولست بفاعل" [5] ، وهذا كثير مع ليس .

٢- مع ما :

قوله تعالى : (é ê ë لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾) [6] .

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ٣٧٤/١ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٤٤١/١ .

(٣) ينظر: المقتضب ٤٢١/٤ ، شرح المفصل٧٨/٥ شرح التسهيل٣٨٢/١ .

(٤) سورة الغاشية الآية ٢٢

(٥) الكتاب ٣١٦/٢ .

(٦) سورة فصلت الآية ٤٦

اقترن خبر ما النافية بالباء الزائدة وهذا جائز.

٣- مع لا : كقول الشاعر :

فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة　　　بمغن فتيلا عن سواد بن قارب [١]

فجاء خبر لا مقترنا بالباء الزائدة ، وهذا قليل .

---

(١) البيت لسواد بن قارب الأسدي وهو من شواهد: شرح التسهيل ٣٧٦/١، شرح ابن الناظم ١٠٥، الجنى الداني ٥٤، مغني اللبيب٨٠/٢ ، ،شرح ابن عقيل ٢٦٣/١، شرح التصريح٢٧٣/١ .

النمط الثاني : المبتدأ (معرفة) و الخبر (معرفة) :

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة وفي الخبر أن يكون نكرة كما يقول أبو حيان : "الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة والأصل في الخبر أن يكون نكرة" [١]، ويعلل ذلك ابن مالك بقوله : "لأنه إذا كان معرفة مسبوقاً بمعرفة تُـوهم كونهما موصوفاً وصفة، فمجيء الخبر نكرة يدفع ذلك التوهم فكان أصلاً"[٢].

و يجوز أن يأتي الخبر معرفة خلافاً للأصل ولكن بشرط حصول الفائـدة، يقول ابن مالك: "والأصل تعريف المبتدأ وتنكير الخبر وقد يعرفان وينكران بشرط الفائدة"[٣]، ويقول الصيمري: "فأما إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين جميعاً فقد تكون فيه فائدة، كقولك : الله ربنا، ومحمد نبينا، وزيد القائم، وعمر أخوك، فهـذا ومـا أشبهه متى استفاد المخاطب به فائدة جاز، وإن لم يستفد لم يجز ،لأنك تخبره بمـا يعرف ولا فائدة له في ذلك"[٤] .

ويذكر ابن السراج أن الفائدة في اجتماع المعرفتين، يقول: "فمتى كان الخبر عن المعرفة معرفة فإنما الفائدة في مجموعهما"[٥].

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً قوله تعالى : (ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ) [٦].

فالجملة اسمية مثبتة :

المبتدأ (لفظ الجلالة) معرفة ،والخبر (ربنا) معرفة .

وقد اختلف النحويون في تحديد المبتدأ والخبر إذا كانا جميعاً معرفتين [٧]،

---

[١] ارتشاف الضرب ١٠٩٩/٣ .

[٢] شرح التسهيل ٢٩٠/١، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٩١٩/٢.

[٣] تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٩١٨/٢.

[٤] التبصرة والتذكرة ١٠٢/١.

[٥] الأصول ٦٦/١.

[٦] سورة الشورى، الآية ١٥ .

[٧] ينظر : مغني اللبيب ١١٣/٢ ، همع الهوامع٢٨/٢.

يقول ابن جني : "فإن كانا جميعاً معرفتين كنت فيهما مخيراً أيهمـا شـئت جعلته المبتدأ و جعلت الآخر الخبر تقول: زيد أخـوك وإن شـئت قلـت أخـوك زيد"[1]، ويقول الزجاجي:"فإن كانا معرفتين جعلت الذي تقدر أن المخاطب يعلمـه مبتدأ والذي تقدر أن المخاطب يجهله خبرا..." [2] ، وذهب ابن يعـيش أن الأول هو المبتدأ يقول: "وإذا كان الخبر معرفة كالمبتدأ، لم يجز تقديم الخبر؛ لأنه ممـا يشكل ويلتبس، إذ كل واحد يجوز أن يكون خبراً ومخبراً عنه فأيهما قدمت كـان المبتدأ" [3].

وذهب ابن هشام إلى "أن المبتدأ ما كان أعرف، أو كان هو المعلوم عنـد المخاطب" [4].

فكيف ينفى هذا النمط؟ و بأي أداة؟ وما الذي يترتب على ذلك من أحكام؟

يتم نفي هذا النمط بهذه الأدوات :

١ــ النفي بــ (ليس) .

مما جاء على هذا النمط منفياً بليس قول رؤبة بن العجاج :

وليس دين الله بالمعضى [5]

فالجملة اسمية منفية بليس :

ليس : فعل ماض ناقص، دين : اسمها مرفـوع (معـرف بالإضـافة) ، بالمعضى: خبرها منصوب (معرفة) .

٢ــ النفي بــ (ما) :

نستطيع أن ننفي هذا النمط بما النافية، ومما جاء على ذلك قوله تعالى :

---

(١) اللمع في العربية٢٩ .

(٢) شرح جمل الزجاجي١/٣٥٤ .

(٣) شرح المفصل ١/٢٤٧ .

(٤) مغني اللبيب ٢/١١٣ .

(٥) الرجز لرؤبة في ديوانه صــ٨١، وعجزه :إن لنا هواسة عربضا ، والمعضى: المفـرق ،من شواهد : شرح شذور الذهب٨٩، شرح الأشموني١/٣٦، شرح التصريح١/٧٠ .

(: ; < :) [1].

فالجملة اسمية منفية بما :

ما :نافية عاملة عمل ليس[2]، هنّ : اسم ما في محل رفع (معرفة)، أمهاتهم: خبرما منصوب (معرفة) ،هذا عند الحجازيين ، أما التميميون فيهملونها .

٣ــ النفي بــ (لا) العاملة عمل ليس :

لا نستطيع نفي هذا النمط بلا النافية العاملة عمل ليس ؛ لأن من شرط عملها أن يكون الاسم والخبر نكرتين.

يقول سيبويه : "وإن جعلتها بمنزلة ليس كانت حالها كحالة (لا) في أنها في موضع ابتداء، وأنها لا تعمل في معرفة" [3].

٤_ النفي بــ(لا) المهملة:

تدخل (لا) النافية على المعرفة فتهمل، ويكون ما بعدها مبتدأ وخبرا، وعندئذٍ يلزم تكرارها، يقول ابن مالك: "إذا انفصل مصحوب لا ، أو كان معرفة بطل العمل بإجماع ويلزم حينئذٍ التكرار في غير ضرورة ، خلافاً للمبرد وابن كيسان"[4]،ويبين الأنباري سبب تكرارها، يقول: " فإن قيل : فلم وجب التكرير في المعرفة ؟ قيل لأنه جاء مبنياً على السؤال ، كأنه قال: "أزيد عندك أم عمرو"؟ فقال: "لا زيد عندي ولا عمرو"، والدليل على أن السؤال في تقدير التكرير أن المفرد لا يفتقر إلى ذكره في الجواب، ألا ترى أنه إذا قيل :"أزيد عندك" ؟ كان الجواب أن تقول: "لا" من غير أن تذكره كأنك قلت : "لا أصل لذلك" " [5] ومما جاء على هذا النمط قولنا:

---

(١) سورة المجادلة الآية٢.

(٢) أهل الحجاز هم من يعملها عمل ليس بشروط، أما التميميون فيهملونها فتبقى الجملة مرفوعة الجزأين (مبتدأ وخبر مرفوعين).

(٣) الكتاب ٢٩٦/٢ .

(٤) شرح التسهيل ٦٤/٢ .

(٥) أسرار العربية ٢٥١ .

"لا المال مالك ولا الجاه جاهك"
فالجملة اسمية منفية بلا المهملة:
لا :نافية مهملة ، المال: مبتدأ (معرفة) ، مالك: خبر (معرفة)
وأثر لا النافية هنا معنوياً فقط ،وهو إفادتها للنفي.

٥ــ النفي بـــ (لا) النافية للجنس :
لا نستطيع نفي هذا النمط بـــ لا النافية للجنس لأن من شروط عملها أن يكون اسمها نكرة [١].
يقول المبرد : "ألا ترى أن المعرفة لا تقع هاهنا ،لأنها لا تدل على الجنس ولا يقع الواحد منها في موضع الجميع" [٢].

٦ _النفي بـــ (إن) :
مما جاء على هذا النمط منفياً بإن قول أهل العالية : "إن ذلـــك نافعـــك ولا ضارك"[٣].
فالجملة اسمية منفية بإن :
إن : نافية عاملة عمل ليس، ذلك : اسمها في محل رفع (معرفة)، خبرها : (نافعك) معرفة أيضاً.

---

(١) قد يقع اسمها معرفة ولكن في هذه الحالة يؤول بنكرة يراد بها الجنس إما بتقدير مضـــاف ،أو بتأويل العلم باسم جنس، من ذلك قول الشاعر : لا هيثم الليلة للمطي .
ينظر: الكتاب ٢٩٦/٢ ،المقتضـــب٣٦٢/٤،ارتشـــاف الضـــرب ١٣٠٧/٣ ، ، شـــرح الأشموني ١٤٩/١ همع الهوامع ١٩٥/٢ .
(٢) المقتضب ٣٥٧/٤ .
(٣) هذا قول محكي عن أهل العالية، ينظر: ارتشاف الضـــرب١٢٠٨/٣، ، الجنـــى الـــداني ٢٠٩، شرح شذور الذهب ٢٢٧ همع الهوامع ١١٦/٢.

الوظيفة التركيبية لأدوات النفي العاملة في هذا النمط :

تمثلت الوظيفة التركيبية لأدوات النفي في جانبين :

شكلي وهو الأثر الإعرابي ومعنوي وهو دلالتها على النفي .

أولهما : الأثر الإعرابي :

حيث دخلت أدوات النفي ليس وما وإن على الجملة الاسمية فرفعت المبتدأ اسماً لها ونصبت الخبر خبراً لها .

ثانيهما : الأثر المعنوي :

حيث أفادت النفي فنفت اتصاف المبتدأ بالخبر .

النمط الثالث : المبتدأ (معرفة) و الخبر (جملة) :

الأصل في الخبر أن يكون مفرداً، وقد يأتي جملة، فالجملة فرع عن ذلك الأصل ،يقول ابن يعيش : "اعلم أن الجملة تكون خبراً للمبتدأ كما يكون المفرد إلا أنها إذا وقعت خبراً كانت نائبة عن المفرد واقعة موقعه ، ولذلك يحكم على موضعها بالرفع على معنى أنه لو وقع المفرد الذي هو الأصل موقعها لكان مرفوعاً" [١] .

فيخبر بالجملة لتضمنها الحكم المطلوب من الخبر [٢] .

ويقع الخبر جملة اسمية أو فعلية أو شرطية[٣] ، يقول عبد القاهر الجرجاني:"وينبغي أن تعلم أن كل واحدة من هذه الجمل كانت في موضع رفع لوقوعها موقع المفرد"[٤] . ويشترط في الجملة الواقعة خبراً أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ، وقد فصل النحاة الحديث في هذه الروابط حتى أوصلها بعضهم إلى عشرة[٥].

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً، والخبر فيه جملة اسمية قوله تعالى : (

o p q r) [٦].

---

(١) شرح المفصل ٢٢٩/١ .

(٢) ينظر: شرح جمل الزجاجي ٣٤٤/١، التبصرة والتذكرة١٠٠/١ ، شرح التصريح على التوضيح ١٩٨/١ .

(٣) اشترط النحويون في الجملة الواقعة خبراً ثلاثة شروط :

أ / أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ .

ب/ ألا تكون ندائية .

ج/ ألا تكون مصدرة بأحد هذه الحروف: حتى ، لكن ، بل .

ينظر : همع الهوامع ١٤/٢،منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ١٧٥/١.

(٤) المقتصد في شرح الإيضاح٢٩١ .

(٥) ينظر: شرح جمل الزجاجي٣٤٥/١ومابعدها، شرح المفصل٢٣٣/١ ، مغني اللبيب١٥٧/٢_١٦١، شرح التصريح٢٠١/١، همع الهوامع١٨/٢.

(٦) سورة البقرة، الآية٢٥٤.

فالجملة اسمية مثبتة :

الكافرون : مبتدأ أول (معرفة)، هم : مبتدأ ثانٍ (معرفة)، الظالمون: خبر المبتدأ الثاني .

والجملة الاسمية المكونة من المبتدأ الثاني والخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً والخبر فيه جملة فعلية ، فعلها مضارع ، قوله تعالى : (ٱللَّهُ يَبْسُطُ ´ µ ¶)[1].

فالجملة اسمية مثبتة :

الله: لفظ الجلالة مبتدأ (معرفة)، يبسط: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر، والجملة الفعلية في محل رفع الخبر .

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً والخبر فيه جملة فعلية، فعلها ماض، قوله تعالى: (K L M N O)[2].

فالجملة اسمية مثبتة:

هو: ضمير في محل رفع مبتدأ، فضلكم: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر ،والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ [3] .

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً ،والخبر فيه جملة شرطية، قوله تعالى : (X Y Z [\ ] ^ _ ')[4].

جزاؤه : مبتدأ (معرف بالإضافة)، والخبر الجملة الشرطية (من وجد...).

فكيف ينفى هذا النمط؟ و بأي أداة؟ وما الذي يترتب على ذلك من أحكام؟

---

(١) سورة الرعد ، الآية ٢٦.

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٤٠ .

(٣) لم أذكر الجملة الفعلية التي فعلها أمر وذلك لإني سوف اتحدث عنها في الفصل الخامس من هذا البحث.

(٤) سورة يوسف الآية ٧٥ .

١ــ النفي بــ (ليس) :

مما جاء على هذا النمط قول الشاعر :

ولست أبالي بعد فقدي مالكاً أموتي ناءٍ أم هو الآن واقع[١]

الجملة اسمية منفية بليس :

ليس : فعل ماض ناقص، التاء : ضمير متصل في محل رفع اسمها، أبالي: فعل مضارع ،والفاعل ضمير مستتر، والجملة الفعلية (أبالي) في محل نصب خبر ليس.

٢ــ النفي بــ (ما) :

مما جاء على هذا النمط ،قوله تعالى: (وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾) [٢].

الجملة هنا اسمية منفية :

ما: نافية تعمل عمل ليس، الله لفظ الجلالة اسم ما (معرفة)،

يريد : فعل مضارع ،والفاعل ضمير مستتر، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ما النافية [٣] .

وقد تمثلت وظيفة أدوات النفي في هذا النمط في جانبين :

أولهما : الأثر الإعرابي :

دخلت أداتا النفي ليس وما على الجملة الاسمية، فرفعت الاسم ،وجاءت أخبارها جملاً في محل نصب .

ثانيهما : الأثر المعنوي :

حيث أفادت أداتا النفي ليس وما النفي، فنفت مضمون الجملة .

---

(١) البيت بلا نسبة: من شواهد شرح الكافية الشافية٣/١٢١٤،ارتشاف الضرب٤/٢٠٠٦،مغني اللبيب١/٦٤ شرح الأشموني ٢/٤٢١، شرح التصريح ٢/١٦٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٠٨ .

(٣) لا يخبر عن (ما) النافية بفعل ماض، فلا يقال: (ما زيد قام) لأنه لنفي الحال ينظر: الأشباه والنظائر ٢/٢٢٩ .

النمط الرابع: المبتدأ(ضمير الشأن) و الخبر(جملة) :

ضمير الشأن[١]:"هو ضمير غائب يأتي صدر الجملة الخبرية ، دالاً على قصد المتكلم استعظام السامع حديثه"[٢]، ويستخدمه المتحدث في الأمر العظيم، يقول ابن مالك: "وإذا قصد المتكلم أن يستعظم السامع حديثه ،فقبل الأخذ فيه افتتحه بالضمير المسمى ضمير الشأن عند البصريين ، وضمير المجهول عند الكوفيين"[٣]. وهذا الضمير اسم يحكم على موضعه بالإعراب على حسب العامل[٤]، ويبرز هذا الضمير مبتدأ[٥]، ولا يكون خبره إلا جملة، يقول الزمخشري: "ويقدمون قبل الجملة ضميراً يسمى الشأن والقصة، وهو المجهول عند الكوفيين ، وذلك نحو قولك: هو زيدٌ منطلقٌ أي: الشأن والحديث زيدٌ منطلقٌ..." [٦]، ويقول ابن مالك: "ولا يفسر إلا بجملة خبرية مصرح بجزأيها..." [٧].

ومما جاء على هذا مثبتاً قوله تعالى: (! " # $ %) [٨]

الجملة اسمية مثبته:

هو: ضمير الشأن مبتدأ ،وجملة "الله أحد" خبر المبتدأ .

---

(١) يسمى عند البصريين ضمير الشأن ، أو القصة، وعند الكوفيين ضمير المجهول، ينظر: المفصل في صنعة الإعراب١٧٣،المساعد على تسهيل الفوائد١/١١٤.

(٢) التذييل والتكميل٢/٢٧١ .

(٣) شرح التسهيل ١/١٦٣ .

(٤) هذا ماعليه جمهور النحويين،وخالفهم ابن الطراوة في ذلك فقال: إنه حرف ينظر:البسيط في شرح الجمل٧٥٥ وما بعدها، التذييل والتكميل٢/٢٧١ وما بعدها،همع الهوامع١/٢٣٢،٢٣٣ .

(٥) منع هذا الأخفش ، والفراء،ولا يجيزانه إلا إن كان معمولاً لكان ، وإن وأخواتهما، ينظر:ارتشاف الضرب٢/٩٥٠، التذييل والتكميل٢/٢٨٠ .

(٦) المفصل في صنعة الإعراب١٧٣.

(٧) شرح التسهيل١/١٦٣.

(٨) سورة الإخلاص الآية ١ .

وينفى هذا النمط:

١_ بـــ(ما) النافية الحجازية :

مما جاء على هذا النمط منفياً بـــ(ما)قول الشاعر:

وما هو مَنْ يأسو الكلوم ويتقي به نائبات الدهر كالدائم البخل[١]

الجملة اسمية منفية بـــ(ما):

ما :نافية تعمل عمل ليس،هو: ضمير الشأن اسم ما،وجملة (من يأسو الكلوم) خبر ما الحجازية.

ولا يكون ضمير الشأن مع (ما) إلا بارزاً، يقول أبوحيان "ويبرز أيضاً في نحو:ما هو زيدٌ قائمٌ ، فهو :اسم ما، والجملة في موضع نصب على أنه خبرها"[٢]، وقد منع بعض النحويين وقوع ضمير الشأن اسماً لـــ(ما) العاملة عمل ليس[٣] .

٢ -بـــ(ليس) :

مما جاء على هذا النمط منفيا بليس، قول هشام أخي ذي الرمة:

هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاءُ الداء مبذول[٤]

الجملة اسمية منفية بليس:

ليس :فعل ماض ناقص، اسمها :ضمير الشأن ،وجملة شفاء الداء مبذول : في محل نصب خبر ليس.

فضمير الشأن مع ليس لا يكون إلا مستكناً،يقول ابن مالك:"ويستكن في بابي كـان وكاد"[٥] .

---

(١) البيت بلا نسبة ، من شواهد: شرح التسهيل ١٦٦/١،التذييل والتكميل ٢٨١/٢،المساعد على تسهيل الفوائد ١١٧/١،همع الهوامع ٢٣٤/١.

(٢) ارتشاف الضرب ٩٥٠/٢

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب ٩٥٠/٢،التذييل والتكميل ٢٨١/٢، همع الهوامع ٢٣٤/١.

(٤) البيت من شواهد: الكتاب ٧١/١، التذييل والتكميل ٢٨٢/٢ ،مغني اللبيب ٣٠٩/١.

(٥) شرح التسهيل ١٦٤/١.

النمط الخامس : المبتدأ (معرفة) و الخبر (شبه جملة) :

الخبر إما أن يكون مفرداً أو جملة أو شبه جملة [١] – ظرف أو جار ومجرور – فشبه الجملة تقع خبراً للمبتدأ ، يقول الزجاجي : "واعلم أن الاسم المبتدأ يخبر عنه بأحد أربعة أشياء ، باسم...أو بفعل وما اتصل به من فاعل ومفعول...، أو بظرف [٢] كقولك : محمد في الدار، وزيد عندك، وعبدالله أمامك...، أو بجملة..." [٣].

ويقول ابن جني : "واعلم أن الظرف قد يقع خبراً عن المبتدأ، وهو على ضربين : ظرف زمان، وظرف مكان... وتقام حروف الجر مقام الظروف وذلك قولك : زيد من الكرام، وقفيز البر بدرهمين ،والتقدير: زيد كائن من الكرام، وقفيز البر كائن بدرهمين، ثم عمل فيهما كما عمل في الظرف"[٤].

ويشترط النحويون لصحة وقوع الظرف[٥] والجار والمجرور خبراً أن يكونا تامين ،يفهم معناهما بدون متعلقهما، يقول السيوطي : "إذا وقع الظرف أو الجار والمجرور خبراً فشرطه أن يكون تاماً نحو: زيد أمامك، وزيد في الدار، بخلاف الناقص، وهو ما لا يفهم بمجرد ذكره وذكر معمول ما يتعلق به نحو :

---

(١) يرى بعض النحويين أن الخبر إن كان شبه جملة فهو من قبيل الخبر المفرد وأن كليهما متعلق بمحذوف وهذا رأي الأخفش ، وذهب البصريون أنهما من قبيل الخبر الجملة حيث كلاهما متعلق بمحذوف هو فعل، ويرى ابن السراج أن الخبر هو شبه الجملة. ينظر:شرح جمل الزجاجي١/٣٤٤، شرح ابن عقيل ١/١٨١ .

(٢) يقصد بالظرف هنا شبه الجملة (الجار والمجرور ، والظرف) .

(٣) الجمل في النحو ٣٦ ، ٣٧ .

(٤) اللمع في العربية ٣١، ٣٢ .

(٥) يخبر بظرف المكان عن المعنى وعن الذات – الجثة – ولا يخبر بظرف الزمان إلا عن المعنى وقد يخبر عن الذات في أقوال مؤولة عند الجمهور نحو : الليلة هلال ، ينظر :التبصرة والتذكرة١/١٠٢_١٠٣، شرح الرضي ١/٢٤٨ومابعدها ، همع الهوامع٢/٢٣_٢٤، ،حاشية الصبان على الأشموني ١/٣٢٣ .

زيد بك ،أو فيك ،أو عنك ،أي واثق بك، أو راغب فيك ،أو معرض عنك ،فلا يقع خبراً إذ لا فائدة فيه"[1].

واختلف النحويون في الخبر هل هو الظرف أو الجار والمجرور أو الخبر المتعلق به المحذوف ؟

والظاهر في المسألة ثلاثة أقوال :

الأول : أن الخبر هو الظرف أو الجار و المجرور .

الثاني : أن الخبر هو المتعلق به المحذوف .

الثالث : أن الخبر هو شبه الجملة مع المتعلق به المحذوف [2].

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً قوله تعالى: (& ') (*) [3].

فالجملة اسمية مثبتة :

الحمد : مبتدأ (معرفة)، (لله) جار ومجرور خبر .

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً ظرفاً قوله تعالى : (L M
N |) [4].

فالجملة اسمية مثبتة :

الركب : مبتدأ مرفوع(معرفة)، أسفل : ظرف مكان ،خبر للمبتدأ.

وينفي هذا النمط :

١ــ بــ (ليس) :

مما جاء على هذا النمط منفياً بليس قوله تعالى : (* + ,
- . / |) [5].

---

[1] همع الهوامع ٢١/٢ .

[2] ينظر: مغني اللبيب ٩٥/٢، همع الهوامع ٢٢/٢، شرح التصريح ٢٠٦/١ .

[3] سورة الفاتحة ، الآية ٢ .

[4] سورة الأنفال ، الآية ٤٢ .

[5] سورة البقرة، الآية ١١٣ .

فالجملة اسمية منفية بـــ ليس:

ليس : فعل ماض ناقص، اليهود : اسمها مرفوع (معرفة) ، على شـــيء: جار ومجرور خبر ليس .

٢ــ النفي بـــ (ما) الحجازية العاملة على ليس :

مما جاء على هذا النمط منفياً بـــ (ما) قوله تعالى : (4 5 6
7 8 9 : ; < = >) [١].

فجملة (ما هم منكم) اسمية منفية بـــ (ما) .

ما: نافية تعمل عمل ليس .

هم : في محل رفع اسمها.

منكم : جار ومجرور خبر ما .

فما النافية دخلت على الجملة الاسمية ،المكونة من مبتدأ(معرفـــة)، وخبـــر (شبه جملة) .

٣ــ النفي بـــ (لا) العاملة عمل ليس :

لا نستطيع نفي هذا النمط بـــ (لا) العاملة عمل ليس، لأنها لا تعمل في معرفة.

يقول الزمخشري : "ولم تدخل (لا) إلا على نكره، فقيل: لا رجـــلَ أفضـــلُ منك، وأمتنع لا زيدٌ منطلقاً، واستعمال (لا) بمعنى ليس قليل"[٢].

٤ــ النفي بـــ (إن) :

مما جاء على هذا النمط قوله تعالى:(إن الكافرون إلا في غرور) [٣].

إن: نافية مهملة، الكافرون :مبتدأ(معرفة) ،في غرور جار ومجرور ، خبر المبتدأ .

وأهملت إن لانتقاض نفيها بإلا .

---

(١) سورة التوبة ، الآية ٥٦ .

(٢) المفصل في صنعة الإعراب ٣١ .

(٣) سورة الملك الآية ٢٠ .

٥ـ النفي بـ (لا) النافية للجنس :

لا نستطيع النفي بـ (لا) النافية للجنس لأنها لا تعمل إلا في نكرة، يقول سيبويه: "واعلم أن المعارف لا تجري مجرى النكرة في هذا الباب لأن (لا) لا تعمل في معرفة أبداً"[١].

٦ـ النفي بـ(لا)المهملة:

تهمل (لا) النافية إذا دخلت على معرفة ، ويلزم تكريرها[٢]، ويبين ابن يعيش سبب إهمال (لا) مع المعرفة، يقول: "فلما كانت (ما) ألزم لنفي ما في الحال كانت أوغل في الشبه بـ(ليس) من(لا) ، فلذلك قل استعمال (لا) بمعنى ليس وكثر استعمال (ما) فكانت لذلك أعم تصرفاً، فعملت في النكرة والمعرفة ...و(لا) ليس لها عمل إلا في النكرة"[٣] .

ومما جاء على هذا النمط قولنا:

لا زيد في الدار ولا عمرو.

لا:نافية مهملة،زيد: مبتدأ (معرفة)، في الدار: جار ومجرور، خبر المبتدأ .

وأهملت (لا) هنا لأنها دخلت على معرفة.

وتمثلت وظيفة أدوات النفي العاملة في هذا النمط في جانبين :

أولهما : الأثر الإعرابي :

دخلت أدوات النفي على الجملة الاسمية ،فرفعت المبتدأ اسماً لها، وجاء خبرها شبه جملة في محل نصب .

ثانيهما : الأثر المعنوي :

حيث أفادت جميعها النفي، فنفت مضمون الجملة .

---

(١) الكتاب ٢٩٦/٢ .

(٢) ينظر : رصف المباني٣٣٢ ، الجنى الداني٢٩٩ .

(٣) شرح المفصل ٢٧٠/١

النمط السادس : المبتدأ (نكرة) و الخبر (نكرة) :

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة، وذلك لأن النكرة مجهولة والحكم على مجهول لا يفيد، ولكن النحاة أجازوا الابتداء بالنكرة بشرط أن تفيد [١].

قال سيبويه : "وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدئ بالأعرف وهو أصل الكلام ،ولو قلت "رجل ذاهب" لم يحسن حتى تعرفه بشيء فتقول : (راكب من بني فلان سائر) . وتبيع الدار فتقول (حدٌّ منها كذا وحدٌّ منها كذا) فأصل الابتداء للمعرفة، فلما أدخلت فيه الألف واللام وكان خبراً حسن الابتداء ،وضعف الابتداء بالنكرة إلا أن يكون فيه معنى المنصوب" [٢]

ويذكر بعض النحويين أن الفائدة ترجع إلى خصوص أو عموم، يقول ابن هشام : "ولا يبتدأ بنكرة إلا إن عمت نحو "ما رجل في الدار" أو خصت نحو "رجل صالح جاءني" وعليهما (V W X Y Z) " [٣] [٤] .

وأخذ المتأخرون من النحاة يتتبعون شروط الفائدة بها حتى أنهاها بعضهم إلى نيف وثلاثين موضعاً [٥]. ولسنا في حاجة إلى ذكر هذه ا لمواضع ما دام الأساس الذي تقوم عليه هو الإفادة، فإلى هذا الأساس يرجع الحكم على صحة الابتداء بالنكرة أو عدم صحته .

ويرى الدكتور معيض العوفي بأنه يجوز الابتداء بالنكرة حتى ولو لم توصف، أو تعتمد على حروف لها الصدارة [٦].

---

[١] ينظر : شرح ابن عقيل ١٨٦/١.

[٢] الكتاب ٣٢٩/١ .

[٣] سورة البقرة الآية٢٢١ .

[٤] شرح شذور الذهب ٢١٢.

[٥] ينظر:شرح جمل الزجاجي٣٤٠/١_٣٤١، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٩٢٢/٢ ،شرح الأشموني٩٦/١ومابعدها.

[٦] ينظر: قضايا الجملة الخبرية في كتب إعراب القرآن ١٤٣/١.

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً قوله تعالى: (V W X Y Z) [١].

فالجملة اسمية مثبتة :

عبد : مبتدأ (نكرة) ،والخبر (خير) نكرة .

والذي سوّغ الابتداء بالنكرة الوصف .

وفي النفي يجوز أن يقع المبتدأ نكرة يقول ابن السراج: "ولا يكون المبتدأ نكرة إلا في النفي خاصة فإن الابتداء بالنكرة حسن بحصول الفائدة" [٢].

فينفى هذا النمط :

١ــ بــ (لا) النافية للجنس :

هي العاملة عمل إن يقول سيبويه : "لا تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين، ونصبها لما بعدها كنصب إن لما بعدها، وترك التنوين لما يعمل فيه لازم لأنها جُعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد نحو: خمسة عشر...لأنها لا تعمل إلا في نكرة" [٣].

ومما جاء على هذا النمط منفياً بلا النافية للجنس قول الشاعر :

ورد جازرهم حرفاً مصرمةً ولا كريم من الولدان مصبوحُ[٤]

فالجملة اسمية منفية بلا النافية للجنس :

لا : نافية للجنس، كريم: اسم لا مبني في محل نصب (نكرة) .

مصبوحُ : خبرها مرفوع (نكرة) .

الوظيفة التركيبية لــ (لا) النافية للجنس :

تمثلت وظيفة لا النافية للجنس في جانبين :

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٢١ .

(٢) الأصول في النحو ٥٩/١

(٣) الكتاب ٢٧٤/٢ .

(٤) البيت بلا نسبة في : الكتاب ٢٩٩/٢، المقتضب ٣٧٠/٤، الأصول في النحو ٣٨٥/١، ومنسوب لحاتم بن عبدالله الطائي في : شرح التسهيل ٥٧/٢، شرح ابن الناظم ١٤٠ .

أولهما : الأثر الإعرابي :

حيث عملت عمل (إن) فنصبت الاسم ورفعت الخبر، فاسمها جاء في محل نصب وخبرها ظهرت عليه علامة الرفع .

ثانيهما : الأثر المعنوي :

حيث أفادت نفي خبرها عن جنس اسمها، فدخلت على نكرة فكـــان النفـــي مستغرقاً .

وهي أقوى وأوكد في النفي من أدوات النفي الأخرى .

٢ــ النفي بـــ (ليس) :

ومما جاء على هذا النمط منفياً بليس قول الشاعر :

كم قد رأيت وليس شيءٌ باقياً　　　من زائر طيف الهوى ومزور [١]

فالجملة اسمية منفية بليس .

ليس : فعل ماض ناقص، شيء: اسمها مرفوع (نكـــرة) ، باقيـــاً: خبرهـــا منصوب (نكرة)، فدخلت ليس على الجملة الاسمية المكونة من المبتـــدأ النكـــرة، والخبر النكرة، وهذا مما تختص به ليس من كثرة مجيء اسمها نكرة[٢].

٣ــ النفي بـــ (ما) :

مما جاء على هذا النمط منفياً بمـــا ، قولـــه تعـــالى : (e f g h i j k) [٣].

فالجملة اسمية منفية بما.

ما : نافية تعمل عمل ليس، أحد : اسمها مرفوع محلاً (نكرة)، حـــاجزين : خبرها منصوب (نكرة) .

---

[١] البيت بلا نسبة ،شرح التسهيل ٣٥٨/١، همع الهوامع ٩٨/٢ .

[٢] ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٢٦٥/١ .

[٣] سورة الحاقة ٤٧ .

فدخلت ما النافية على الجملة الاسمية المكونة من مبتــدأ (نكــرة)،وخبــر (نكرة).

٤ـ النفي بـ (إنْ) :

ومما جاء على هذا النمط منفياً بإن، قولهم: (إن أحد خيــراً مــن أحــد إلا بالعافية)[١].

فالجملة اسمية منفية بإن :

إن : نافية تعمل عمل ليس، أحدٌ: اسمها مرفوع (نكــرة)، خيــراً: خبرهــا منصوب (نكرة) .

فدخلت إن النافية على الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ (نكرة)، وخبر (نكرة) .

٥ـ النفي بـ (لا) العاملة عمل ليس :

يقول المبرد : "وقد تجعل لا بمنزلة ليس لاجتماعهما في المعنى ولا تعمل إلا فــي النكرة فتقول : "لا رجلٌ أفضلَ منك" ولا تفصل بينها وبين ما تعمــل فيــه لأنهــا تجري رافعةً مجراها ناصبة" [٢].

مما جاء على هذا النمط منفياً بلا العاملة عمل ليس، قول الشاعر :

تعز فلا شيءٌ على الأرض باقياً ولا وزر مما قضى الله واقياً [٣]

فالجملة اسمية منفية بلا العاملة عمل ليس :

لا : نافية عاملة عمل ليس، شيءٌ: اسمها مرفوع (نكره)، باقيــاً: خبرهــا منصوب (نكرة) .

---

(١) قول محكي عن أهل العاليــة ، ينظــر: ارتشــاف الضــرب٣/١٢٠٨، شــرح شــذور الذهب٢٢٧، شرح الأشموني ١/١٢٥، حاشية العلامة الصبان على شــرح الأشــموني ١/٤٠٠، همع الهوامع٢/ ١١٦ منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل١/٢٦٩.

(٢) المقتضب ٤/٣٨٢

(٣) البيت من الشواهد التي لم تنسب إلى قائل معين وهو من شواهد:شرح التســهيل ١/٣٧٦، شرح ابن الناظم١٠٧، الجنــى الــداني ٢٩٢ ،شــرح شــذور الــذهب٢٢٥، مغنــي اللبيب١/٢٥٦، شرح الأشموني ١/١٢٤ ،شرح التصريح ١/٢٦٨.

الوظيفة التركيبية لأدوات النفي (ليس ، ما ، إن ، لا) في هذا النمط :

تمثلت وظيفة أدوات النفي في جانبين :

أولهما : الأثر الإعرابي :

حيث دخلت على الجملة الاسمية، فظهرت علامة الرفـــع علـــى اســـمها، وعلامة النصب على خبرها .

ثانيهما : الأثر المعنوي :

حيث أفادت جميعها النفي ،وكان النفي بها عاماً ،لأن النكرة في سياق النفي تعم، يقول الرضي : "واعلم أن النكرة إذا وقعت في سياق النفي والنهي والاستفهام استغرقت الجنس ظاهراً، مفردة كانت أو مثناه أو مجموعة" [(١)].

---

(١) شرح الرضي ٢٧٩/٣ .

النمط السابع : المبتدأ (نكرة) و خبره (جملة) :

ذكرنا سابقاً أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وقد يأتي نكرة خلافاً للأصل ؛ولكن بشرط حصول الفائدة، يقول المبرد : "فأما المبتدأ فلا يكون إلا معرفة، أو ما قارب المعرفة من النكرات"[١].

وتقع الجملة خبراً للمبتدأ، يقول الرضي : "وإنما جاز أن يكون جملة _أي الخبر _ لتضمنها للحكم المطلوب من الخبر كتضمن المفرد له"[٢].

والخبر إما أن يكون جملة اسمية، أو فعلية ،أو شرطية .

مما جاء على هذا النمط مثبتاً والخبر جملة فعلية قول الشاعر :

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا محياك أخفى ضوؤه كل شارق [٣]

فالجملة اسمية مثبتة :

نجم : مبتدأ (نكرة)، أضاء : فعل ماض والفاعل ضمير مستتر جوازاً، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والذي سوّغ الابتداء بالنكرة وقوعها في صدر جملة الحال .

ومما جاء منه مثبتاً والخبر جملة شرطية قوله تعالى : (@ A B C D) [٤] .

فالجملة اسمية مثبتة :

من : مبتدأ (نكرة) ، والخبر الجملة الشرطية (يعمل سوءا يجز به).

وننفي هذا النمط :

١ــ بــ (لا) النافية للجنس :

مما جاء على هذا النمط منفياً بلا النافية للجنس قول الشاعر :

---

(١) المقتضب ١٢٧/٤ .

(٢) شرح الرضي ٢٣٧/١ .

(٣) البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها، وهو من شواهد: شرح التسهيل ٢٩٤/١،مغني اللبيب١٣٢/٢، شرح ابن عقيل ١٩٠/١،شرح الأشموني٩٧/١، ،همع الهوامع ٣١/٢ .

(٤) سورة النساء ، الآية ١٢٣ .

فلا مزنة ودقت ودقها   ولا أرض أبقل إبقالها [1]

ولا أرض أبقل... جملة اسمية منفية بلا النافية للجنس:

لا : نافية للجنس تعمل عمل (إنّ) ، أرض : اسمها (نكرة) منصوب، أبقل: فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر ،والجملة الفعلية في محل رفع خبر لا النافية للجنس.

ووقوع خبر لا جملة فعلية جائز؛ لأن الجملة الفعلية في معنى النكرة أو بمنزلتها[2].

الوظيفة التركيبية لـ (لا) النافية للجنس:

تمثلت وظيفة لا النافية للجنس في جانبين :

أولهما : الأثر الإعرابي :

حيث عملت عمل إن، فنصبت الاسم وجاء الخبر في محل رفع .

ثانيهما : الأثر المعنوي .

حيث أفادت نفي خبرها عن جنس اسمها .

٢ــ النفي بـ (ليس) :

مما جاء على هذا النمط منفياً بليس قول الشاعر:

وليس عطاءٌ كان في اليوم مانعي   إذا عُدتُ من إعطاء أضعافه غدا[3]

فجملة عطاء كان في اليوم مانعي اسمية منفية بليس :

ليس : فعل ماض ناقص، عطاءٌ: اسمها مرفوع (نكرة)، كان في اليوم مانعي: جملة فعلية في محل نصب خبر ليس .

٣ــ النفي بـ (لا) العاملة عمل ليس :

مما جاء على هذا النمط قول الشاعر :

---

(١) البيت لعامر بن جوين الطائي، وهو من شواهد الكتاب ٤٦/٢، الخصائص ٤١٣/٢، التبصرة والتذكرة٦٢٤/٢ ، شرح التسهيل١١٢/٢، خزانة الأدب٤٥/١ .

(٢) ينظر: النحو الوافي ٦٨٩/١ .

(٣) القائل: عبدالله بن محمد بن قيس الأحوص، ديوانه صـ١٢٥ .

سيغنيني الذي أغناك عني   فلا فقر يدوم ولا غناء [١]

فلا فقر يدوم جملة اسمية منفية بلا العاملة عمل ليس :

لا : نافية عاملة عمل ليس[٢]، فقر: اسمها منصوب (نكرة) ، يدوم: فعل مضارع و الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر لا.

٤ـ النفي بـ (ما) :

مما جاء على هذا النمط، قوله -صلى الله عليه وسلم-:" ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمه ربه"[٣] .

الجملة اسمية منفية بما النافية المهملة:

ما: نافية مهملة، أحدٍ :مبتدأ مرفوع (نكرة) ،سيكلمه:جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

وأُهملت (ما) لانتقاض نفيها بإلا.

الوظيفة التركيبية لأداتي النفي العاملة، ليس ولا العاملة عمل ليس،في هذا النمط:

تمثلت وظيفة أداتي النفي ، ليس و لا، في جانبين :

أولهما : الأثر الإعرابي :

حيث رفعت الاسم، وجاء خبرهم جملة في محل نصب .

ثانيهما : الأثر المعنوي :

حيث أفادت جميعها النفي، فنفت مضمون الجملة .

---

(١) البيت لا يعرف قائله هو من شواهد: الإنصاف في مسائل الخلاف٢/٢٦٠ ، شرح جمل الزجاجي٢/٥٥٨، أوضح المسالك٤/٢٩٧، شرح الأشموني ٣/٦٥٨ ،شرح التصريح ٢/٥٠٥ .

(٢) ويجوز أن تكون لا نافية مهملة ،وما بعدها مبتدأ والجملة خبره.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري، باب كلام الرب يوم القيامة مع الأنبياء، رقم الحديث ٧٢٣٤، ٣/٧١٨.

النمط الثامن : المبتدأ (نكرة) و الخبر (شبه جملة) :

ذكر النحويون أن ضابط جواز الابتداء بالنكرة هو حصول الفائدة [١]. "قال ابن الدهان: إذا حصلت الفائدة، فأخبر عن أي نكرة شئت ، وذلك لأن الغرض من الكلام إفادة المخاطب ، فإذا حصلت جاز الحكم عليه بشيء أو لا..." [٢].

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً قوله تعـــالى : (قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴿٤٧﴾) [٣]

فجملة سلام عليك اسمية مثبتة :

سلام : مبتدأ (نكرة)، عليك : جار ومجرور خبر، ويقول سيبويه : "هـــذا باب من النكرة يجري مجرى ما فيه الألف واللام من المصادر والأسماء : وذلك قولك: سلامٌ عليك ،ولبيك ،وخير بين يديك، وويل لك... فهذه الحروف كلها مبتدأةٌ مبنيٌّ عليها ما بعدها،والمعنى فيهن أنك ابتدأت شيئاً قد ثبت عندك ولست في حال حديثك تعمل في إثباتها وتزجيتها فيها ذلك المعنى..."[٤].

فتقدمت النكرة (المبتدأ) على الخبر (الجار والمجرور) ؛ لأهميته يقول الرضـــي : "وإنما تأخر الخبر عنه مع كونه جاراً ومجروراً ، لتقديم الأهم وللتبادر إلى ما هو المراد، إذ لو قدمت الخبر وقلت : عليك فقبل أن تقول سلام، ربما يذهب الـــوهم إلى اللعنة فيظن أن المراد عليك اللعنة"[٥].

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً والخبر فيه ظرف قولـــه تعـــالى : (:

; > :) [٦].

---

[١] شرح التسهيل (تمهيد القواعد) ٩٢٠/٢.

[٢] شرح الرضي١ /٢٣١ .

[٣] سورة مريم الآية ٤٧.

[٤] الكتاب ، ٣٣٠/١ .

[٥] شرح الرضي ٢٣٥/١ .

[٦] سورة الأنعام الآية ٢ .

فالجملة اسمية مثبتة :

أجل : مبتدأ (نكره) ، والخبر: (عنده) ظرف .

تقدم المبتدأ النكرة على الخبر الظرف ،وذلك لأنه تخصص بالصفة فقارب المعرفة .

وينفى هذا النمط :

١ــ بــ (لا) النافية للجنس:

مما جاء على هذا النمط منفياً بلا النافية للجنس قول الشاعر :

لا طيبَ للعيش ما دامت منغصة لذاته بادّكار الموت والهرم [١]

فالجملة اسمية منفية :

لا نافية للجنس، طيب: اسمها مبني في محل نصب، للعيش: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا .

ومما جاء منفياً بلا النافية للجنس، والخبر فيه شبه جملة (ظرف) قول الشاعر:

فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيراً في عراض المراكب [٢]

فالجملة اسمية منفية :

لا : نافية للجنس، قتال: اسمها مبني في محل نصب، لديكم : ظرف متعلق بمحذوف خبر لا [٣].

---

(١) البيت لا يعرف له قائل، وهو من شواهد :شرح التسهيل ٣٤٩/١، شرح ابن عقيل٢٣٤/١، شرح الأشموني ١/ ١١٢ ، همع الهوامع ٨٧/٢ ،شرح التصريح ٢٤٣/١.

(٢) البيت للحارث بن خالد المخزومي وهو من شواهد : المقتضب ٢/ ٦٩، شرح الرضي٢٦٧/١، ارتشاف الضرب ١١١٧/٣، الجنى الداني ٥٢٤،مغني اللبيب٨٠/١، خزانة الأدب ٤٥١/١.

(٣) يدخل في حكم النكرة الظرف والجار والمجرور، لذلك جازا أن يقعا خبرا للا النافية للجنس ينظر: النحو الوافي ٦٨٩/١

الوظيفة التركيبية للا النافية للجنس في هذا النمط :

تمثلت وظيفة لا النافية للجنس في جانبين :

أولهما : الوظيفة الإعرابية :

حيث عملت عمل (إن) فجاء اسمها مبنياً في محل نصب، وخبرهـــا شـــبه جملة.

ثانيهما : الأثر المعنوي :

حيث أفادت النفي فنفت خبرها عن جنس اسمها .

٢ــ النفي بـــ (لا) العاملة عمل ليس :

مما جاء على هذا النمط منفياً بلا العاملة عمل ليس ، قوله تعـــالى : (b c d e f g h i j k)[1] .

فالجملة اسمية منفية :

لا : نافية تعمل عمل ليس، بيعٌ: اسمها مرفـــوع (نكـــرة) ، فيـــه : جـــار ومجرور في محل نصب خبر لا .

ــ الوظيفة التركيبية لأدوات النفي

تمثلت وظيفة أداة النفي في هذا النمط في جانبين :

أولهما : الأثر الإعرابي :

حيث رفعت الاسم وجاء الخبر شبه جملة .

ثانيهما : الأثر المعنوي :

حيث أفادت جميعها النفي، فكان النفي بها عاماً ،وذلك لأن النكرة في سياق النفـــي تعم.

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٥٤ .

النوع الثاني من أنواع المبتدأ:

المبتدأ (وصف)[1] و مرفوع أغنى عن الخبر :

هذا النمط هو النوع الثاني من أنواع المبتدأ،فإذا كان المبتدأ وصفا مسبوقا بنفي أو شبهه ، فإنه يرفع فاعلاً أو نائبه، يقول ابن الحاجب في تعريف المبتدأ:"هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسنداً إليه ، أو الصفة الواقعة بعد حرف نفي، وألف الاستفهام رافعة لظاهر مثل: زيد قائم، وما قائم الزيدان ،وأقائم الزيدان"[2].

ويشترط النحويون في الوصف الذي يرفع فاعلاً، أو نائب فاعل، ثلاثة شروط[3]:

١ــ أن يكون معتمداً على نفي أو استفهام هذا عند البصريين إلا الأخفش.

٢ــ أن يكون مرفوع الوصف اسماً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً.

٣ــ أن يتم الكلام بهذا المرفوع.

ويعلل ابن الناظم سبب اعتماد الوصف على نفي أو استفهام: "فهذا الضرب قد استغنى بمرفوعه عن الخبر لشدة شبهه بالفعل، ولذلك لا يحسن استعماله ولا يطرد في الكلام حتى يعتمد على ما يقربه من الفعل، وهو الاستفهام أو النفي "[4].

ومما جاء على هذا النمط مسبوقاً بنفي قول الشاعر :

خليلي ما وافٍ بعهدي أنتما   إذا لم تكونا لي على من أقاطع [5]

فالجملة اسمية منفية :

ما : نافية، واف: مبتدأ (اسم فاعل) ، أنتما: فاعل سدد مسد الخبر .

---

(١) المراد بالوصف : اسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة، أو المنسوب .

(٢) شرح الرضي ٢٢٣/١ .

(٣) ينظر:منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ١٦٤/١ .

(٤) شرح ابن الناظم ٧٤ .

(٥) البيت بلا نسبة في: شرح التسهيل٢٦٩/١ ، أوضح المسالك ١٨٩/١، مغني اللبيب ٢١٣/٢، شرح شذور الذهب ٢١٠، شرح الأشموني ٨٩/١ ،شرح التصريح ١٩٢/١ .

وذلك لعتماد المبتدأ (الوصف) على نفي .

وقد اختلف النحويون في المبتدأ (الوصف) هل يعتمد على نفي أو استفهام يقول ابن عقيل : "ومذهب البصريين إلا الأخفش أن هذا الوصف لا يكون مبتدأ إلا إذا اعتمد على نفي أو استفهام، وذهب الأخفش والكوفيون إلى عدم اشتراط ذلك فأجازوا "قائم الزيدان" فقائم: مبتدأ والزيدان: فاعل سد مسد الخبر"[١].

وذهب ابن مالك إلى جواز الابتداء بالوصف مجرداً من النفي والاستفهام ،ولكن يُعد هذا قليلاً، ويرى أن سيبويه ضعفه ولم يمنعه [٢].

ومن الشواهد على ذلك :

فخيرٌ نحن عند البأس منكم إذا الداعي المثوِّبَ قال يالا [٣]

فالجملة اسمية مثبتة :

فخير : مبتدأ، نحن : فاعل سد مسد الخبر .

ولم يعتمد المبتدأ الوصف على نفي أو استفهام .

أما ما يسبق المبتدأ الوصف من نفي أو استفهام فلا خلاف فيه، حيث يصح أن تسبقه أدوات الاستفهام كلها، وكذلك أدوات النفي، ما ولا، وإن وليس، فإذا كانت أدوات النفي ما، ولا وإن عاملة، فإن الوصف يرتفع على أنه اسمها ويرتفع ما بعدها ويسد مسد خبرها، وكذلك ليس، فإذا كانت أدوات النفي مهملة، فالوصف بعدها مبتدأ والمرفوع بعده سد مسد الخبر[٤].

ومما جاء على ذلك مسبوقاً بأداة النفي (لا) قول الشاعر :

---

(١) شرح ابن عقيل ١/ ١٦٧ ، ينظر: حاشية الصبان ٣٠٥/١.

(٢) ينظر: شرح التسهيل ٢٧٣/١، شرح الكافية الشافية ٣٣٢/١ ،ارتشاف الضرب١٠٨٣/٣.

(٣) البيت لزهير بن مسعود الضبي ، وهو من شواهد: الخصائص ٢٧٧/١، شرح التسهيل ٢٧٣/١، التذييل والتكميل ٢٧٤/٣، وشرح ابن عقيل ١٦٨/١ ، خزانة الأدب ٦/٢.

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٢٧٤/١ ، ارتشاف الضرب١٠٨٣/٣.

وإن أتاه خليلُ يوم مسألةٍ　　　يقول لا غائب مالى ولا حرم [١]

لا : نافية عاملة عمل ليس، غائب: اسمها، مالي : فاعل سد مسد الخبر[٢].

حالات إعراب الوصف المسبوق بنفي أو استفهام :

إذا كان المبتدأ وصفاً مسبوقاً بنفي أو استفهام؛ فإنه يختلف في إعرابه فيكون له مع مرفوعه ثلاث حالات للإعراب :

١ــ إن كانا مفردين جاز فيها إعرابان :

أ – الوصف مبتدأ والمرفوع فاعل، إذا كان الوصف اسم فاعل، أو نائب فاعل إذا كان الوصف اسم مفعول .

ب – الوصف خبر مقدم والمرفوع مبتدأ مؤخر .

يقول ابن مالك : "فإن تطابقا بإفراد نحو (أقائم زيد) ؟ جاز أن يكونا خبراً مقدماً، ومبتدأ مؤخراً، وأن يكونا مبتدأ مقدماً، وفاعلاً مغنياً عن الخبر"[٣].

٢ــ إن تطابق الوصف مع مرفوعه في التثنية أو الجمع ففيهما إعراب واحد :

الوصف خبر مقدم والمرفوع مبتدأ مؤخر [٤].

يقوم ابن هشام: "وإن طابقه في غير الإفراد تعينت خبريته نحو : أقائمان أخواك وأقائمون إخوتك"[٥].

٣ــ إذا لم يتطابقا يكون (الوصف مفرداً والمرفوع بعده مثنى أو جمعاً):

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ١٠٥، وهو من شواهد الكتاب٦٦/٣، المقتضب ٦٨/٢، الإنصاف في مسائل الخلاف١٦٣/٢، رصف المباني ١٨٧ ،شرح أبيات سيبويه ٢٨٥ ، مغني اللبيب ٨٣/٢ .

(٢) يجوز أن تعرب لا: نافية مهملة،وغائب: مبتدأ ،مالي: فاعل سد مسد الخبر.

(٣) شرح الكافية الشافية ١/:٣٣٢، ينظر:حاشية الصبان ٣٠٧/١.

(٤) يجوز على لغة أكلوني البراغيث أن تعرب الوصف مبتدأ والمرفوع بعده فاعل أو نائب فاعل، ينظر:شرح التسهيل٢٧٣/١ ،المساعد على تسهيل الفوائد٢٠٧/١.

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١٩٣/١ .

ففي هذه الحالة فيها إعراب واحد :

أ – الوصف مبتدأ والمرفوع بعده فاعل، أو نائب فاعل .

يقول ابن عقيل "وإن لم يتطابقا وهو قسمان ممتنــع وجــائز ... فمثــال الممتنــع (أقائمان زيد)، و(أقائمون زيد) فهذا التركيب غير صحيح ، ومثال الجائز: (أقــائم الزيدان)و(أقائم الزيدون) وحينئذٍ يتعين أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر"[1].

---

(1) شرح ابن عقيل ١٧٢/١ .

المبحث الثاني: **تقديم الخبر** :

الأصل في الجملة الاسمية تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأن المبتدأ محكوم عليه والخبر حكم، وعند إصدار الحكم لابد من وجود محكوم عليه، يقول الرضي : "إنما كان أصل المبتدأ التقديم لأنه محكوم عليه، ولابد من وجوده قبل الحكم، فقصد في اللفظ أيضاً أن يكون ذكره قبل ذكر الحكم عليه" [١]، وكذلك لأن المبتدأ عامل في الخبر، يقول ابن مالك : "وإذا كان عاملاً فحقه أن يتقدم كما تتقدم سائر العوامل على معمولاتها ؛لاسيما عامل لا يتصرف ومقتضى ذلك التزام تأخير الخبر، ولكن أُجيز تقديمه لشبهه بالفعل في كونه مسنداً ،ولشبه المبتدأ بالفاعل في كونه مسند إليه"[٢]، وكذلك لأن الخبر صفة للمبتدأ في المعنى والصفة تتأخر عن الموصوف، يقول ابن عقيل : "الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف" [٣].

غير أنه توجد أسباب تفرض ذكر الخبر قبل المبتدأ، يقول سيبويه: "كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم"[٤]، ويقول في موضع آخر "والتقديم ههنا والتأخير فيما يكون ظرفاً أو يكون اسماً في العناية والاهتمام..." [٥].

فعند سيبويه العناية والاهتمام هما سبب التقديم، وقد يكون للتخصيص أو الافتخار أو التشاؤم أو التفاؤل[٦].

واختلف النحويون في تقديم الخبر على المبتدأ، فذهب البصريون إلى جوازه،

---

(١) شرح الرضي على الكافية ٢٢٩/١ .

(٢) شرح التسهيل ٢٩٦/١ .

(٣) شرح ابن عقيل ١٩٥/١.

(٤) الكتاب ٣٤/١ .

(٥) المرجع السابق ٥٦/١ .

(٦) ينظر: معاني النحو : ١٣٧/١ وما بعدها .

وذهب الكوفيون إلى عدم جوازه [1]، ولكن الأرجح هو ما ذهب إليه البصريون فقد جاء في كلام العرب وأشعارها مقدماً على المبتدأ، يقول عبد القاهر: "واعلم أن مرتبة الخبر أن يكون بعد المبتدأ ؛لأنه إذا لم يعلم ما يخبر عنه لم يستفد من الخبر شيء، ويجوز تقديمه على المبتدأ ،وتكون النية به التأخير وتقول : "منطلق زيد" و"ضربته عمرو" فيكون ضربته ومنطلق مقدمين في اللفظ مؤخرين في النية)[2].

وقد ذكر النحويون أن هناك مواضع لتقديم الخبر على المبتدأ، منها ما هو واجب ،ومنها ما هو جائز [3]، وسوف نقف عند بعض أنماط تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً ووجوباً، لنبين أثر النفي فيها .

النمط الأول : الخبر (نكرة) و المبتدأ (معرفة)

مما جاء على هذا النمط قوله تعالى : (سلامٌ هي حتى مطلع الفجر) [4].

فالجملة اسمية مثبتة :

سلامٌ : خبر مقدم ، هي : مبتدأ مؤخر .

وقدم الخبر هنا لتمام العناية به .

ولنفي هذا النمط نستخدم هذه الأدوات :

١ــ ما النافية :

مما جاء على هذا النمط قول الشاعر :

وما خُذِّلٌ قومي فأخضع للعدا ولكن إذا أدعوهم فهم هم [5]

---

(١) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة (٩) ٧٢/١ .

(٢) المقتصد في شرح الإيضاح ٣٠٢/١.

(٣) ينظر هذه المواضع: الكتاب ١٢٧/٢، ١٢٨ ،المقتضب ١٢٧/٤، شرح التسهيل٢٩٦/١ ومابعدها، شرح الرضي ٢٤٣/١ومابعدها، شرح ابن عقيل ٢٠٥/١ ، شرح التصريح ٢١٣/١ومابعدها.

(٤) سورة القدر ، الآية ٥ .

(٥) لم ينسب إلى قائل معين، من شواهد التذييل والتكميل ٢٥٦/٤،أوضح المسالك٢٧٩/١ ، شرح الأشموني ١٢٢/١ .

فالجملة اسمية منفية :

ما : نافية مهملة، خذل : خبر مقدم، قومي: مبتدأ مؤخر .

فدخلت ما النافية على هذا النمط من الجملة الاسمية فلم تؤثر فيه إعرابـاً، وذلك لأنه من شروط عملها ألا يتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور .

وأثرها هنا معنوي هو إفادتها للنفي فقط .

تقديم خبر ما على اسمها :

اختلف النحويون في إعمال ما النافية عمل ليس مع تقـدم خبرهـا علـى اسمها، فذهب بعضهم إلى جواز الإعمال مع تقدم الخبر ،واستشهد على ذلك بقول الفرزدق:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهمُ بشرٌ [(١)]

قال النحاس: "هذا حجة لمن شبه (ما) بـ (ليس) ثم قـدم الخبـر وتركـه منصوباً كما يكون في باب ليس ولولا ذلك لقال مثلُهم بالرفع"[(٢)]، و"قال الجرمـي: إنه لغة، وحكى ما مسيئاً من أعتب"[(٣)].

ومذهب جمهور النحويين في ذلك أنه إذا تقدم خبر ما على اسـمها بطـل عملها ،وارتفع ما بعدها على أنه مبتدأ وخبر؛وذلك لأنها حرف ضعيف لا يقـوى قوة ليس، يقول سيبويه: "فإذا قلت: ما منطلق عبدالله، أو ما مسـيء مـن أعتـب رفعت ولا يجوز أن يكون مقدماً مثله مؤخراً ،كما أنه لا يجـوز أن تقـول : إن أخوك عبدالله على حد قولك إن عبدالله أخوك لأنها ليست بفعل ... ثم ذكر بيـت

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ١٨٥/١ ، الكتاب ٦٠/١ ، المقتضـب ١٩١/٤، شـرح جمـل الزجاجي٥٩٣/١ ،خزانة الأدب ١٣٣/٤.

(٢) شرح أبيات سيبويه للنحاس ٧٨ .

(٣) الجنى الداني ٣٢٣، ينظر : التذييل والتكميل٢٦٦/٤.

الفرزدق السابق، وقال هذا لا يكاد يعرف" [١]. فيذكر سيبويه أنه لا يجوز النصب إذا تقدم خبر (ما) على اسمها .

وقال المبرد في بيت الفرزدق : "الرفع الوجه وقد نصبه بعض النحـويين وذهب إلى أنه خبر مقدم، وهذا خطأ فـاحش وغلـط بـين..."[٢]،ويقـول ابـن السراج:"و(ما) لا تعمل في الاسم إذا قدم خبره" [٣]، وقال أبو حيان "والصـحيح الذي عليه عامة النحويين ؛أنه لا يجوز نصب خبر مـا إذا توسـط بـل يجـب الرفع"[٤].

وقد ذكر ابن عصفور أقوال النحاة في هذا البيت حتى أوصلها إلى سـبعة أقوال [٥].

٢ـ النفي بـ (ليس) :

مما جاء على هذا النمط منفياً بليس قول الشاعر :

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم   فليس سواءً عالم وجهولَ [٦]

فالجملة اسمية منفية:

ليس : فعل ماض ناقص، سواء: خبرها منصوب، عالم : اسمها مرفوع.

فتوسط الخبر بين ليس واسمها، وهذا متفق عليه عند النحويين، ولكن خرج من هذا ابن درستويه فمنع توسط الخبر [٧] .

وتمثلت وظيفة ليس في جانبين :

---

(١) الكتاب ٥٩/١، ٦٠.

(٢) المقتضب ١٩٢/٤.

(٣) الأصول في النحو ٩٣/١ .

(٤) التذييل والتكميل ٢٦٨/٤.

(٥) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٩٣/١ومابعدها، وشـرح التسـهيل "تمهيـد القواعد" ١٢٠٤/٣ .

(٦) البيت للسموأل اليهودي في ديوانه صـ٧٧، من شواهد: شرح التسهيل ٣٤٩/١، التـذييل والتكميل ١٧٠/٤، شرح ابن عقيل ٢٣٣/١ ، همع الهوامع ٨٧/٢ .

(٧) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ١٦٨/١، شرح ابن عقيل ٢٣٣/١ .

أولهما : الأثر الإعرابي :

حيث ظهرت علامة الرفع على اسمها، وعلامة النصب على خبرها مع تقدم خبرها على اسمها، وهذا جائز عند النحويين .

ثانيهما : الأثر المعنوي :

حيث أفادت ليس النفي، فنفت وقوع اتصاف الاسم بالخبر .

٣ـ النفي بـ (لا) العاملة عمل ليس :

اتفق النحويون على أنه لا يجوز إعمالها عمل ليس إذا تقدم الخبر على الاسم،فلا يجوز أن تقول:"لا قائماً رجل" فتعملها، وإنما تقول:"لا قائمٌ رجلٌ"برفع الجزأين على الابتداء والخبر، يقول المالقي: "فإن قلت: لا أفضلُ منك غلامُ رجل،ولا خيرٌ منك خيرٌ من زيدٍ... رفعت لضعف التشبيه بـ (ليس) إذ هي فعلٌ و(لا) حرف"[١]، وقد بين ذلك سيبويه في قوله: "ولايجوز لافيها أحد إلا ضعيفاً، ولا يحسن لافيك خير فإن تكلمت به لم يكن إلا رفعاً لأن (لا) لاتعمل إذا فصل بينها وبين الاسم رافعة ولا ناصبة"[٢] وقصده برافعة العاملة عمل ليس.

٤_ إن النافية:

مما جاء على هذا النمط قوله r : (والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك) [٣].

فالجملة اسمية منفية بإن المهملة:

إن :نافية مهملة ،على الأرض : جار ومجرور خبر مقدم، مؤمن: مبتدأ مؤخر.

---

(١) رصف المباني ٣٣٤ .

(٢) الكتاب٢/٢٩٩.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري ، باب شراء المملوك رقم الحديث ٢١٦٠، ١/٥٧١

النمط الثاني : الخبر (شبه جملة) و المبتدأ (معرفة) :

أجاز النحويون تقديم الخبر (شبه الجملة)على المبتدأ المعرفة، وذلك لأن تقديمه لا يوقع في اللبس [١]، يقول ابن الناظم :" لو كان الخبر ظرفاً أو حرف جر، والمبتدأ معرفة أو نكرة مختصة ،كما في نحو: زيد عندك أو رجل تميمي في الدار جاز فيه التقديم والتأخير"[٢].

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً قوله تعالى : (d e f ¦) [٣].

فالجملة اسمية مثبتة :

لله : جار ومجرور خبر مقدم، المشرق : مبتدأ مؤخر "معرف بأل".

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً والخبر فيه ظرفا قوله تعالى : (۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ) [٤].

فالجملة اسمية مثبتة :

عنده : ظرف مكان في محل رفع خبر مقدم، مفاتح الغيب: مبتدأ مؤخر (معرف بالإضافة) .

ولكن كيف ننفي هذا النمط؟ بأي أداة؟ وماذا يترتب على ذلك من أحكام؟

لنفي هذا النمط نستخدم هذه الأدوات:

١ــ النفي بــ (ليس) :

مما جاء على هذا النمط منفياً بليس قول الشاعر:

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام [٥]

فالجملة اسمية منفية بــ (ليس) :

---

[١] ينظر : شرح ابن عقيل ١٩٥/١.

[٢] شرح ابن الناظم ٨٣ .

[٣] سورة البقرة الآية ١١٥ .

[٤] سورة الأنعام الآية ٥٩.

[٥] البيت للأحوص في ديوانه ٢٣٧، من شواهد:الكتاب ٢٠٢/٢، المقتضب٢١٤/٤، خزانة الأدب ١٥٠/٢ .

ليس : فعل ماض ناقص، عليك : جار و مجرور في محل نصب خبر مقدم، السلام : اسمها مؤخر (معرفة) .

وتمثلت وظيفة ليس في جانبين :

أولهما : الأثر الإعرابي :

حيث ظهرت علامة الرفع على الاسم وجاء الخبر في محل نصب .

ثانيهما : الأثر المعنوي :

حيث أفادت النفي، فنفت وقوع اتصاف الاسم بالخبر .

٢ــ النفي بـــ (ما) :

مما جاء على هذا النمط قول ابن هرمة[1]:

فلما ارتجعتُ الروح قلت لصاحبي على مرية ما هاهنا مطلعُ الشمس

الجملة اسمية منفية بما :

ما:نافية ،هاهنا:ظرف خبرما مقدم، مطلع الشمس:اسمها مؤخر (معرفة).

وتمثلت وظيفة ما في جانبين:

أولهما: الأثر الإعرابي:

حيث رفعت الاسم، وجاء خبرها في محل نصب.وهذا عند من يجيز عملها إذا تقدم الخبر وكان شبه جملة.

ثانيهما: الأثر المعنوي:

حيث أفادت النفي، فنفت اتصاف الاسم بالخبر.

تقديم خبر ما على اسمها إذا كان شبه جملة :

اختلف النحويون في تقديم خبر ما إذا كان شبه جملة على اسمها. هل تعمل عمل ليس أو تهمل ؟ فقد ذكر ابن عقيل أنه متى تقدم الخبر فإن (ما) لا تعمل شيئاً سواء كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو غير ذلك، وعلى ذلك فإن (ما) في قولنا: ما في الدار زيد – ما عندك عمرٌ (غير عاملة) وشبه الجملة في المثالين

---

(١) ديوانه صـــ ١٣٦ .

السابقين في محل رفع خبر للمبتدأ الذي بعده[1] ، وذهب بعض النحويين إلى أنهـا عاملة إذا كان الخبر المقدم شبه جملة وبذلك يكون الظرف والجار والمجرور في محل نصب خبر (ما)وهذا اختيار بن عصفور [2] .

يقول صاحب الجنى الداني : "ذهب بعض النحويين إلى تفصيل ، فقـال إن كـان خبر (ما) ظرفاً، أو جاراً ومجروراً ،جاز توسطه مع بقاء العمل ،ويحكـم علـى محلهما بالنصب، وإن كان غير ذلك لم يجز" [3] .

والظاهر أنها تعمل إذا تقدم الخبر شبه الجملة على اسمها لأنهم توسعوا في شبه الجملة .

٣ــ النفي بــ (لا) العاملة عمل ليس :

إذا تقدم الخبر على المبتدأ، فإن لا العاملة عمل ليس لا تعمل، والنحويـون متفقون على ذلك[4]. وتكون وظيفتها معنوية لا إعرابية .

٤_النفي بـــ(إن) النافية:

مما جاء على هذا قوله تعالى : (إن عليك إلا البلاغ) [5]

إن : نافية مهملة، عليك: جار ومجرور خبر مقدم،البلاغ: مبتدأ مؤخر.

وأهملت إن لنتقاض النفي بإلا.

---

(١) ينظر : شرح ابن عقيل ٢٥٩/١،وفي المساعد على تسهيل الفوائد ،يذكر عـدم بطـلان عملها إذا تقدم الخبر(شبه الجملة) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد٢٧٨/١ .

(٢) ينظر: شرح جمل الزجاجي ٥٩٥/١،شرح الكافيـة الشـافية ٤٣٢/١، التعليقـة علـى المقرب٢٠٩ .

(٣) الجنى الداني ٣٢٤ .

(٤) ينظر صــ ١٣ من هذا البحث

(٥) سورة الشورى الآية٤٨.

النمط الثالث : الخبر (شبه جملة) و المبتدأ (نكرة محضة) [1]:

في هذا النمط يتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً يقول ابن عصفور : "وقسم يلزم فيه تقديم الخبر... أو يكون المبتدأ نكرة لا مسوغ للابتداء بها إلا كون خبرها ظرفاً أو مجروراً متقدماً عليها "[2].

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً قوله تعالى : (4 5 6) [3].

فالجملة اسمية مثبتة :

على أبصارهم : جار ومجرور خبر مقدم، غشاوة : مبتدأ مؤخر (نكرة)

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً والخبر فيه ظرف قوله تعالى : (ï مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا Ô ﴿٣٥﴾) [4].

فالجملة اسمية مثبتة :

لدينا : ظرف مكان "خبر مقدم"، مزيد: مبتدأ مؤخر .

ونفي هذا النمط :

١ـ بـ(ليس) :

مما جاء على هذا النمط منفياً بليس قوله تعالى : (Q R S T) [5].

فالجملة اسمية منفية بليس :

ليس : فعل ماض ناقص، على الأعمى، جار ومجرور: خبر مقدم، حرج: مبتدأ مؤخر.

وتمثلت وظيفة ليس في هذا النمط في جانبين :

---

(١) نكرة محضة، غير مخصصة بوصف أو إضافة .

(٢) المقرب ٨٥/١ ، ينظر : شرح جمل الزجاجي٣٥٣/١، والمقرب ومعه مثل المقرب ١٢٨.

(٣) سورة البقرة ، الآية ٧ .

(٤) سورة ق الآية٣٥ .

(٥) سورة النور ، الآية ٦١ .

أولهما : الأثر الإعرابي :

حيث ظهرت علامة الرفع على الاسم، وجاء الخبر في محل نصب .

ثانيهما : الأثر المعنوي :

حيث نفت ليس اتصاف الاسم بالخبر .

٢ـــ النفي بـــ (ما) :

مما جاء على هذا النمط قوله تعالى : ({ ~مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾) [١].

فالجملة اسمية منفية بـــ ما :

ما : نافية مهملة، أو تعمل عمل ليس، له : جار ومجرور خبـــر مقـــدم أو خبر ما مقدم في محل نصب، نور : مبتدأ مؤخر، أو اسم ما مرفوع محلاً [٢] .

٣ـــ النفي بـــ (إن) :

مما جاء على هذا النمط قوله تعالى : (إِنۡ عِندَكُم مِّن ´ µ ا) [٣].

فالجملة اسمية منفية بـــ إن :

إن : نافية مهملة، عندكم : ظرف مكان خبر مقدم ، سلطان : مبتدأ مؤخر.

٤ـــ النفي بـــ (لا) :

مما جاء على هذا النمط قوله تعالى : (لَا فِيهَا غَوۡلٌ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾) [٤].

فالجملة اسمية منفية بـــ لا :

لا : نافية مهملة، فيها : جار ومجرور خبر مقدم، غول : مبتدأ مؤخر .

الوظيفة التركيبية لأدوات النفي (ما ، لا ، إن) في هذا النمط .

تمثلت وظيفة أدوات النفي في جانب واحد هو : الأمر المعنوي حيث أفادت جميعها النفي، فنفت وقوع الاسم على الخبر .

---

(١) سورة النور ، الآية ٤٠ .

(٢) ذكرنا في ص ٦٣ أن المسألة خلافية في عمل ما إذا تقدم خبرها شبه الجملة .

(٣) سورة يونس الآية ٦٨ .

(٤) سورة الصافات، الآية ٤٧ .

٥ــ النفي بلا النافية للجنس :

لا تعمل لا النافية للجنس في هذا النمط ،وذلك لتقدم الخبر (شـــبه الجملـــة) على المبتدأ يقول سيبويه :"واعلم أنك لا تفصل بين لا وبين المنفي ،كما لا تفصل بين من وبين ما تعمل فيه وذلك أنه لا يجوز لك أن تقول: لا فيها رجل، كما أنـــه لايجوز لك أن تقول:في الذي هو جوابه: هل من فيها رجل"[١].

ويعلل المبرد عدم تقدم خبرها عليها بأن الاسم جزء منها يقول: في الآيـــة السابقة "واعلم أن لا إن فصلت بينها وبين النكرة لم يجز أن تجعلها معهـــا اســـماً وأحداً، لأن الاسم لا يفصل بين بعضه وبعض فتقول: لا في الدار أحد، ولا فـــي بيتك رجل،وقوله عز وجل:(لَا فِيهَا غَوْلٌ) [٢] لا يجوز غيره لأن لا وإن لم تجعلهـــا اسماً واحداً مع ما بعدها لا تعمل لضعفها إلا فيما يليها"[٣].

---

(١) الكتاب٢/٢٧٦ .

(٢) سورة الصافات، الآية ٤٧.

(٣) المقتضب ٤/٣٦١ .

المبحث الثالث: الحذف في الجملة الاسمية :

تمتاز لغتنا العربية بأنها لغة اختصار وإيجاز، بدون إخلالٍ في المعنى، يقول ابن جني : "قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيءٌ من ذلك إلا عن دليل عليه ،وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته) [١]. والحذف في اللغة لا يكون إلا بشروط ذكرها صاحب المغني [٢].

والأصل في الجملة الاسمية ذكر المبتدأ والخبر، لأنهما ركنا الإسناد فيها ولكن قد يُعدل عن هذا الأصل فيحذف المبتدأ، أو الخبر جوزاً، أو وجوباً أو يحذفان معاً ،إذا وجد قرينة تدل على ذلك [٣].

يقول ابن يعيش : "واعلم أن المبتدأ و الخبر جملة مفيدة، تحصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمد الفائدة ،والخبر محل الفائدة ،فلابد منهما ،إلا أنه قد توجد قرينة لفظية ،أو حالية تغني عن النطق بأحدهما، فيحذف لدلالتها عليه، لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتي به ،ويكون مراداً حكماً وتقديراً .قد جاء ذلك مجيئاً صالحاً فحذفوا المبتدأ مرة، والخبر أخرى" [٤]. والحذف لايكون إلا بقرينة، يقول الدكتور تمام حسان : "فالذكر قرينة لفظية، والحذف إنما يكون بقرينة لفظية أيضاً ،ولا يكون تقدير المحذوف إلا بمعونة هذه القرينة" [٥].

ويكون الحذف لأسباب بلاغية تعود إلى التخفيف، والاختصار في الكلام، أو لتحقير شأن المحذوف ،أو للتفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام ،أو لصيانة المحذوف من الذكر في مكان معين، أو للعلم الواضح للمحذوف ،أو الجهل به، أو

---

(١) الخصائص. ٣٢٦/٢

(٢) ينظر: مغني البيب ٢٥٩/٢ومابعدها ، الجملة العربية تأليفها وأقسامهاص ٧٦ .

(٣) ينظر مواضع حذف المبتدأ والخبر جوازاً أو وجوباً: شرح التسهيل،٢٧٥/١ومابعدها، المقاصد الشافية٩١/٢ومابعدها،أوضح المسالك٢١٧/١ومابعدها، شرح ابن عقيل٢٠٧/١_٢٠٩.

(٤) شرح المفصل ٢٣٩/١ .

(٥) اللغة العربية معناها ومبناها ٢٢١ .

مراعاة للفاصلة في النثر ،أو محافظة على الوزن الشعري [١] . وهاهو الجرجاني يذكر أهمية الحذف في قوله : "فإنك ترى به تــرك الــذكر أفصــح مــن الــذكر ،والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ،وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم مــا تكون بياناً إذا لم تبن" [٢].

وسوف نقف على أنماط حذف المبتدأ والخبر وكيف ننفي هذا النمط؟ وهل جميع أدوات نفي الجملة الاسمية تدخل على ما حذف منه المبتدأ أو الخبر ؟

---

(١) ينظر : الجملة العربية صـــ ٩٦ ومابعدها .

(٢) دلائل الإعجاز ١٤٦ .

النمط الأول : حذف (المبتدأ) وذكر (الخبر) :

يحذف المبتدأ جوازاً ،أو وجوباً ،إذا دل عليه دليل وفهم المعنى، وقد بيّن النحاة المواضع التي يجوز أو يجب فيها حذف المبتدأ [١]، وليس المقام هنا مقام لذكر هذه المواضع، وسنكتفي بذكر مثال واحد على النمط حتى لا يتشعب البحث .

يقول سيبويه على حذف المبتدأ : "هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمراً ،ويكون المبني عليه مظهراً ،وذلك أنك إذا رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت عبدالله وربي ،كأنك قلت: ذاك عبدالله ،أو هذا عبدالله ،أو سمعت صوتاً فعرفت صاحب الصوت فصار آية لك في معرفته فقلت: زيد وربي ،أو مسست جسداً، أو سمعت ريحاً ،فقلت: زيد ،أو المسك، أو ذقت طعاماً ،فقلت: العسل)[٢].

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً قوله تعالى : (* + , - .) [٣].

فالجملة اسمية مثبتة :المبتدأ محذوف تقديره هو ، والخبر: ساحرٌ .

وحذف المبتدأ هنا جائز ،لأنه جاء بعد القول .

ونفي هذا النمط :

١_ بـ (لا) النافية للجنس:

يحذف اسم لا النافية للجنس ،وذلك قليل ونادر، يقول سيبويه " "ونظير لا كزيد في حذفهم الاسم قولهم :لا عليك ،وإنما يريد لا باس عليك ،ولا شيء عليك، ولكنه حذف لكثرة استعمالهم إياه"[٤]، ويقول الزمخشري في حذف اسم لا : "وقد حذف المنفي في قولهم لا عليك، أي لا باس عليك"[٥]، ويرى ابن الناظم أن ذلك

---

(١) ينظر مواضع حذف المبتدأ :الأصول ٦٨/١ شرح المفصل ٢٣٩/١، ، ارتشاف الضرب ١٠٨٦/٣ ،مغني اللبيب ٢٨٥/٢ـــ٢٨٦ ،شرح ابن عقيل ٢١٠/١ـــ٢١٨.

(٢) الكتاب ١٣٠/٢.

(٣) سورة الذاريات ، الآية ٥٢ .

(٤) الكتاب ٢٩٥/٢ .

(٥) المفصل في صنعة الإعراب ١١١ .

نادر يقول : "وندر حذف الاسم وإثبات الخبر"[1]، ومما جاء على هذا النمط منفياً بـــلا النافية للجنس قولنا: لا عليك ، فالجملة اسمية منفية .

لا : نافية للجنس ، اسمها :محذوف تقديره لا بأس عليك، عليـــك : جـــار ومجرور في محل رفع خبر لا.

٢_ النفي بـــ(ليس):

لا تنفى الجملة المحذوفة المبتدأ بـــ(ليس) ،لأنه لايجوز حذف اســم لـــيس، يقول ابن عصفور:"وينبغي أن تعلم أن المرفوع بهذه الأفعال _كـــان وأخواتهـــا_ لايجوز حذفه اختصاراً ولا اقتصاراً وإن كان مبتدأ في الأصل، والمبتـــدأ يجـــوز حذفه لفهم المعنى. وسبب ذلك أنه لما ارتفع بالفعل صار يشبه الفاعل ، والفاعل لا يحذف فكذلك ما أشبهه"[2] .

٣ــ النفي بـــ (لات) :

اشترط النحاة في عمل لات حذف أحد معموليها، والغالب حذف اســمها ، فهي عند سيبويه مثل : ليس، ولا يكون في الاستثناء من لزوم حذف اسمها يقول : "ونظير (لات) في أنه لا يكون إلا مضمراً فيه (ليس) و (لا يكون) في الاســـتثناء، إذا قلت: أتوني ليس زيداً، ولا يكون بشراً" [3].

ومما جاء على هذا النمط قول الشاعر :

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم [4]

---

(١) شرح ابن الناظم ١٤٠ .

(٢) شرح الجمل لابن عصفور ٤١٩/١ ،ينظر : ارتشاف الضرب ١١٨٤/٣، همع الهوامـــع ٨٤/٢ .

(٣) الكتاب ٥٧/١ .

(٤) اختلفوا في نسبة هذا الشاهد فقيل لرجل من طيء، وقيل لمهلهل بن مالك الكنـــاني وقيـــل لمحمد بن عيسى بن طلحه، ينظر هذا البيت، شرح الكافيـــة الشـــافية ٤٤٣/١، شـــرح التسهيل ٣٧٧/١، شرح ابن الناظم ١٠٨، شرح ابن عقيل ٢٧١/١، شـــرح الأشـــموني ١٢٦/١، خزانة الأدب ١٦٨/٤ .

فالجملة اسمية منفية :

لات: نافية تعمل عمل ليس ،اسمها :محذوف تقديره : ولات الساعةُ ساعةَ مندم ، ساعة : خبر لات منصوب .

النفي بـــ (ما النافية) و(إنّ النافية) :

لا نستطيع نفي هذا النمط بـــ ما النافية؛ لأنه لا يجوز حذف اسم ما النافية يقـــول السيوطي: "لا يجوز حذف اسم (ما) قياساً على ليس وأخواتها ، فلا تقول : زيد ما منطلقاً ، تريد ما هو" [١] ، وكذلك إن النافية حيث لا يجيز النحاة حـــذف اســـمها، يقول الرضي:"وكل حكم ذكرنا في (ما) النفي ، فهو ثابت فـــي (إن) النافيـــة"[٢]. ويقول ابن أبي الربيع: "وأما (إن) النافية فتجري مجرى (ما) النافية"[٣] .

---

(١) همع الهوامع٢/١١٥.

(٢) شرح الرضي٤/٢٠١ .

(٣) البسيط في شرح الجمل ٧٩٠ .

النمط الثاني : ذكر (المبتدأ) وحذف (الخبر) :

يحذف الخبر جوازاً أو وجوباً في مواضع معينة ذكرها النحاة[١]، ولا يحذف الخبر إلا بقرينة تدل عليه، ولا يكون حذفه مخلاً بالمعنى، يقول ابن جني: "واعلم أن المبتدأ قد يحدف تارة، ويحذف الخبر أخرى ،وذلك إذا كان في الكلام دلالة على المحذوف..." [٢].

وسنكتفي بذكر مثال على حذف الخبر .

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً قوله تعالى : (- . / |) [٣]، فالجملة اسمية مثبتة :

ظلها : مبتدأ مرفوع ، الخبر: محذوف تقديره :وظلها كذلك .

ولكن كيف ننفي هذا النمط، وما هي الأدوات التي نستطيع بها نفي هذا النمط؟

نستطيع نفي هذا النمط كالآتي :

١ــ النفي بـــ (ليس) :

ومما جاء على هذا النمط منفياً بليس قول الشاعر :

ألا يا ليلُ ويْحك نبئينا فأما الجود منك فليس جودُ [٤]

الجملة اسمية منفية بليس :

ليس : فعل ماض ناقص، جود : اسمها (نكرة) مرفوع، خبر ليس محذوف تقديره: فليس منك جود .

حذف خبر ليس :

واختلف النحويون في خبر ليس ،هل يجوز حذفه ؟

---

(١) ينظر: الكتاب ١٤١/١، الأصول ٦٨/١، اللمع ٣٢، ارتشاف الضرب ١٠٨٨/٣، مغني اللبيب ٢٨٦/٢، شرح ابن عقيل ٢٠٨/١ــ٢١١، النحو الوافي ٥٠٧/١ ومابعدها.

(٢) اللمع في العربية ٣٢ .

(٣) سورة الرعد ، الآية ٣٥ .

(٤) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، من شواهد الكتاب ٣٨٦/١، شرح التسهيل ٣٥٨/١.

فذهب بعضهم إلى أنه لا يجوز حذفه إلا في الضرورة، يوضح هذا ابن عصفور في قوله:"وكذلك لا يجوز حذف الخبر أيضاً اختصاراً، ولا اقتصاراً. فإن قيل: وما الذي يمنع ذلك ، وأنت لا يخلو أن تحكم له بحكم أصله أو بحكم لفظه الآن، فإن حكمت له بحكم ما أشبهه في اللفظ فإنه يشبه المفعول، والمفعول يجوز حذفه اختصاراً لفهم المعنى ، فكان ينبغي أن يجوز حذفه على كل حال . فالجواب : إن الذي منع من حذفه أنه صار عوضاً من المصدر ، فلذلك لا يجوز :كان زيدٌ قائماً كوناً، كراهية الجمع بين العوض والمعوض منه... فلما صار الخبر عوضاً من المصدر صار كأنه من كمال الفعل وكأنه جزء من أجزائه فلم يحذف لذلك، وأيضاً فإن الأعواض لازمة لا يجوز حذفها . وقد يحذف الخبر في الضرورة. نحو قوله:

لهفي عليك للهفة من خائف　　يبغى جوارك حين ليس مجير [١]

يريد : ليس في الدنيا مجير"[٢]

وذهب بعضهم إلى جواز حذف خبر ليس ،بشرط أن يكون اسمها نكرة عامة، يقول ابن مالك : "وتختص ليس بكثرة مجيء اسمها نكرة محضة ويجوز الاقتصار عليه دون قرينة"[٣]، واستدل ابن مالك على ذلك بقول: سيبويه أن العرب تقول: "ليس أحد" [٤] أي ليس هنا أحد .

٢ــ النفي بــ (لا) العاملة عمل ليس :

مما جاء على هذا النمط منفياً بلا العاملة عمل ليس قول الشاعر:

من صد عن نيرانها　　فأنا ابن قيس لا براح [١]

---

(١) البيت بلا نسبه في: شرح الجمل ٤٢٠/١، مغني اللبيب ٢٨٧/٢ ، همع الهوامع ٢/ ٨٤ .

(٢) شرح الجمل _لابن عصفور_٤١٩/١،٤٢٠ .

(٣) شرح التسهيل ٣٥٨/١ ينظر :ارتشاف الضرب١١٨٤/٣ ، همع الهوامع ٨٥/٢.

(٤) الكتاب ٣٤٦/٢ .

(١) البيت لسعيد بن مالك وهو من شواهد، الكتاب ٥٨/١، المقتضب ٣٦٠/٤، ، شرح المفصل ٢٦٩/١، شرح التسهيل ٣٧٦/١ ،مغني اللبيب٢٥٥/١ خزانة الأدب ٤٦٧/١ .

فالجملة اسمية منفية :

لا : نافية تعمل عمل ليس ،براح :اسم(لا)مرفوع، خبر لا: محذوف تقديره :لا براح لي .

٣ــ النفي بــ (لات) :

مما جاء على هذا النمط منفياً بــ(لات) قوله تعالى : (فنــادوا ولات حــينُ مناص) [١]، على قراءة عيسى بن عمر [٢] .

فالجملة اسمية منفية :

لات : نافية تعمل عمل ليس، حينُ : اسمها مرفوع، خبرها محذوف تقديره : ولات حينُ مناص لهم. وحذف خبر لات قليل، يقول ســيبويه : "وزعمــوا أن بعضهم قرأ (ولات حينُ مناص) وهي قليلة" [٣].

٤ــ النفي بــ (ما) و (إن) :

لا يجيز النحاة حذف أحد معمولي – ما وإن – النافية، لذلك لا يدخل حرفا النفي ما وإن على هذا النمط[٤].

وتمثلت وظيفة أدوات النفي الداخلة على هذا النمط في جانبين :

أولهما : الأثر الإعرابي :

حيث رفعت الاسم، وجاء خبرها المحذوف في محل نصب.

ثانيهما : الأثر المعنوي :

حيث أفادت جميعها النفي ،وكان النفي عاماً ،لأنها دخلت على اسم نكرة .

٥ــ النفي بــلا النافية للجنس :

أجاز النحاة حذف خبر لا النافية للجنس إذا كان معلوماً، وإذ لم يكن معلوماً لم يجز حذفه، وحكم حذفه عند الحجازيين جائز، وواجب عند التميميين والطائيين،

---

(١) سورة ص الآية ٣ .

(٢) ينظر: البحر المحيط ٣٦٨/٧، شرح ابن الناظم ١٠٩ .

(٣) الكتاب ٥٨/١ .

(٤) ينظر : ارتشاف الضرب١٠٥٩/٣ ، همع الهوامع ١١٥/٢ .

يقول الزمخشري :"ويحذفه الحجازيون كثيراً فيقولون :لا أهل ولا مال ولا بـاس ولا فتى إلا علي، ولا سيف إلا ذو الفقار، ومنه كلمة الشهادة ،ومعناها لا إله فـي الوجود إلا الله ،وبنو تميم لا يثبتونه في كلامهم أصلاً"[١].

ومما جاء على هذا النمط منفياً بلا النافية للجنس، قوله تعالى: ({ ~ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾) [٢].

فالجملة اسمية منفية :

لا : نافية للجنس تعمل عمل إن ، ضير : اسمها، خبرها محذوف ، تقديره: علينا.

و تمثلت وظيفة لا النافية للجنس في جانبين :

أولهما : الأثر الإعرابي :

حيث جاء اسمها مبنياً في محل نصب .

ثانيهما : الأثر المعنوي :

حيث أفادت النفي، وكان بها النفي عاماً .

---

(١) المفصل في صنعة الإعراب ٥٢ ،ينظر:شرح المفصل ٢٦٥/١، لبـاب الإعـراب ٢٧٣، المقاصد الشافية ٤٤٨/٢ ومابعدها .

(٢) سورة الشعراء الآية ٥٠

المبحث الرابع : الجملة الاسمية المقيدة بـ (إن) وأخواتها :

إنَّ وأخواتها من نواسخ الجملة الاسمية، يُقال عنها الأحرف المشبهة بالفعل وذلك لفتح أواخرها، كالماضي المبني على الفتح، ولدلالتها على معنى الفعل يقول المبرد : " فهذه الحروف مشبهة بالأفعال، وإنما أشبهتها لأنها لا تقع إلا علـــى الأســـماء، وفيها المعاني من الترجي، والتمني، والتشبيه ،التي عباراتها الأفعال ،وهـــي فـــي القوة دون الأفعال، ولذلك بنيت أواخرها على الفتح كبناء الواجب الماضي"[١].

وقد عدّها سيبويه خمسة أحرف، قال:" هذا باب الحروف الخمسة، التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده... وهي إن، ولكن، وليت، ولعل وكأن"[٢] فعد إنَّ وأن حرفاً واحداً، وتبعه في ذلك المبرد وابن السراج وابن مالك في تسهيله؛ ومـــا عليه أغلب النحاة أنها ستة أحرف (إنّ ،وأنّ، ليت، لعل، لكنّ، وكأنّ)[٣].

وتدخل هذه الحروف المشبهة بالفعل على الجملة الاسمية[٤]، فتحدث تغيراً في الإعراب وفي المعنى، ففي الإعراب تعمل هذه الحروف عكس عمـــل كـــان، فتنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها، غير أن الكوفيين قصروا عمل هذه الحروف على المبتدأ فقط[٥] ، يقول ابن عقيل: "فهذه الحروف تعمل عكس عمـــل كان فتنصب الاسم وترفع الخبر نحو : إن زيداً قائمٌ ،فهي عاملة في الجزأين وهذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أنها لا عمل لها في الخبر، وإنما هو بـــاق على رفعه الذي كان له قبل دخول إن، وهو خبر المبتدأ) [٦].

---

(١) المقتضب ١٠٨/٤ .

(٢) الكتاب ١٣١/٢ .

(٣) ينظر شرح الرضي٣٤١/٤ .

(٤) لا تدخل إن وأخواتها على جملة يجب فيها حذف المبتدأ، أو مبتدأ له حـــق التصـــدير أو مبتدأ لا يخرج عن الابتدائية كما التعجبية .

(٥) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة (٢٢) ١٦٠/١ .

(٦) شرح ابن عقيل ٢٩٢/١ ، ٢٩٣.

ويبين ابن جني سبب نصب اسمها ورفع خبرها ،فيقول لأن : " اسمها مشبه بالمفعول، وخبرها مشبه بالفاعل" [١].

وحال اسم هذه الحروف وخبرها ،كحال المبتدأ والخبر قبل دخول الحروف عليه.

ولا يجيز النحويون تقديم خبر هذه الحروف عليها، وكذلك تقديم الخبر على اسمها، يقول السيوطي : "لا يجوز تقديم خبر هذه الأحرف عليها بحال، لأن عملها بحق الفرعية ،فلم يتصرفوا فيها، وأما تقديمه على الاسم دونها فإن كان غير ظرف أو مجرور لم يجز أيضاً، لما ذكر، فإن كان ظرفاً أو مجروراً جاز التوسع فيها"[٢].

أما معاني هذه الحروف، فإنّ وأنّ :لتوكيد معنى الجملة،وليت :للتمني، ولعل: للترجي والإشفاق، وكأن: للتشبيه، ولكن : للاستدراك [٣].

ولن نطيل الحديث عن إن وأخواتها لأنه ليس المقام هنا مقام حديث عنها ويهمنا هنا هو كيف تنفي الجملة المقيدة بإن وأخواتها .

وسوف نقف عند أهم الأنماط التي يدخلها النفي .

النمط الأول : الحرف الناسخ و اسمه و خبره (مفرد) :

مما جاء على هذا النمط مؤكداً بأنّ قوله تعالى : (إن الله غفور رحيم) [٤].

فالجملة اسمية مؤكدة :

إن : حرف ناسخ ينصب الاسم ويرفع الخبر، يفيد التوكيد، لفظ الجلالة (الله): اسم إن منصوب، غفور: خبر إن مرفوع .

ولكن كيف ننفي هذا النمط من الجمل المؤكدة ؟

---

(١) اللمع في العربية ٤٠ .

(٢) همع الهوامع ١٦٠/٢ .

(٣) ينظر: معاني هذه الحروف المقتضب١٠٨/٤، شرح الرضي٣٣١/٤، همع الهوامع١٤٨/٢.

(٤) سورة البقرة ، الآية ١٧٣.

نستطيع نفي الجملة المؤكدة بإدخال أداة النفي على الخبر ،وأداة النفي التي تدخل على الخبر هي لا النافية فهي الأداة التي تستطيع أن ننفي بها المفرد [1]، أما ما النافية فلا نستطيع النفي بها هنا لأن لها الصدارة، وليس تنفي الجمل لا تنفي المفرد .

النفي بـ (لا) النافية :

مما جاء على هذا النمط منفياً قول الشاعر :

وأعلم إنّ تسليماً وتركا للا متشابهان ولا سواء [2]

فالجملة اسمية مؤكدة بأن :

إن: حرف ناسخ، تسليماً: اسم إن منصوب، للا متشابهان: لا : نافية، متشابهان: خبر إن مرفوع .

الوظيفة التركيبية لـ (لا) النافية :

لم تؤثر لا النافية الداخلة على الخبر من حيث الإعراب، وكان تأثيرها معنوياً فقط، حيث أفادت نفي الخبر .

حكم لا النافية الداخلة على الخبر :

إذا دخلت لا النافية على الخبر – المفرد – وجب تكرارها حتى يكتمل المعنى، يقول سيبويه : "واعلم أنه قبيح أن تقول : مررت برجل لا فارس حتى تقول لا فارس ولا شجاع،ومثال ذلك:هذا زيد لا فارسا ولا شجاعا، وذلك أنه جواب لمن قال أو لمن قال: أبرجل شجاع مررت أم بفارس ، وكقوله :زيد فارس أم شجاع... وما جعلته خبرا للأسماء نحو زيد لا فارس ولا شجاع"[3].

---

(1) ينفى المفرد بغير أيضاً .

(2) البيت لأبي حزام غالب بن الحارث العكلي، وهو من شواهد شرح التسهيل ٢٧/٢، شرح الرضي٣٦٠/٤، شرح التصريح٣١٢/١ ، خزانة الأدب٣٣٠/١٠.

(3) الكتاب ٣٠٥/٢_٣٠٦ .

ويقول ابن هشام: "وكذلك يجب تكرارها إذا دخلت على مفـــردٍ خبـــرٍ، أو صفةٍ، أو حالٍ ،نحو : زيدٌ لا شاعرٌ ولا كاتب..."[١].

وقد لا تكرر لا النافية في الشعر وعد ذلك من الضرورة[٢].

دخول لام الابتداء على خبر إنّ المنفي :

تدخل لام الابتداء على خبر إنّ إذا كان مثبتاً[٣]، نحو قوله تعالى : "إن ربك ليعلم"[٤] فإذا كان خبر إن منفياً، فلا يجوز دخول اللام عليها، وذلك للتضـــاد فـــي المعنى بين النفي والتوكيد باللام: يقول الزجاجي:"لأن اللام للإيجاب والتحقيق، وما للنفي ، فلا يجوز اجتماعهما في حال ، فيكون الكلام محققاً منفياً"[٥]، وكذلك يعلل الرضي منع دخول اللام على النفي:"لأن اللام للتقرير والإثبات ، وحرف النفـــي للرفع والإزالة، فبينهما في ظاهر الأمر تناف"[٦].

ويذكر ابن مالك سبباً آخراً لمنع دخول لام الابتداء على خبـــر إن المنفـــي يقول: "فلوكان الخبر منفياً لم يجز اتصالها به ،لأن أكثر النفي بما أوله لام ، فكره دخول لام على لام ، ثم جرى النفي على سنن واحد ،فلم يؤكد بلام خبر منفي إلا في نادر الكلام"[٧]،فسبب ذلك عنده توالي المثلين الذي يسبب ثقل في اللسان.

---

(١) مغني اللبيب١/٢٦٠، ينظر: همع الهوامع٢/٢٠٧ ،شرح الأشموني١/١٥٤ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢/٣٠٥ .

(٣) اشترط النحويون في دخول لام الابتداء على الخبر أربعة شـــروط: أن يكـــون مـــؤخراً، ومثبتاً، وغير ماضٍ ، وآخرها ألا يكون جملة شرطية. ينظر: أوضح المســـالك١/٣٤٤، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل١/٣٠٥ .

(٤) سورة النمل الآية٧٤ .

(٥) اللامات ١٢٠ .

(٦) شرح الرضي ٤/٣٠٩ .

(٧) شرح التسهيل ٢/٢٦،٢٧ .

وأما فيما سبق الاستشهاد به، فقد خرجه ابن جني على أن لا بمعنى غير[١].

وعدّه أغلب النحاة من الشاذ[٢].

---

(١) ينظر : سر صناعة الإعراب ٥٥/٢.

(٢) ينظر:شرح الرضي ٣١٠/٤ ، شرح ابن عقيل٣١٠/١، حاشية الصبان على شرح الأشموني٤٤٠/١ .

النمط الثاني: الحرف الناسخ و اسمه و خبره (جملة فعلية)

مما جاء على هذا النمط مثبتاً قوله تعالى : **{ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورً }** [1] فالجملة اسمية مؤكدة:

إن : حرف ناسخ ، الأبرار : اسم إن منصوب، يشربون : جملة فعلية في محل رفع خبر إن .

ولكن كيف ينفى هذا النمط ؟

يدخل النفي في هذا النمط على الخبر مباشرة ، وتكون أداة النفي بحسب نوع الجملة، فنستطيع أن ننفي الخبر إذا كان جملة فعلية ،بأدوات نفي الجملة الفعلية[2] وسنكتفي هنا بلا النافية .

ـ النفي بـ (لا) النافية:

مما جاء على هذا النمط منفياً .

قول الشاعر :

ولقد علمت لتأتين منيتي   إن المنايا لا تطيش سهامها [3]

فالجملة اسمية مؤكدة ،خبرها فعل مضارع منفي :

إن : حرف ناسخ، المنايا: اسم إن منصوب، لا تطيش، لا : نافية، تطيش: جملة فعلية في محل رفع خبر إن .

الوظيفة التركيبية لـ (لا) النافية :

لم تؤثر لا النافية على الجملة من حيث الإعراب فكان تأثيرها معنوياً فقط.

---

(١) سورة الإنسان ، الآية ٥ .

(٢) تنفى الجملة الفعلية بهذه الأدوات، لم ، لن ، لا ، إن، لما، وسوف يأتي الحديث عنه في فصل نفي الجملة الفعلية .

(٣) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ١٧١ ،وصدره :صادفن منها غرة فأصبنها.
وهو من شواهد الكتاب ١١٠/٣ ، شرح الرضي١٦٠/٤،شرح الأشموني ١/ ١٦١،خزانة الأدب ١٥٩/٩.

حيث أفادت نفي الخبر .

حكم لا النافية مع الفعل المضارع :

إذا دخلت لا النافية على الفعل المضارع ،فإنها لا تكرر، يقول السـيوطي: "لا تكرر مع المضارع نحو : زيد لا يقوم" [١].

---

(١) همع الهوامع ٢٠٨/٢ .

النمط الثالث : أن المخففة واسمها (ضمير الشأن) و خبرها (جملة فعلية):

مما جاء على هذا النط قوله تعالى : (D E F G H I J) [(١)].

فالجملة اسمية :

أنْ : حرف ناسخ مخفف من الثقيلة، اسمها : ضمير الشأن، تقديره أنه، سيكون: يكون جملة فعلية في محل رفع خبر أن .

ويدخل النفي في هذا النمط كفاصل بين أن والفعل. فإذا كان الخبر جملة فعلية فعلها متصرف لا يفيد الدعاء وجب اقتران الفعل بفاصل، وهذا الفاصل يكون من أدوات النفي التي تدخل على الجملة الفعلية ، يقول سيبويه في باب أن فيه مخففة:" وذلك قولك : قد علمت أن لا تقول ذاك وقد تيقنت أن لا تفعل ذاك؛ كأنه قال: أنه لا يقول وأنك لا تفعل... واعلم أنه ضعيف في الكلام أن تقول: قد علمت أن تفعل ذاك ، ولا قد علمت أن فعل ذاك ، حتى تقول :سيفعل، أو قد فعل، أو تنفي فتدخل لا... فلما جئت بالفعل بعد أن جئت بشيء كان سيمتنع أن يكون بعده لو ثقّلته أو قلت قد علمت أن يقول ذاك كان يمتنع ،فكرهوا أن يجمعوا عليه الحذف وجواز ما لم يكن يجوز بعده مثقلاً فجعلوا هذه الحروف عوضاً" [(٢)].

ويقول ابن السراج : "واعلم أنه قبيح أن يلي (أن) المخففة الفعل إذا حذفت الهاء ،وأنت تريدها كأنهم كرهوا أن يجمعوا على الحرف الحذف وأن يليه ما لم يكن يليه، وهو مثقل قبيح أن تقول قد عرفت: أن يقومُ زيد، حتى تفصل بين أن والفعل بشيء يكون عوضاً من الاسم نحو لاو قد و السين..." [(٣)].

النفي بـــ (لا) النافية :

مما جاء على هذا النمط قوله تعالى : (. / 0 1 2 3) [(١)].

---

(١) سورة المزمل ، الآية ٢٠ .

(٢) الكتاب ٣/ ١٦٦ ومابعدها .

(٣) الأصول في النحو ٢٣٩/١ ، ٢٤٠ .

(١) سورة طه ، الآية ٨٩ .

فالجملة اسمية مؤكدة خبرها منفي :

أن : مخففة من الثقيلة، اسمها: ضمير الشأن تقديره : أنه، لا : نافية عوض عن الاسم المحذوف ، يرجع: جملة فعلية في محل رفع خبر أنْ .

الوظيفة التركيبية لـــ (لا) النافية :

لم تؤثر لا النافية على الجملة من حيث الإعراب، وكان أثرها معنوياً فقط، حيـــث نفت الخبر ، وجاءت كفاصل بين أنْ والفعل .

المبحث الخامس : النفي بـ(غير) [١]:

غير اسم يفيد النفي[٢]، يقول الأصفهاني في مفرداته :"غيرٌ يقال على أربعة أوجه: الأول : أن تكون للنفي المجرد من غير إثبات معنى به، نحو : مررتُ برجل غيرِ قائمٍ أي : لا قائمٍ ..." [٣]، ويقول ابن الشجري : "ومن أدوات النفي (غير) لأنها للمخالفة، فهي نقيض (مثل) تقول: جاءني رجل مثلك، أي يشابهك، ورجل غيرك: أي يخالفك" [٤] .

وتختص بنفي الاسم المفرد بلا شرط[٥]،يقول الرضي: "ونعني بكون (لا) بمعنى (غير) ، كونها لنفي الاسم المفرد الذي بعدها ،كغير، فلا يكون لها صدر الكلام..."[٦]، فهي تنفي المفرد ولا يلزم تكرارها ، وتعرب بحسب موقعه في الجملة[٧]، رفعاً ، ونصباً ، وجراً ، وما بعده مضاف إليه[٨] ولا تتعرف بالإضافة لشدة إبهامها[٩].

ولدلالتها على النفي أجاز النحويون وقوعها قبل الوصف الذي سد معموله مسد الخبر ،يقول الأشموني :" في ذلك النفي الصالح لمباشرة الاسم : حرفاً كان وهو، ما، ولا ،و إن ، أو اسماً ،وهو غير، أو فعلاً ، وهو ليس، إلا أن الوصف بعد

---

(١) الأصل فيها أن تكون صفة تابعة للموصوف ،ينظر: التبصرة والتذكرة١/٣٨١ .

(٢) من معاني غير: البدلية والمخالفة، اسم بمعنى إلا في الدلالة على الاستثناء،وتأتي بمعنى(لا) فتنصب على الحال،ينظر: الأزهية في علم الحروف١٧٩ومابعدها .

(٣) المفردات في غريب القرآن ٣٦٨ .

(٤) أمالي ابن الشجري المجلس (٣٣) ٣٩١/١ .

(٥) فهي مثل (لا) في نفي المفرد غير أنه لايلزم تكرارها مثل (لا).

(٦) شرح الرضي١٦٥/٢ .

(٧) يجيز بعض النحويين بناءها على الفتح ، إذا أضيفت إلى مبني، ينظر : مغني اللبيب ١٧٨/١ .

(٨) ينظر/معاني النحو ١٨٠/٤ .

(٩) ينظر مغني اللبيب ١٧٧/١ .

...(غير) يجر بالإضافة ، و(غير) هي المبتدأ ، وفاعل الوصف أغنى عن الخبر"[1]، من ذلك قول الشاعر:

غير لاهٍ عداك فأطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم[2]

فغير: مبتدأ ، وهو مضاف ،لاهٍ : مضاف إليه ،عداك : فاعل لاه سد مسد الخبر، وذلك لأنه سبق بنفي ،يقول ابن عقيل:" وتقول : (غير قائمٍ الزيدان) فغير مبتدأ ، وقائم : مخفوض بالإضافة ، والزيدان :فاعل بقائم سد مسد خبر غير ، لأن المعنى ما قائم الزيدان ، فعومل (غير قائم) معاملة (ماقائم)." [3]

وأيضا مع زال وأخواتها ،حيث اشترط النحويون لعملها عمل كان أن تسبق بنفي من ذلك (غير) ،يقول أبو حيان: "وهذه الأربعة شرط كونها نواقص، أن تكون منفية بثابت النفي ، فالنفي يكون بحرفه ، نحو : مازال زيد محسناً ،وبـ(ليس) نحو قولك:لست تنفك سعيداً ، وبغير نحو، قوله :

غير منفك أسير هوى كل وانٍ ليس يعتبر[4]"[5]

فعمل الفعل الناقص_منفك_ عمل كان، لأنه سبق بنفي .

ولدلالتها على النفي أيضاً أجاز النحويون أن يتقدم عليها معمول ما أضيفت إليه حملاً على (لا) النافية، يقول ابن مالك: "فإن كان المضاف (غيراً) وقصد به النفي جاز أن يتقدم عليها معمول ما أضيفت إليه كما يتقدم معمول المنفي بـ (لا)،

---

(1) شرح الأشموني ٨٩/١ .

(2) البيت بلا نسبة ، من شواهد:شرح التسهيل ٢٧٥/١ ،مغني اللبيب ٣٣٢/٢، شرح الأشموني ٨٩/١ .

(3) شرح ابن عقيل ١٦٥/١ .

(4) البيت بلا نسبة ، من شواهد: ارتشاف الضرب ١١٦٠/٣ ، شرح التصريح ٢٣٥/١،همع الهوامع ٦٥/٢ .

(5) ارتشاف الضرب ١١٦٠/٣ .

فأجازوا (أنا زيداً غيرُ ضاربٍ) كما يقال : (أنا زيداً لا أضربُ)... فإن لم يقصد بـ (غير) النفي لم يتقدم عليه معمول ما أضيف إليه"[١].

من ذلك قول الشاعر :

إن امرأً خصني عمداً مودته   على التنائي لعِندي غير مكفور [٢].

فالأصل : غير مكفور عندي، فجاز التقديم لدلالة غير على النفي.

يقول ابن يعيش في البيت السابق : "إنما جاز ذلك لأن (غيراً) في معنى (لا) النافية، فكأنه قال : (على التنائي لعندي لا مكفورٌ) وما بعد (لا) و(لن) و(لم) حروف النفي يجوز تقديم معمول منفيها عليها، وعلى هذا أجازوا: أنت زيداً غير ضاربٍ"[٣].

ويختلف النفي بـ(غير) ، عن غيره من أدوات النفي الأخر ، يقول السامرائي :"وأما النفي بـ(غير) فهو يفيد الإثبات لغير المذكور ، ويفيد النفي عن المذكور بلفظ المغايرة، فقولك :ما محمداً أكرمت ، يفيد نفي الإكرام عن محمد خصوصاً وإثبات الإكرام لغيره استنتاجاً ، وقولك :غير محمد أكرمت ، يفيد إثبات الإكرام لغير محمد، وينفيه عن محمد بلفظ المغايرة ، والمعنى في التعبيرين نفي الإكرام عن محمد، ولكن بطريقتين مختلفتين "[٤].

ومما جاء منفياً بغير قوله تعالى : (y z { | } ~)[٥]

فغير:خبر للمبتدأ ،وهي مضاف ، مبين : مضاف إليه .

وأفادت غير النفي .

---

(١) شرح الكافية الشافية ٩٩٦/٢-٩٩٧، ينظر: مغني اللبيب ٣٣٢/٢.

(٢) البيت لأبي زيدٍ الزبيدي الطائي، من شواهد: الكتاب ١٣٤/٢، شرح المفصل ٥٣٦/٤، شرح الكافية الشافية ٩٩٦/٢ ، مغني اللبيب ٣٣٢/٢ .

(٣) شرح المفصل ٥٣٧/٤ .

(٤) معاني النحو ١٨٢/٤ .

(٥) سورة الزخرف الآية ١٨ .

الفصل الثاني

الجملة الفعلية بين النفي والإثبات

الجملة الفعلية كما يعرّفها النحويون العرب: "هي التي صــدرها فعل،كقــام زيدٌ، وضُرِب اللص، وكان زيد قائماً ، وظننته قائماً ، ويقوم زيد، وقُم" [(١)].

والأفعال نوعان : تام ،وناقص، لذلك عرّف بعضهم الجملة الفعلية بقولــه: "والجملة الفعلية :هي التي صدرها فعل تام ،أو ناقص" [(٢)].

إذن فالجملة الفعلية نوعان :

١ – الجملة الفعلية التي فعلها تام .

٢ – الجملة الفعلية التي فعلها ناقص .

وسوف نقف بدراستنا في هذا الفصل على هذين النوعين لنبين أثر النفــي فيهما .

ينقسم الفعل من حيث لفظه، ومعناه، إلى ثلاثة أقسام :مــاضٍ ،ومضــارع ،وأمر[(٣)]، يقول سيبويه: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ،ولم يقع ،وما هو كائن لم ينقطع" [(٤)].

وسوف يقتصر حديثنا على الفعل الماضي والمضارع، أما الأمر فسنتحدث عنه في الفصل الخامس .

---

(١) مغني اللبيب٣٨/٢ .

(٢) إعراب الجمل ١٩ .

(٣) هذا مذهب البصريين، أما الكوفيون فالفعل على قسمين ماضٍ ومضارع . ينظر: شــرح التصريح ٣٨/١ ، همع الهوامع ١٥/١.

(٤) الكتاب ١٢/١ .

المبحث الأول : الجملة الفعلية ذات الفعل التام :

الأفعال التامة: هي التي تقوم بدور المسند في الجملة [١]. وتتكون الجملة الفعلية ذات الفعل التام، من الفعل والفاعل، أو نائبه، والفعل قد يكون لازماً، أو متعدياً، وقد يرد الفعل على صورته الأصلية مبنياً للفاعل، وقد يرد مبنياً للمفعول [٢].

أولاً - أنماط الجملة الفعلية ذات الفعل التام :

النمط الأول : الفعل الماضي و الفاعل :

وهي الجملة التي يكتفي الفعل فيها بفاعله ،يقول سيبويه : "فأما الفاعل الذي لا يتعداه فعله، فقولك : ذهب زيد، وجلس عمرو" [٣]، ويقول المبرد : "والفعل قد يقع مستغنياً عن المفعول البتة ،حتى لا يكون فيه مضمراً ،أو مظهراً، وذلك نحو قولك : تكلم زيد، وقعد عمرو، وجلس خالد ،وما أشبهه من الأفعال غير المتعدية" [٤]، وعلامة الفعل غير المتعدي "أنه لا يبنى منه اسم مفعول ولا يصح السؤال عنه بأي شيء وقع" [٥] .

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً قوله تعالى : { **فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** } [٦].

فالجملة فعلية مثبتة :

سجد : فعل ماض "لازم" ، الملائكة: فاعل مرفوع .

ونفي هذا النمط بحسب الفعل، إن كان ماضياً نفي بأدوات النفي التي تدخل على الماضي، وإن كان مضارعاً نفي بأدوات النفي التي تدخل على المضارع.

وهو هنا فعل ماضي ، لذا ينفى:

---

(١) ينظر : مدخل إلى دراسة الجملة العربية ١٢٥ .

(٢) ينظر: الكتاب ٣٤/١، شرح المفصل ٣٠٦/٤ ومابعدها، شرح الرضي ١٢٨/٤ ومابعدها .

(٣) الكتاب ٣٣/١ .

(٤) المقتضب ٥٠/٤ .

(٥) شرح جمل الزجاجي : ٢٩٩/١ .

(٦) سورة الحجر ، الآية ٣٠ .

١ – بـ (لا) النافية :

تدخل لا النافية على الفعل الماضي، بشرط تكرارها ،أو سبقها بنفي، ودخولها على الماضي بقلة ،يقول المرادي : "وقد تدخل لا النافية على الماضي قليلاً ،والأكثر حينئذٍ أن تكون مكررة "[١]، ويقول ابن هشام : "فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة، أو نكرة، ولم تعمل فيها ،أو فعلاً ماضياً لفظاً أو تقديراً ،وجب تكرارها"[٢].

ومما جاء على ذلك قوله تعالى : (V U T S R) [٣].

فالجملة الفعلية منفية بلا :

لا : نافية، صدق فعل ماض ،وفاعله ضمير مستتر، ولا صلى: معطوفة على ولا صدق .

وقد تكررت لا في نفي الفعل الماضي .

ويرى الزجاجي أن دخولها على الفعل الماضي قبيحٌ يقول : "وقبيحٌ دخولها على الفعل الماضي، لئلا تشبه الدعاء، ألا ترى أنك لو قلت: لا قام زيد ،جرت كأنك دعوت عليه"[٤] .

ويرى الباحث وجوب تكرارها مع الفعل الماضي، حتى لا تتحول إلى معنى الدعاء .

الوظيفة التركيبية لـ (لا) النافية : مع الفعل الماضي :

أ – من حيث الإعراب :

ليس لها أثر إعرابي على الجملة ،فهي نافية غير عاملة .

ب – من حيث المعنى :

تفيد لا معنى النفي في الماضي .

---

(١) الجنى الداني ٢٩٧ .

(٢) مغني اللبيب ٢٥٨/١ .

(٣) سورة القيامةالآية٣١ .

(٤) حروف المعاني ٨ .

حكم لا النافية الداخلة على الفعل الماضي إذا لم تكرر :

إذا لم تكرر لا النافية الداخلة على الماضي، ولم تسبق بنفي، فإنها تنتقل إلى معنى آخر ،وهو الدعاء ، يقول الرضي : "لا يلزم تكريرها إذا كانت في الماضي الذي للدعاء نحو:لا رحمه الله، وذلك لأن الماضي ... بمعنى المستقبل، وفي غيره يجب تكريرها " [١].

ومما يوضح قول الرضي ما ذكره بعضهم من أن: "تكرارها هنا ،وسيلة لغوية لبقائها على معنى النفي، أو دلالة على أنها للنفي، لأنها إذا دخلت على الماضي، ولم تكن مكررة، كان لها معنى آخر، وهو الدعاء" [٢]، فإذا كانت (لا) بمعنى الدعاء جاز وقوع الفعل الماضي بعدها، ويعلل السهيلي السبب في ذلك يقول : "أنهم أرادوا أنَ يجمعوا التفاؤل مع الدعاء في لفظ واحد، فجاؤوا بلفظ الفعل الحاصل في معرض الدعاء تفاؤلاً بالإجابة فقالوا: لا خيبك الله ولا رحم الكافر. وفائدة أخرى، وهي أن الداعي قد يضمن دعاءه القصد إلى إعلام السامع وإعلام المخاطب بأنه داع، فجاء اللفظ بلفظ الخبر، إشعاراً بما تضمنه من معنى الإخبار، تقول: أعزك الله وابقاك، وأكرم الله زيداً، ولا رحم فلاناً، جمعت بين الدعاء والإخبار بأنك داع" [٣].

من ذلك قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

لا بارك الله في الغواني هل   يصبحن إلا لهن مطلب [٤]

فلم تكرر لا مع الماضي، يقول ابن هشام: "لأن المراد الدعاء ، فالفعل مستقبل في المعنى" [١].

---

[١] شرح الرضي على الكافية ٣١٤/٤ .

[٢] بناء الجملة العربية ٣٠٣ .

[٣] نتائج الفكر في النحو ، ١١١ .

[٤] في ديوانه صـ ٣، من شواهد :الكتاب ٣١٤/٣، المقتضب ١٤٢/١، الخصائص ٢٦٢/١ مغني اللبيب ٢٥٩/١ ، الأشباه والنظائر ٣٣٦/٢ .

[١] مغني اللبيب ٢٥٩/١ .

٢ – (ما) النافية :

تستعمل (ما) لنفي الإثبات المؤكد في الماضي، يقول سيبويه : "وإذ قال لقد فعل، فإن نفيه: ما فعل، لأنه كأنه قال:والله لقد فعل، فقال:والله ما فعل" [١].

ومما جاء على ذلك قوله تعالى : (فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ) [٢].

فالجملة فعلية منفية بما :

ما : نافية ، ربحت : فعل ماضٍ، تجارتهم : فاعل .

الوظيفة التركيبية لـــ (ما) مع الفعل الماضي :

أ – من حيث الإعراب :

لم تؤثر (ما) النافية على الجملة من حيث الإعراب، جاء في رصف المباني: "ولا عمل لها في الفعل لعدم اختصاصها به" [٣].

ب – من حيث المعنى :

أفادت (ما) معنى النفي في الماضي، يقول المالقي: "فإذا دخلت على الماضي تركته على معناه من المضي" [٤].

٣ – (إنْ) النافية :

مما جاء على هذا قوله تعالى : (| { ~ إِن مَّكَّنَّـٰكُمْ فِيهِ) [٥].

فالجملة فعلية منفية بإن :

إن:نافية ،مكناكم:فعل ماض، وفاعل، ومفعول به.

الوظيفة التركيبية لـــ (إن) مع الفعل الماضي:

أ- من حيث الإعراب :

لم يكن لها أثر إعرابي.

---

(١) الكتاب ١١٧/٣ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٦ .

(٣) رصف المباني في شرح حروف المعاني ٣٨٠ .

(٤) المصدر السابق ٣٨٠ .

(٥) سورة الأحقاف الآية٢٦ .

ب – من حيث المعنى:

انقلب معنى الماضي إلى المستقبل[١].

النمط الثاني : فعل مضارع و فاعل :

الفعل اللازم هنا بصيغة المضارع .

مما جاء على هذا النمط مثبتاً قول امرئ القيس :

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل [٢]

فالجملة فعلية مثبتة :

أغتدي: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

وينفى هذا النمط بأدوات النفي التي تدخل على الفعل المضارع وهي :

١ – (لا) النافية :

تدخل لا النافية على المضارع ولا يجب تكرارها ،وتخلصه للاستقبال، يقول سيبويه : "وإذا قال :هو يفعل ،ولم يكن واقعاً فنفيه لا يفعل، وإذا قال :ليفعلن فنفيه لا يفعل، كأنه قال: والله ليفعلن، فقلت: والله لا يفعل" [٣]، فسيبويه يرى أنها تنفي المستقبل، بينما يرى ابن مالك أنها صالحة للحال، والاستقبال يقول: "والمضارع صالح للاستقبال ،وللحال، ولو نفي بلا، خلافاً لمن خصها بالمستقبل" ويستدل بذلك على اجماع القدماء على صحة قول القائل: قاموا لا يكون زيداً، فـ(لايكون) هنا استثناء فمعناه مقارن للفظه، فلو كان النفي بـ(لا) مخلصاً للاستقبال لم تستعمل العرب (لا يكون) في الاستثناء لمباينته الاستقبال، وكذلك إجماعهم على إيقاع المضارع المنفي بـ(لا) في مواضع تنافي الاستقبال، نحو: أتظن ذلك كائناً أم لا تظنه؟ وأتحبه أم لا تحبه؟ وهو في القرآن، وكلام العرب

---

(١) ينظر / شرح الرضي ٣١٤/٤ .

(٢) ديوانه ، ص ١٩ من شواهد : الخصائص ٢٢٢/٢ ،شرح التسهيل٢/ ٣٦٣ ، الأشباه والنظائر ٤١٠/٢.

(٣) الكتاب ١١٧/٣ .

كثير [1] ،ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنها لا تقيد بزمن على الأرجح ،فهي قد تكون للحال ،أو للاستقبال، أو للاستمرار [2].

ومما جاء على هذا النمط منفياً بلا قوله تعالى : (ولا ينظر إليهم يوم القيامة)[3].

فالجملة فعلية منفية بلا :

لا : نافية، ينظر: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

الوظيفة التركيبية لــ (لا) النافية مع الفعل المضارع :

أ – من حيث الإعراب :

لم تؤثر (لا) النافية على الفعل المضارع من حيث الإعراب، فالمضارع بعدها مرفوع على حكم وضعه .

ب – من حيث المعنى :

نفت لا الحدث في زمن المستقبل يقول المبرد :"ومنها (لا) موضعها من الكلام المنفي، فإذا وقعت على فعل نفته مستقبلاً،وذلك قولك: لا يقوم زيد" [4].

٢ – (ما) النافية :

تدخل (ما) النافية على الفعل المضارع المتعين للحال ، فتنفيه ،يقول سيبويه: "وإذا قال هو يفعل، أي: هو في حال فعل ،فإن نفيه : ما يفعل" [5] ويقول في موضع آخر من كتابه :"وأما (ما) فهي نفي لقوله :هو يفعل، إذ كان في حال الفعل، فتقول :ما يفعل، وتكون بمنزلة ليس في المعنى" [6].

---

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٧/١ ومابعدها.

(٢) ينظر : معاني النحو ١٧٦/٤ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية ٧٧ .

(٤) المقتضب ١٨٥/١ .

(٥) الكتاب ١١٧/٣ .

(٦) المصدر السابق ٢٢١/٤ .

ومما جاء على هذا النمط منفياً بـــ (ما) : قوله تعالى : (! " #
$ %) [١].

فالجملة الفعلية منفية بـــ (ما) :

ما : نافية ، يستوي فعل مضارع مرفوع، الأعمى : فاعل .

الوظيفة التركيبية لـــ (ما) النافية مع الفعل المضارع :

أ – من حيث الإعراب : دخلت ما النافية على الفعل المضارع، ولم تـــؤثر فيه إعراباً، يقول المرادي : "وأما غير العاملة فهي الداخلة على الفعل نحو : مـــا قام زيد، وما يقوم عمرو، فهذا لا خلاف بينهم في أنها لا عمل لها" [٢].

ب – من حيث المعنى :

نفت (ما) الحدث، وخلصته للحال، يقول المرادي : "وإذا دخلت علـــى المضـــارع خلصته للحال عند الأكثر" [٣] ، وقد تخلصه للاستقبال بقرينة، يقول المالقي : "وإذا دخلت على المضارع خلصته للحال، فتقول ما قام زيد،وما يقوم زيد ،فإن قلت: ما يقوم زيد غداً ،فالحكم لغدٍ في التخلص للمستقبل، فإذا لم يـــدخل عليـــه غـــداً، ولا غيرها من المخلصات للاستقبال ، فحينئذٍ تكون مخلصـــة للحـــال، وهـــذا بحكـــم الاستقراء" [٤] ، فيرى المالقي أنها للحال، إلا إن وجدت قرينه فهي بحســـب هـــذه القرينه، ومذهب ابن مالك في هذا، أن الأكثر أن تكون للحال، وقد تنفي المستقبل، نحو قوله تعالى : (3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A
B) [٥][٦].

---

[١] سورة فاطر ، الآية ١٩ .

[٢] الجنى الداني ٣٢٩ .

[٣] المصدر السابق ٣٢٩ .

[٤] رصف المباني في شرح حروف المعاني ٣٨٠ .

[٥] سورة يونس الآية١٥ .

[٦] ينظر : شرح التسهيل ٢٣،٢٢/١ .

٣ – (لن) :

لن من الأدوات المختصة بالدخول على الفعل المضارع، وهي تنفي المضارع الدال على الاستقبال، يقول سيبويه : "وإذا قال: سوف يفعل ،فإن نفيه: لن يفعل"[١]، وقال في موضع آخر من كتابه : "ولن أضرب ،نفي لقوله: سأضرب"[٢] ،ويقول المبرد: "ومن هذه الحروف(لن) وهي نفي قولك :سيفعل، تقول :لن يقوم زيد ،ولن يذهب عبد الله، ولا تتصل بالقسم ،كما لم يتصل به سيفعل" [٣].

ومما جاء على هذا النمط منفياً بلن قول الشاعر :

فإن تك أذواد أصبن ونسوة   فلن يذهبوا فرغاً بقتل حبال [٤]

فالجملة فعلية منفية بلن :

لن : حرف نصب، يذهبوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون، واو الجماعة: ضمير في محل رفع فاعل .

الوظيفة التركيبية لـ (لن) مع الفعل المضارع :

أ – من حيث الإعراب :

دخلت لن على الفعل المضارع فنصبته[٥] ، بعد أن كان مرفوعاً ،يقول سيبويه: "هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء: اعلم أن هذه الأفعال لها حروف

---

(١) الكتاب ١١٧/٣ .

(٢) المصدر السابق ١٣٦/١ .

(٣) المقتضب ٦/٢ .

(٤) البيت لطليحة بن خويلد الأسدي وهو من شواهد، شرح التسهيل ٣٣٨/٢، شرح ابن الناظم٢٣٦، شرح ابن عقيل ٥٣٣/١ ، شرح الأشموني٢٤٩/١.

(٥) علامات نصب الفعل المضارع :

أ – الفتحة الظاهرة على آخره إذا كان صحيح الآخر أو معتل الآخر بالياء أو الواو.

ب – الفتحة المقدرة على آخره للتعذر إذا كان معتل الآخر بالألف .

ج – حذف النون من آخره إذا كان من الأفعال الخمسة .

تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الأسماء كما أن حروف الأسماء التي تنصبها لا تعمل في الأفعال، وهي :أن ... ،وكي ...، ولن "[١].

ب – من حيث المعنى :

دخلت لن على الفعل المضارع ،فنفته، وخلصته للاستقبال ،يقول الزمخشري : "فإن قلت: ما حقيقة (لن) في باب النفي ؟ قلت :لا ،ولن أختان في نفي المستقبل"[٢].

٤ – بـ"لم" :

لم من الأدوات المختصة بالدخول على الفعل المضارع، فتجزمه ،وتنفيه، وتنقل معناه إلى المضي ،يقول سيبويه : "إذا قال فَعَلَ: فإن نفيه :لم يفعل" [٣] ، ويقول ابن السراج : "أما (لم) فتدخل على الأفعال المضارعة ،واللفظ لفظ المضارع ، والمعنى معنى الماضي، تقول :لم يقم زيد أمس ، ولم يقعد خالد" [٤].

ومما جاء على هذا النمط منفياً بلم قول الشاعر :

إذا أنت لم تنفعْ فضر فإنما   يراد الفتى كيما يضر وينفع [٥]

فالجملة فعلية منفية بـ (لم) :

لم : حرف جزم ونفي وقلب، تنفعْ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

الوظيفة التركيبية لـ (لم) مع الفعل المضارع :

أ - من حيث الإعراب :

---

(١) الكتاب ٥/٣ .

(٢) الكشاف ٦١ .

(٣) الكتاب ١١٧/٣ .

(٤) الأصول في النحو ١٥٧/٢ .

(٥) اختلف في نسبته فبعضهم نسبه للنابغة الذبياني والبعض الآخر للنابغة الجعدي، وهو من شواهد: مغني اللبيب٢٠١/١، وشرح التصريح ٢/ ٦٣٢ ،شرح الأشموني ٢٨٣/٢، خزانة الأدب ٤٩٨/٨، .

دخلت لم على الفعل المضارع فجزمته[1] يقول سيبويه : "هذا باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها ،وذلك لم ... واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعـــال، ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء" [2].

ب – من حيث المعنى :

دخلت لم على الفعل المضارع فنفته ،وقلبت دلالته إلى الماضـــي؛ ولكـــن لوقوعه في سياق الشرط أريد به الاستقبال، يقول الرماني :"وعملها الجـــزم فـــي الفعل، وإنما عملت الجزم، لأنها نقلت الفعل نقلين :نقلته إلى الماضي ،ونفته" [3].

٥ – بـــ (لما) النافية :

(لما) من الأدوات المختصة بالدخول على الفعل المضارع فتجزمه ،وتنفيه وتحول معناه إلى المضي، يقول سيبويه : "وإذا قال :قد فعل، فإن نفيه :لما يفعـــل" [4] ،ويقول في عملها :"هذا باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها، وذلك لم ولمـــا" [5]، والنفي بها يكون إلى زمن المتكلم "الحال" ،يقول السيوطي :"ويجب اتصال نفيهـــا بالحال" [6].

ومما جاء على هذا النمط منفياً بـــ(لما) قوله تعالى : (g h i j
k l) [1].

---

[1] علامات جزم الفعل المضارع :
أ – السكون إذا كان صحيح الآخر .
ب – حذف حرف العلة من آخره إذا كان ناقصاً .
ج – حذف النون من آخره إذا كان من الأفعال الخمسة .

[2] الكتاب ٨/٣ ، ٩ .

[3] معاني الحروف ١٠٠ .

[4] الكتاب ١١٧/٣ .

[5] المصدر السابق ٨/٣ .

[6] همع الهوامع ٣١٣/٤ .

[1] سورة الحجرات ، الآية ١٤ .

فالجملة فعلية منفية بـــ(لما):

لما : حرف جزم ونفي وقلب، يدخل : فعل مضارع مجــزوم، الإيمـــان: فاعل.

الوظيفة التركيبية لـــ (لما) في هذا النمط:

أ – من حيث الإعراب :

دخلت لما على الفعل المضارع فجزمته ، يقول ابن مالك: "وأما (لما) فعلى ثلاثة أقسام :حرف نفي بمنزلة لم في الاختصاص بالمضارع، وصرف معناه إلى الماضي، وهي التي تجزم..." [١].

ب – من حيث المعنى :

نفت (لما) الفعل وقلبت معناه إلى الماضي، وهذا النفي مستمر إلى زمن المـــتكلم، غير أن منفيها يتوقع ثبوته في المستقبل [٢].

الفرق بين (لم) و (لما) [٣]:

على الرغم من الاتفاق بين (لم) و(لما) في الحرفية، والاختصـــاص بالمضـــارع، والنفي، والجزم، وقلب معنى الفعل للمضي[٤]، إلا إنهما يختلفان في أمـــورأخرى هي:

١- تختص (لم) بمصاحبة أدوات الشرط، نحو قوله تعالى: (S T U V W X |) [١]، وأما (لما) فلا تقترن بأدوات الشرط، فلا يقال:(إن لما تقم)، وذلـــك لكثرة حروفها، يقول الرضي:" فلا تقول: إن لما تضرب، ومن لما تضرب، كمـــا

---

(١) شرح التسهيل ٦٣/٤ .

(٢) ينظر: مغني اللبيب ٢٩٤/١ .

(٣) سنتحدث عن بعض هذه الفوارق في ثنايا البحث.

(٤) ينظـــر: شـــرح الرضـــي ٨١/٤ ومابعـــدها، ارتشـــاف الضـــرب١٨٥٩/٤ ، شـــرح الأشموني٥٧٦/٣.

(١) سورة المائدة الآية٦٧ .

تقول: إن لم تضرب، ومن لم تضرب، وكأن ذلك لكونها فاصلة قوية بين العامل الحرفي وشبهه، وبين معموله"[1].

٢- أن منفي (لم) يجوز فيه الاتصال بالحال، نحو قوله تعالى: (ولم أكن بدعائك رب شقيا) [2]، أو الانقطاع عنه، نحو قوله تعالى:(لم يكن شيئاً مذكوراً) [3]، بخلاف (لما) فإنه يجب اتصال نفيها بالحال، نحو قول الشاعر:

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلا فأدركني ولـمَّا أمزق[4]

يقول ابن هشام:"ولهذا جاز(لم يكن ثم كان)، ولم يجز(لمّا يكن ثم كان)، بل يقال:(لمّا يكن وقد يكون)" [5].

٣- أن منفي (لمّا) متوقع ثبوته، بخلاف منفي (لم)، وذلك لأن منفي لمّا مستمر إلى الحال، وقد يتغير، نحو قوله تعالى: g h i j k | [6]. [7]، يقول الزمخشري:" وما في (لمّا) من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد"[8]، ويعود سبب ذلك إلى حملها على(قد) في إيجاب الماضي، يقول الرضي: "فهي تستعمل في الأغلب في نفي الأمر المتوقع، كما يخبر بقد في الأغلب عن حصول الأمر المتوقع، تقول لمن يتوقع ركوب الأمر: قد ركب الأمير، أو :لمّا يركب"[1].

---

(١) شرح الرضي ٨٣/٤ .

(٢) سورة مريم الآية ٤ .

(٣) سورة الإنسان الآية ١ .

(٤) البيت للممزق العبدي، وهو من شواهد: شرح التسهيل٦٥/٤، مغني اللبيب٢٩٣/١، شرح الأشموني٥٧٥/٣ .

(٥) مغني اللبيب ٢٩٣/١.

(٦) سورة الحجرات ، الآية ١٤ .

(٧) سورة الحجرات الآية ١٤ .

(٨) الكشاف ١٠٤٢، ينظر: مغني اللبيب٢٩٤/١.

(١) شرح الرضي ٨٢/٤ .

٤- أن منفي (لمّا) لا يكون إلا قريباً من الحال، ولا يشترط ذلك في منفي (لـــم)، تقول: لم يكن زيد في العام الماضي مقيماً، ولا يجوز: لمّا يكن، هـــذا رأي ابـــن هشام[١]، غير أن ابن مالك يرى الغالب فيه أن يكون قريباً من الحال[٢].

٥- أن (لم) قد تلغى، فلا تعمل، فيأتي الفعل بعدها مرفوعاً، نحو قول الشاعر:

لولا فوارس من ذهلٍ وأسرتهم   يوم الصليفاء لم يوفون بالجار[٣]

فجاء الفعل بعدها مرفوعاً[٤]، بخلاف (لمّا) لم يأت فيها ذلك[٥].

٦- النفي بـــ(إن) النافية :

من ذلك قوله تعالى : (O   P   Q R) [٦]

الجملة فعلية منفية بإن:

إن: نافية ، تتبعون : فعل مضارع، وفاعل.

الوظيفة التركيبية لـــ (إن) في هذا النمط:

أ- من حيث الإعراب: لم يكن لها أثر في الإعراب فهي حرف مهمل.

ب- من حيث المعنى:

نفت إن الفعل في الحال، يقول الزمخشري:"إن بمنزلة ما في نفي الحال"[١].

---

(١) ينظر: مغني اللبيب ٢٩٤/١.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ١٥٧٤/٤.

(٣) البيت بلا نسبة، مـــن شـــواهد:شـــرح التســـهيل ٢٨/١، الجنـــى الـــداني ٢٦٦، مغنـــي اللبيب ٢٩١/١، شرح التصريح ٣٩٨/٢، شرح الأشموني ٥٧٦/٣.

(٤) النحويون على خلاف في ذلك، فذهب بعضهم إلى أنها لغة، ينظر: شرح التســـهيل ٢٨/١، وذهب بعضهم على أنها ضرورة، ينظر: الجنى الداني ٢٦٦، مغنـــي اللبيـــب ٢٩٢/١، وذهب بعضهم إلى أنها أشبهة (ما)و(لا) النافيتين، فلم تعمل مثلهمـــا ينظـــر: ارتشـــاف الضرب ١٨٦١/٤،شرح الأشموني ٥٧٦/٣ .

(٥) ينظر : الجنى الداني ٢٦٩.

(٦) سورة الأنعام الآية ١٤٨ .

(١) شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم"بالتخمير" ٩٠/٤.

النمط الثالث : فعل و فاعل و مفعول به :

في هذا النمط وقع الفعل متعدياً ،يقول سيبويه :"وذلك قولك ضرب عبدالله زيداً ، فعبدالله ارتفع ههنا كما ارتفع في (ذهب) وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب، وانتصب زيد ،لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل"[١]. وعلامة الفعل المتعدي: "أنه يبنى منه اسم مفعول ويصح السؤال عنه بأي شيء وقع" [٢].

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً قوله تعالى : **{يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ}** [٣].

فالجملة فعلية مثبتة :يذبحون: فعل مضارع، واو الجماعة: ضمير في محل رفع فاعل، أبناءكم: مفعول به .

ويدخل النفي على الفعل المتعدي مثله في ذلك مثل الفعل اللازم، فإذا كان الفعل المتعدي "ماضياً" ،نفي بالأدوات التي تدخل على الفعل الماضي، وإذا كان "مضارعاً"، نفي بالأدوات التي تدخل على المضارع، ويقتضي الفعل المتعدي الأحكام التي يقتضيها الفعل اللازم، غير أنه إذا دخل النفي على الفعل المتعدي ووقع النفي على المفعول به فإن ذلك يوحي بدلالة أخرى، يقول الجرجاني : "إذا قلت: ما فعلت ،كنت نفيت عنك فعلاً لم يثبت أنه مفعول، وإذا قلت: ما أنا فعلت، كنت نفيت عنك فعلاً يثبت أنه مفعول. تفسير ذلك: أنك إذا قلت :

(ما قلت هذا)، كنت نفيت أن تكون قد قلت ذاك، وكنت نوظرت في شيء لم يثبت أنه مقول... وكذلك إذا قلت :ما ضربت زيداً، كنت نفيت عنك ضربه ،ولم يجب أن يكون قد ضرب بل يجوز أن يكون قد ضربه غيرك ،أو أن لا يكون قد ضرب أصلاً ... فإذا قلت :ما ضربت زيداً ،فقدمت الفعل كان المعنى أنك قد

---

(١) الكتاب ٣٤/١.

(٢) شرح جمل الزجاجي ٢٩٩/١ .

(٣) سورة البقرة الآية٤٩.

نفيت أن يكون قد وقع ضربٌ منك على زيد، ولم تعرض في أمر غيره لنفـــي ولا إثبات ، وتركته مبهماً محتملاً"[1].

فهذا يدل على أن الفعل لم يحصل منك، ويحتمل أنه لم يحصل من غيـــرك أيضاً.ونكتفي هنا بمثال واحد على إحدى أدوات النفي التي تدخل على هذا النمط.

مما جاء على هذا النمط منفياً ،قوله تعالى: { **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ** } [2] .

الوظيفة التركيبية لـــ ما النافية:

أ- من حيث الإعراب : لم يكن لها أثر إعرابي.

ب- من حيث المعنى: دخلت على الفعل الماضي فنفت مضمون الجملـــة، وكان نفيها للماضي البعيد.

النمط الرابع : مفعول به و فعل و فاعل :

يجوز تقديم المفعول به على الفعل، والفاعل معاً، إذا أمن اللبس، يقول ســـيبويه : "فإذا بنيت الاسم عليه قلت: ضربتُ زيداً وهو الحد... وإن قدمت الاسم فهو عربي جيد كما كان ذلك عربياً جيداً وذلك قولك: زيداً ضربتُ"[3]، وفي ذلك إفادة لمعنى الاختصاص، يقول ابن الأثير : "فإن في قولك :زيـــداً ضـــربت ،تخصيصـــاً لـــه بالضرب دون غيره، وذلك بخلاف قولك: ضربت زيداً، لأنك إذا قدمت الفعل كنت بالخيار في إيقاعه على أي مفعول شئت، بأن تقول: ضربت خالداً ،أو بكـــراً ،أو غيرهما ،وإذا أخرته لزم الاختصاص للمفعول" [1].

---

(1) دلائل الإعجاز ١٢٤ – ١٢٦، ينظر: معاني النحو ١٨٦/٤ .

(2) سورة الأنبياء الآية ١٦ .

(3) الكتاب ٨٠/١ .

(1) المثل السائر ٢٤٠/٢ .

ومما جاء على هذا النمط قوله تعالى : (كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ ﴿٧٠﴾) (١).

فالجملة فعلية مثبتة : فريقاً : مفعول به مقدم، كذبوا: فعل ماض، والواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل .

ومما جاء على هذا النمط منفياً قول جرير :

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا (٢)

فالجملة فعلية منفية :

لا : نافية، كعباً: مفعول به مقدم، بلغت: فعل ماض، وفاعل .

الوظيفة السياقية لـــ (لا) النافية في هذا النمط :

أ – من حيث الإعراب : لم يكن لها أثر في الإعراب .

ب – من حيث المعنى :

وقع النفي على المفعول به، مختصاً به دون غيره ،يقول الجرجاني: " فإذا قلت :ما ضربت زيداً ،فقدمت الفعل كان المعنى أنك قد نفيت أن يكون قد وقع ضربٌ منك على زيد، ولم تعرض في أمر غيره لنفي ولا إثبات ،وتركته مبهماً محتملاً. فإذا قلت: ما زيداً ضربت ،فقدمت المفعول ،كان المعنى على أن ضرباً وقع منك على إنسان، وظن أن ذلك الإنسان زيد ،فنفيت أن يكون إياه" (٣).

حذف الفعل في النفي :

يحذف الفعل ويذكر الفاعل ،إذا كان الفاعل مجاباً به عن نفي، يقول ابن هشام :"إنه يصح حذف فعله إن أجيب به نفي ،كقولك: بلى زيد ، لمن قال: ما قام أحدٌ ،أي بلى قام زيد" (١).

من ذلك قول الشاعر :

---

(١) سورة المائدة الآية ٧٠ .

(٢) البيت للجرير في ديوانه ٨٢١/٣، من شواهد الكتاب ٥٣٣/٣ ، المقتضب ٣٢١/١ .

(٣) دلائل الإعجاز ١٢٦ .

(١) أوضح المسالك ٩١/٢.

تجلدت حتى قيل لم يعرُ قلبه   من الوجد شيءٌ قلت بل أعظم الوجد [1]

يقول الأزهري: "فأعظم الوجد فاعل لفعل محذوف، دل عليه مدخول النفي، والتقدير بل عراه أعظم الوجد" [2].

حذف الجملة الفعلية المنفية :

تحذف الجملة الفعلية المنفية مع أدوات النفي (لا ولما ولم) :

أ – حذفها مع (لا) : تحذف الجملة الفعلية المنفية مع لا في جواب الاستفهام، وذلك لدلالة السؤال عليها، يقول ابن هشام :"أن تكون جواباً مناقضاً لنعم ،وهذه تحذف الجمل بعدها كثيراً .يُقال :أجاءك زيد؟ فتقول: لا . والأصل : لا لم يجيء"[3] ،وجاء في الرصف: "وربما حذفت الجملة الفعلية بعدها في الجواب لدلالة السؤال عليها فتنوب مناب الجملة ،فتكون كلاماً بذلك كقولك :في جواب هل قام زيدٌ؟ لا، أي : ما قام، وفي جواب هل يقوم زيد: لا، أي :لا يقوم" [4].

ومن ذلك قول ذي الرمة :

فقلت لها : لا إن أهلي جيرة   لأكثبة الدهناء جميعاً وماليا [1]

فحذفت الجملة الفعلية بعد (لا) في الجواب، لدلالة السؤال عليها، والتقدير : فقلت لها لا يصح ما ذهب ظنك إليه .

ب – حذفها مع (لمّا) :

يجوز حذف الجملة الفعلية المنفية بعد (لما) ،إذا دل عليها دليل ،ويعلل ذلك سيبويه يقول : "وما في (لما) مغيرة لها عن حال (لم) كما غيرت لو إذا قلت لوما

---

(1) البيت بلا نسبة وهو من شواهد شرح التسهيل ١٢٠/٢ ، أوضح المسالك ٩٢/٢، المساعد على تسهيل الفوائد٣٩٥/١، شرح التصريح ٣٩٩/١، شرح الأشموني ١٧٢/١ ،.

(2) شرح التصريح ٣٩٩/١ .

(3) مغني اللبيب ٢٥٨/١ .

(4) رصف المباني في شرح حروف المعاني ٣٣١ .

(1) البيت لذي الرمة في ديوانه١٣١٢/٢ من شواهد : رصف المباني ٣٣١، مغني اللبيب ٦٥/١.

ونحوها ألا ترى أنك تقول: لما ولا تتبعها شيئاً، ولا تقول ذلك في لم" [1] ويذكر ابن مالك :أنه يجوز الاستغناء في الاختيار بذكرها عن ذكر المنفي بها، إذا دل عليه دليل[2]، ويقول المرادي :"أن الفعل بعد لما يجوز حذفه اختياراً"[3]، ويبين ابن النحاس سبب الحذف يقول:"إنما جاز حذف الفعل مع لما...وذلك لأن (لما) نفي (قد فعل)، و قد يجوز حذف الفعل معها...حملاً للنفي على الإثبات"[4].

ومن ذلك قول الشاعر :

فجئت قبورهم بدأً ولما فناديت القبور فلم يجبنه[5]

والتقدير : ولما أكن بدءاً قبل ذلك أي سيداً .

ج – حذفها مع (لم) :

قد تحذف الجملة الفعلية المنفية مع (لم) ،لدلالة ما قبلها عليها ،ولكن عُدَّ هذا من الضرورة ، يقول المرادي :"أن الفعل بعد لما يجوز حذفه اختياراً... ولا يجوز حذفه بعد لم إلا في الضرورة"[1] ، ويعلل سبب هذا ابن النحاس بقوله:"وأما لم فإنما هي نفي (فَعَلَ)، وفعل لا يجوز حذفها ،لأن حينئذ يكون سكوتاً وعدم كلام، لا حذفاً، فلما لم يحذف الفعل في إيجابه لم يحذف في نفيه"[2] .

من ذلك قول إبراهيم بن هرمه :

---

(1) الكتاب ٢٢٣/٤ .

(2) ينظر : شرح التسهيل ٦٥/٤ .

(3) الجنى الداني ٢٦٨ .

(4) التعليقة على المقرب ٤٤٠ ، ينظر: شرح التصريح٣٩٦/٢-٣٩٧ ، الأشباه والنظائر ٣٥٦/٢.

(5) البيت بلا نسبه ، وهو من شواهد: شرح التسهيل٦٥/٤ ، شرح الكافية الشافية١٥٧٧/٣، مغني اللبيب٢٩٤/١،شرح الأشموني٥٧٦/٣.

(1) الجنى الداني٢٦٨، ينظر: شرح المفصل٣٦/٥ ،شرح التسهيل٦٥/٤، مغني اللبيب٢٩٤/١، شرح الأشموني٥٧٧/٣

(2) التعليقة على المقرب٤٤٠ ، ينظر: الأشباه والنظائر ٣٥٦/٢ .

احفظ وديعتك التي استودعتها   يوم الأعازب إن وصلت وإن لم [1]

والتقدير : وإن لم تصل ،وهذا من الضرورة .

فاعل الفعل المنفي :

حكم الفاعل مع الفعل المنفي ،مثل حكم الفاعل مع الفعل المثبت ،غير أنه حصل لبس في ذلك، وهو كيف يُرفع الفاعل لفعل لم يقع عليه ؟

أجاب النحاة على ذلك فقالوا :بأن الجملة المنفية ناشئة عن الجملة المثبتة ،وقد تبين الفاعل في الجملة المثبتة من غيره، فالجملة المنفية محمولة عليها، يقول المبرد : "وكذلك إذا قلت :لم يقم زيد... فإن قال قائل : إنما رفعت زيداً أولا لأنه فاعل؛ فإذا قلت : لم يقم فقد نفيت عنه الفعل فكيف رفعته؟ قيل له إن النفي إنما يكون على جهة ما كان موجباً ، فإنما أعلمت السامع من الذي نفيت عنه أن يكون فاعلاً ،فكذلك إذا قلت :لم يضرب عبدالله زيداً، علم بهذا اللفظ من ذكرنا أنه ليس بفاعل ،ومن ذكرنا ليس بمفعول ،ألا ترى أن القائل إذا قال: زيد في الدار ،فأردت أن تنفى ما قال، إنك تقول:ما زيد في الدار، فترد كلامه ثم تنفيه ، ومع هذا فإن قولك: يضرب زيد ،(يضرب) هي الرافعة ، فإذا قلت: لم يضرب زيد ،فـ(يضرب) التي كانت رافعة لزيد قد رددتها قبله و(لم)إنما عملت في يضرب ولم تعمل في زيد ،وإنما وجب العمل بالفعل..." [1].

ويذكرون أيضاً أن الفاعل يسند الفعل إليه فعله ،أو لم يفعله ،يقول عبدالقاهر: "وينبغي أن تعلم أن وصف الفاعل عند النحويين أن يسند الفعل إليه مقدماً عليه، نحو : خرج زيد ،وطاب الخبر، وليس شريطة أن يكون أحدث شيئاً ألا ترى أنك تقول :طاب الخبر وليس للخبر فعل ،كما يكون لزيد في قولك :قام زيد ، وكذا تقول: لم يقم زيد ،فترفعه وقد نفيت عنه الفعل كما ترفع إذا قلت :يقوم زيد ،فلو كان الفاعل من شرطة أن يكون أحدث شيئاً لما جاز رفع زيد في قولك

---

(1) في ديوانه صـ١٩١،من شواهد:مغني اللبيب٢٩٤/١، ، شرح التصريح٣٩٧/٢ ، شرح الأشموني٥٧٦/١ ،خزانة الأدب٨/٩.

(1) المقتضب ١٤٦/١، ١٤٧ .

:لم يقم زيد، لأنك قد نفيت عنه الفعل... وإذا كان الأمر على هذا تقرر ما ذكرناه من أن الاعتبار في الفاعل أن يكون الفعل مسند إليه مقدماً عليه كان أحدث شيئاً أو لم يحدثه ، وهذا التلخيص مما لم يسبق إليه الشيخ أبو علي" [١].

الفصل بين لن والفعل :

لا يجيز النحاة الفصل بين لن والفعل المضارع إلا في الضرورة ، هذا عند البصريين، وذهب الكسائي إلى جواز الفصل بينهما بالقسم ومعمول الفعل، ووافقه الفراء ،وزاد جواز الفصل بأظن والشرط [٢] .

ويؤيد "أبو حيان مذهب البصريين قال :وهوا لصحيح ،لأن لن وأخواتها من الحروف الناصبة للأفعال، بمنزلة إن وأخواتها من الحروف الناصبة للأسماء ،فكما لا يجوز الفصل بين إن واسمها، لا يجوز الفصل بين لن وأخواتها والفعل،بل الفصل بين عوامل الأفعال ،والأفعال أقبحُ منه بين عوامل الأسماء والأسماء، لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء" [٣] ، وقد يفصل بينهما بالظرف لأن الظرف يتوسع فيه، ومن الفصل بين لن وفعلها بالظرف قول الشاعر :

لمَّا رأيت أبا يزيد مقاتلاً   أدع القتال وأشهد الهيجاء [١]

الأصل في لمَّا "لن ما" قال ابن جني :"أي لن أدع القتال ما رأيت أبا يزيد مقاتلاً .. وكأنه شبه (لن) بـ(أن) فكما جاز الفصل بين أن واسمها بالظرف في نحو قولك :بلغني أن في الدار زيداً ،كذلك شبه لن مع الضرورة بها، ففصل بينها وبين منصوبها بالظرف الذي هو (ما رأيت أبا يزيد) ،أي مدة رؤيتي"[٢].

---

(١) المقتصد في شرح الإيضاح ٣٢٧/١ .

(٢) ينظر:ارتشاف الضرب١٦٤٤/٤، همع الهوامع ٩٦/٤ .

(٣) ينظر : همع الهوامع٩٧،٩٦/٤.

(١) البيت بلا نسبة، وهو من شواهد: الخصائص ٤١٣/٢ ، ارتشاف الضرب ١٦٤٤/٤ ، مغني اللبيب ٢٩٧/١ ، شرح الأشموني ٥٥٢/٣.

(٢) الخصائص ٤١٣/٢ .

الفصل بين (لم) ومنفيها :

لا يجيز جمهور النحاة الفصل بين(لم) ومنفيها إلا بالظرف في الشعر اضطراراً[١]، ويعلل سيبويه سبب امتناع الفصل بين الجازم والمجزوم بقوله : "ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول: لم زيد يأتك ،فلا يجوز أن تفصل بينها وبين الأفعال بشيء ،كما لم يجز أن تفصل بين الحروف التي تجر والأسماء بالأفعال ،لأن الجزم نظير الجر، ولا يجوز أن تفصل بينها وبين الفعل بحشو، كما لا يجوز أن تفصل بين الجار والمجرور بحشو إلا في شعر" [٢].

ومن الفصل بينها وبين مجزومها قول الشاعر :

فذاك ولم إذا نحن امترينا ..... تكن في الناس يدركك المراء [٣]

والتقدير : ولم تكن إذا نحن امترينا .

وقد أجاز الفراء الفصل بشرط أن يكون بإن الشرطية [٤].

الفصل بين (لما) ومنفيها :

لم يجز جمهور النحاة الفصل بين لما ومنفيها ،يعلل ذلك سيبويه يقول :"لما يفعل ،وقد فعل، إنما هما لقوم ينتظرون شيئاً فمن ثم أشبهت قد لما في أنها لا يفصل بينها وبين الفعل" [١]، وقد أجاز الفراء الفصل بين لما ومنفيها بشرط أن تكون "إن" الشرطية هي الفاصلة[٢].

تقديم معمول معمول (لن) عليها :

---

(١) ينظر: شرح المفصل٣٥/٥ ، شرح الكافية الشافية ١٥٧٧/٣ ، مغني اللبيب ٢٩٣/١ ، همع الهوامع ٣١٣/٤ ، شرح الأشموني ٥٧٦/٣ .

(٢) الكتاب ١١١/٣ .

(٣) البيت بلا نسبة، وهو من شواهد الكافية الشافية ١٥٧٧/٣ ، مغني اللبيب ٢٩٣/١ ،شرح الأشموني ٥٧٦/٣ .

(٤) ينظر : ارتشاف الضرب ١٨٦٠/٤ .

(١) الكتاب ١١٥/٣ .

(٢) ينظر : ارتشاف الضرب ١٨٦١/٤ .

اختلف النحاة في ذلك والظاهر من كلام سيبويه جواز ذلك، فقد رد على الخليل في أن (لن) لو كانت مركبة من لا وأن، لم يجز أن يتقدم معمول معمولها عليها[(١)].

ويبين السيوطي سبب جواز هذا التقديم يقول:"وتقديم معمول معمول لن عليها جائز ،خلاف معمول معمول أن ،إذ لا مصدرية فيها ، وقد قالوا : إن لن أضرب نفي لـ سأضرب، فكما جاز زيداً سأضرب، جاز زيداً لن أضرب" [(٢)].

وقد منع هذا التقديم الأخفش الصغير [(٣)] لأن النفي له الصدارة .

هذا إن لم يكن تمييزاً ،فإن كان معمول معمولها تمييزاً لم يجز تقديمه عند سيبويه والجمهور، فلا يجوز: عرقاً لن يتصبب زيدٌ [(٤)] .

تقديم معمول معمول (لم) و(لما) عليهما :

أجاز النحاة بلا خلاف تقديم معمول معمول (لم) و(لما) عليهما، نحو: زيداً لم أضرب، أو زيداً لما أضرب ،كما يقول أبو حيان: "ويجوز تقديم معمول مجزومها الفضلة عليها ،نحو زيداً لم أضرب، وعمراً لما أضرب" [(١)].

وحكم معمول معمول لم واجب النصب ،يقول سيبويه: "إذا قلت زيداً لم أضرب ،أو زيداً لن أضرب ،لم يكن فيه إلا النصب ،لأنك لم توقع بعد لم ولن شيئاً يجوز لك أن تقدمه قبلهما فيكون على غير حاله بعدهما كما كان ذلك في الجزاء"[(٢)].

---

(١) ينظر :الكتاب ١٣٥/١ ،المقتضب٨/٢، معاني الحروف١٠٠، رصف المباني ٣٥٦، توضيح المقاصد والمسالك ١٢٢٩/٣، همع الهوامع٩٦/٤ ،شرح الأشموني٥٤٨/٣.

(٢) همع الهوامع ٩٦/٤ ، ينظر: مغني اللبيب ٢٩٨/١ .

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب١٦٤٥/٤، شرح الأشموني ٥٤٨/٣ .

(٤) ينظر : ارتشاف الضرب ١٦٤٥/٤ .

(١) ارتشاف الضرب ١٨٦١/٤ .

(٢) الكتاب ١٣٥/١ .

دخول النفي على حبذا :

حبذا فعل ماض جامد لا يدخله النفي، غير أن النحاة أجازوا دخول حرف النفي "لا" عليه حتى يفيد الذم ،وقد جاءت في كلام العرب هكذا فهي ترد على غير القياس ، وذلك لأن حرف النفي (لا) لا يدخل على الفعل الجامد، وإذا دخلت على الماضي يلزم تكرارها ،يقول أبو حيان:"دخول لا على حبذا لا يخلو من إشكال، لأن(حبذا) إما فعل وذا فاعل ،أو كله فعل ، وعلى كلا التقديرين لا ينبغي أن يدخل (لا) عليه ،لأن لا تدخل على الماضي غير المتصرف وتدخل على المتصرف قليلاً...لأن الأصح تكرار (لا) فلابد منه " [(١)].

وعلل النحاة ذلك بأن حبذا إن كان لا يتصرف على هذا البناء ، فإنه قبل إسناده إلى "ذا" كان متصرفاً ،يقول ابن يعيش: "وحبّ فعل متصرف لقوله منه : حبه يحبه..." [(٢)].

وأما من حيث عدم تكرار (لا)، فالعلة في ذلك أنه نقل إلى الإنشاء فأشبه الفعل الدعائي ، يقول الرضي: "لا يلزم تكريرها إذا كانت في الماضي الذي للدعاء..." [(١)].

وقد رد ناظر الجيش على أبي حيان : "وذلك أن يقال للشيخ (حبذا) وإن كان لا يتصرف الآن ،فهو قبل إسناده إلى ذا متصرف ،وإنما عدم التصرف له عارض فلا يعتبر، وأنت قد اعترفت بأن "لا" تدخل على الفعل المتصرف قليلاً، فهذا من القليل الذي أشرت إليه"[(٢)].

ويبين الصبان سبب دخول "لا" على "حبذا" يقول : "أن حبذا على الصحيح فعل جامد، و(لا) إنما تدخل على فعل متصرف ،وأجيب بأن الجمود نشأ بعد دخول (لا) فهي لم تدخل إلا على فعل متصرف ،وبأن النفي صار غير مقصود،

---

(١) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد٥/٢٦٠٠ .

(٢) شرح المفصل ٤/٤٠٦ .

(١) شرح الرضي ٤/٣١٤ .

(٢) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٥/٢٦٠١ .

بل المقصود بـــ(لاحبذا) إثبات الذم، وبالثاني يجاب عن الاعتراض على الأول بأن (لا) إذا دخلت على فعل متصرف غير دعائي وجب تكرارها ،ويجاب أيضاً عنـــه بأنه لما نقل إلى الإنشاء أشبه الفعل الدعائي" [1].

فـــ(لا حبذا)تعبير صحيح ومن ذلك قول الشاعر :

ألا حبذا عاذري في الهواى   ولا حبذا الجاهل العاذل [2]

فلم تكرر (لا) مع حبذا.

---

[1] حاشية الصبان على شرح الأشموني ٥٨/٣ .

[2] البيت بلا نسبة ، وهو مـــن شـــواهد: شـــرح التســـهيل٢٦/٣،المســـاعد علـــى تســـهيل الفوائد١٤٢/٢، شرح التصريح ١١٨/٢.

المبحث الثاني : الجملة الفعلية ذات الفعل الناقص :

١ - كان وأخواتها :

ذهب بعض النحويين إلى أن الجملة المبدوءة بكان وأخواتها جملة فعلية، يقول ابن هشام : "والفعلية هي التي صدرها فعل كقام زيد، وضُرِب اللص ، وكان زيد قائماً...."[١].

والأفعال الناقصة هي: كان، ظل، بات، أضحى، أمسى، صار، ليس، زال، برح، فتئ، انفك، ودام [٢].

ذكرها سيبويه تحت "باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه شيء واحد" [٣].

تدخل هذه الأفعال على المبتدأ فترفعه تشبيهاً له بالفاعل ويسمى اسمها، وتنصب الخبر تشبيهاً له بالمفعول به ، ويسمى خبرها [٤].

وسميت بالأفعال الناقصة لافتقارها إلى المنصوب، يقول ابن مالك "وهذه الأفعال لعدم استغنائها بالمرفوع تسمى أفعالاً ناقصة"[٥]. ويبين ابن عقيل علة افتقارها للمنصوب : "وإنما لم تكتف به ،لأن حدثها مقصود إسناده إلى النسبة التي بين معموليها. وقد أشار إلى هذا سيبويه بقوله "كان عبدالله أخاك فإنما أراد أن

---

(١) مغني اللبيب٢/٣٨ .

(٢) اختلف النحاة في عدد هذه الأفعال، ينظر الكتاب ١/٤٥، شرح المفصل، ٤/٣٣٥ومابعدها، شرح الرضي ٤/١٨١ومابعدها، البسيط في شرح الجمل٦٧٢، ارتشاف الضرب ٣/١١٤٧،التذييل والتكميل٤/١٦٨، شرح الأشموني١/١١٠ .

(٣) الكتاب ١/٤٥ .

(٤) هذا مذهب البصريين ومذهب الكوفيين أنه منصوب على الحال، ومذهب الفراء أن الاسم ارتفع لشبهه بالفاعل وأن الخبر انتصب لشبهه بالحال ،ينظر: أوضح المسالك ١/٢٣١، شرح التصريح ١/٢٣٣ ،همع الهوامع ٢/٦٣، حاشية الصبان ١/٣٥٧ .

(٥) شرح الكافية الشافية١/٤٠٨ .

يخبر عن الأخوة [1]" [2]، فمنصوب كان وأخواتها عُمدة لابد منه، بخلاف الأفعال الأخرى التي منصوبها فضلة يمكن الاستغناء عنه.

وهذه الأفعال تعمل بلا شرط، إلا زال ماضي يزال وانفك وفتئ وبرح ودام .

فشرط عمل زال وانفك وبرح وفتئ ،أن يتقدمها نفي أو شبهه، وشرط عمل دام أن يتقدمها (ما) المصدرية [3].

وفي حديثنا عن هذه الأفعال سوف نقف على أنماط الجملة الفعلية ذات الفعل الناقص التي تعمل بلا شرط، لنبين كيف تنفى هذه الأفعال وما يترتب على ذلك من أحكام ، ثم نقف على أنماط الجملة الفعلية ذات الفعل الناقص التي تعمل بشرط، لنبين أثر النفي فيها .

أولاً : القسم الأول : كان وأخواتها التي تعمل بلا شرط :

أنماط الجملة الفعلية ذات الفعل الناقص الذي يعمل بلا شرط :

١ - النمط الأول : الفعل الماضي الناقص مع اسمه و خبره :

مما جاء على هذا النمط قله تعالى : (وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾) [4].

فالجملة مثبتة :

كان : فعل ماض ناقص، ربك: ربُّ : اسم كان مرفوع، قديراً : خبر كان منصوب.

فعملت كان بلا شرط ، يقول الأزهري : "ما يعمل هذا العمل وهو رفع الاسم ونصب الخبر مطلقاً من غير شرط، سواء كانت مثبتة، أو منفية، صلة لـ ما

---

(١) الكتاب ١/٤٥ .

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد ١/٢٥٢ .

(٣) ينظر : شرح الكافية الشافية ١/٣٨١ ،أوضح المسالك١/٢١٢ومابعدها، المساعد على تسهيل الفوائد١/ ٢٤٨ ،شرح التصريح ١/٢٣٤ومابعدها، شرح الأشموني١/١٠٩ .

(٤) سورة الفرقان ، الآية ٥٤ .

الظرفية أو لا . وهو ثمانية: كان وهي أم الباب أمسى وأصبح وأضـــحى و ظـــل وبات وصار وليس"[١].

ولنفي هذا النمط فإن نستخدم أدوات النفي التي تدخل على الفعل الماضي.

١ – النفي بـــ ما :

مما جاء على هذا النمط منفياً بـــ(ما) ، قوله تعـــالى: (I J K L M N)[٢].

فالجملة منفية بـــ(ما) :

ما : نافية، كان: فعل ماض ناقص، عطاء: اسم كان مرفوع، محظوراً: خبر كـــان منصوب.

- الوظيفة التركيبية لـــ ما النافية في هذا النمط :

أولاً : من حيث الإعراب :

لم يظهر لـــ ما النافية أثر من حيث الإعراب ، وذلك لأنها غير مختصـــة يقـــول المالقي: "ولا عمل لها في الفعل لعدم اختصاصها به" [٣] .

ثانياً : من حيث المعنى :

أفادت (ما) نفي الخبر في زمن الفعل، يقول الأشموني: "إذا دخل على غيـــر زال وأخواتها من أفعال هذا الباب نافٍ، فالمنفي هو الخبر نحو : ما كان زيدٌ عالماً"[٤].

٢– النفي بـــ لا النافية :

تدخل لا النافية على الفعل الماضي، بشرط أن تكرار، أو أن تكون مسبوقة بنفي، "فإذا لم تكرر، ولم يعطف بها على منفي، فإنها لا تكون حينئذٍ نافية، وإنما تنقل

---

(١) شرح التصريح ٢٣٤/١ .

(٢) سورة الإسراء ، الآية ٢٠ .

(٣) رصف المباني في شرح حروف المعاني ٣٨٠ .

(٤) شرح الأشموني ١٢٠/١ .

إلى معنى الدعاء"[١].

٣- النفي بإن:

مما جاء على هذا قوله تعالى: ( ] ^ _ ` a b c)
[٢].

فالجمة منفية بإن:

إن:نافية مهملة، كان :فعل ماض ناقص، مكرهم: اسمها، والجار والمجرور (منه) خبرها.

الوظيفة السياقية لـــ(إن)النافية في هذا النمط:

أولاً: من حيث الإعراب:

لم يكن لها أثر في الإعراب.

ثانياً: من حيث المعنى:

حيث أفادت النفي في الحال، "و(إن) بمنزلة (ما) في نفي الحال"[٣]

---

(١) أساليب النفي في العربية٣٤ .

(٢) سورة إبراهيم الآية٤٦.

(٣) لباب الإعراب ٤٦٢.

النمط الثاني : الفعل المضارع الناقص مع اسمه و خبره :

مما جاء على هذا النمط مثبتاً قوله تعالى : { وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } [1].

فالجملة الفعلية مثبتة :

يكون : فعل مضارع ناقص، الرسول : اسم يكون مرفوع، شهيداً: خبر يكون منصوب ، فعمل الفعل المضارع "يكون" عمل كان، يقول ابن مالك : "وكلها تتصرف إلا ليس ودام ولتصاريفها مالها وكذا سائر الأفعال" [2].

وإذا أردنا نفي هذا النمط فإنا نستخدم أدوات النفي التي تدخل على المضارع. ونكتفي بمثال واحد.

١ – النفي بـــ "لم" :

مما جاء على هذا النمط قوله تعالى: { ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ } [3] .

فالجملة منفية بلم: لم : حرف جزم، يكنْ : فعل مضارع مجزوم، ربك: اسمها مرفوع، مهلك: خبرها منصوب .

الوظيفة التركيبية لـــ (لم) في هذا النمط :

أولاً : من حيث الإعراب :

دخلت على الفعل المضارع فجزمته .

ثانياً : من حيث المعنى :

أفادت (لم) النفي وحولت معنى الفعل إلى الماضي، يقول المالقي "إلا أنها تخلص معنى الفعل المضارع إلى الماضي" [4].

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٤٣ .

(٢) شرح التسهيل ٣٤١/١ .

(٣) سورة الأنعام الآية ١٣١ .

(٤) رصف المباني ٣٥٠ .

النمط الثالث : الفعل الناقص مع خبره (شبه الجملة) واسمه:

يجوز تقديم خبر الفعل الناسخ على اسمه[1]، وحكم تقديم وتأخير خبر هـذه الأفعال، كحكم المبتدأ وخبره ،لأنهما مبتدأ وخبر أصلاً، يقول ابن السراج : "واعلم أن جميع ما جاز في المبتدأ وخبره من التقديم والتأخير، فهو جائز في كـان ، إلا أن يفصل بينها وبين ما عملت فيه بما لم تعمل فيه ، فإن فصلت بظرف ملغـي ، جاز"[2].

ومما جاء على ذلك مثبتاً قوله تعالى : { وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ } [3] .

فالجملة مثبتة :

كان : فعل ماضٍ ناقص، في المدينة: جار ومجرور متعلق بخبر كان، تسعة: اسم كان مؤخر .

ولنفي هذا النمط ننظر إلى الفعل الناقص، إذا كان ماضياً نفي بأدوات النفي التـي تدخل على الماضي، وإن كان مضارعاً نفي بأدوات النفـي التـي تـدخل علـى المضارع، ونكتفي بمثال واحد.

ومما جاء على هذا النمط منفياً قوله تعالى : { مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ } [4].

ولم يؤثر دخول النفي على الجملة من حيث الإعراب، وكان التأثير معنوياً، وهـو النفي، والنفي هنا متوجها لاستقرار المبتدأ .

---

(1) يمنع ذلك ابن درستويه في ليس، ويمنع ابن معط في دام ، ينظـر : أوضـح المسـالك ٢٤٢/١، شرح الأشموني ١١٣/١ .

(2) الأصول : ٨٦/١ .

(3) سورة النمل ، الآية ٤٨ .

(4) سورة الأحزاب ، الآية ٣٨ .

النمط الرابع : الفعل الناقص واسمُه (ضميراً مستتراً) و خبرُه :

يجوز إضمار اسم كان إذا دل عليه دليل، يقول سيبويه : "ومثل ذلك قول العرب: (من كذب كان شراً له) يريد كان الكذب شراً له، إلا أنه استغنى بأن المخاطب قد علم أنه الكذب لقوله كذب في أول حديثه..." [١].

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً قوله تعالى: { يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَن فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا } [٢] .

فالجملة مثبتة :

تكون: فعل مضارع ناقص، اسمه : ضمير مستتر تقديره أنت، ولياً: خبر يكون منصوب، وينفى هذا النمط حسب نوع الفعل الناقص [٣] ،ونكتفي بمثال واحد.

ومما جاء على هذا النمط منفياً قوله تعالى : { هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا } [٤].

فالجملة منفية :

لم : أداة نفي وجزم وقلب، يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم، اسمه : ضمير مستتر تقديره هو، شيئاً: خبر يكن منصوب .

الوظيفة التركيبية لـــ "لم" في هذا النمط :

من حيث الإعراب :

دخلت لم على الفعل المضارع فجزمته .

من حيث المعنى :

صرفت لم معنى المضارع إلى الماضي، فنفت حصول الخبر في وقت مضى .

ولكن في هذه الآية لم يكن النفي مستمراً، بل انقطع النفي، أي ثم كان بعد ذلك،

---

(١) الكتاب ٣٩١/٢ .

(٢) سورة مريم الآية ٤٥ .

(٣) إذا كان الفعل الناقص ماضياً ينفى بالأدوات التي تنفي الماضي وإذا كان مضارعاً ينفى بالأدوات التي تنفي المضارع .

(٤) سورة الإنسان ، الآية (١) .

يقول ابن هشام :"ثم اعلم أن النفي بها تارة يكون انتفاؤه منقطعـــاً، وتـــارة يكـــون متصلاً بالحال، وتارة يكون مستمراً أبداً، فالأول نحو قوله تعـــالى: (´ µ ¶ ¸ ۝١) [1]،أي: ثم كان بعد ذلك، والثاني نحـــو: (8 9 : ; < =) [2]، والثالـــث نحـــو: ( ) * + , - . / 0 1 2 3) [3]" [4].

النمط الخامس : الخبر مقدم على الفعل الناقص و اسمه :

يجوز تقديم أخبار الأفعال الناقصة عليهـــا، وعلـــى أســـمائها، إلا مـــا دام وليس[5]. وجاز تقديم أخبارها عليها لأنها مشبهة بالمفعول، والمفعول يجوز تقديمه على الفعل، يقول ابن مالك : "تقديم الخبر في هذا الباب شبيه بتقـــديم المفعـــول، فليحكم بجوازه ما لم يمنع مانع" [6].

ومما جاء على هذا النمط قولنا : قائماً كان زيدٌ .

ولنفي هذا النمط فإن نستخدم جميع أدوات النفي - وذلـــك حســـب نـــوع الفعـــل الناقص– ما عدا ما النافية وذلك لأن لها حق الصدارة [7] ، ولا يجـــوز أن يتقـــدم

---

(١) سورة الإنسان الآية ١.

(٢) سورة مريم الآية ٤.

(٣) سورة الإخلاص الآية ٣،٤ .

(٤) شرح شذور الذهب ٤٩ .

(٥) ينظر: أسرار العربية١٣٧ ،التذييل والتكميل١٧٠/٤- ١٧١، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ١١١١/٣ ، وما بعدها .

(٦) شرح الكافية الشافية ٣٩٦/١ .

(٧) هذا مذهب البصريين، أما الكوفيون فأجازوا تقديم الخبر على الفعل الناسخ المنفي بـــ(ما) وتبعهم ابن كيسان في ذلك، وذهب الفراء إلى عدم تقدم الخبر على جميع حروف النفي، وذهب الرضي إلى أن (إن) النافية لها حكم ما. ينظر: شرح التصريح ٢٤٥/١-٢٤٦ .

الخبر عليها يقول ابن مالك : "فلو كان النفي بـ(ما) لم يجز التقديم ،لأنها لها صدر الكلام ،ولذلك جرى مجرى حرف الاستفهام في تعليق أفعال القلوب" [١].

أما إذا كان النفي بغير (ما)، جاز أن يتقدم الخبر على النفي، كأن يكون بلم أو لن أو لم أو إن [٢]، نحو قولنا: قائماً لم يكن زيداً.

تسويغ النفي لتنكير الاسم :

يجوز أن يأتي اسم كان نكرة، وتخبر عنه بنكرة، وذلك إذا كان عاماً في سياق النفي، ولا يقع ذلك في الإيجاب، يقول سبيويه : "وذلك قولك : ما كان أحدٌ مثلَك ، وما كان أحدٌ خيراً منك، وما كان أحدٌ مجترئاً عليك، وإنما حسن الإخبار ههنا عن النكرة حيث أردت أن تنفي أن يكون في حاله شيءٌ أو فوقه ؛ لأن المخاطب قد يحتاج إلى أن تعلمه مثل هذا" [٣] .

ويقول المبرد : " فقد تقول في النفي : ما كان أحد مثلك ، وما كان أحد مجترئاً عليك ، فقد خبرت عن النكرة، فإنما جاز ذلك، لأن أحداً في موضع الناس فإنما أردت أن تعلمه أنه ليس في الناس وأحد فما فوقه يجترئ عليه، فقد صار فيه معنىً بما دخله من هذا العموم" [٤].

ومما جاء على هذا قول الشاعر :

إذا لم يكن أحدٌ باقياً فإن التأسي دواء الأسى [٥]

فجاء اسم "يكن" المنفية بلم نكرة ، وهذا جائز، لأن النفي مسوغ للابتداء.

زيادة الباء بعد نفي (كان) :

---

(١) شرح التسهيل ٣٥١/١ .

(٢) ينظر: شرح الأشموني ١١٤/١ .

(٣) الكتاب ٥٤/١ .

(٤) المقتضب ٩٠/٤ .

(٥) البيت بلا نسبة، وهو من شواهد شرح التسهيل ٣٥٩/١ ، والتذييل والتكميل ٢٠٧/٤، همع الهوامع٩٨/٢.

أجاز النحويون دخول الباء الزائدة على الخبر المنفي للأفعال الناقصة، يقول ابن مالك : "وتزاد الباء كثيراً في الخبر المنفي بليس، وما أختها ،وقد تزاد بعد نفي فعل ناسخ للابتداء" [1].

ومن ذلك قول الشاعر :

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجلُ [2]

فدخلت الباء الزائدة على خبر أكن المنفي بلم "بأعجلهم"، ولكن عُدِّ هذا قليل .

إضمار (أن) بعد الكون المنفي :

تضمر (أن) وجوباً، بعد لام الجحود المسبوقة بكون منفي ماض لفظاً أو معنى، فينصب الفعل بعدها [3] .

يقول سيبويه : "واعلم أن اللام قد تجيء في موضع لا يجوز فيه الإظهار، وذلك: ما كان ليفعل ، فصارت أن ههنا بمنزلة الفعل في قولك : إياك وزيداً" [4].

---

(1) شرح التسهيل ٣٨٢/١ .

(2) البيت للشنفرى في ديوانه صـ٥٩، وهو من شواهد: ،شرح الكافية الشافية١/ ٤٢٤ ، مغني اللبيب٢١٦/٢ ، شرح ابن عقيل ٢٦٣/١، وشرح التصريح ٢٧٣/١، شرح الأشموني ١٢٣/١ .

(3) هذا مذهب البصريين، أن الناصب للفعل أن المقدرة بعد لام الجحود، واللام حرف جر متعلق بخبر كان المحذوف، وذهب الكوفيون إلى أن لام الجحود هي الناصبة بنفسها ويجوز إظهار أن بعدها للتوكيد، وهي عندهم حرف زائد للتوكيد .
ينظر في هذه المسألة : الإنصاف في مسائل الخلاف ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف المسألة (٨٢)١٣٧/٢، ١٣٨ ،واختلف أيضاً في الفعل الواقع بعد اللام، فذهب الكوفيون إلى أنه خبر كان، واللام للتوكيد، وذهب البصريون إلى أن الخبر محذوف ،واللام متعلقة بذلك الخبر المحذوف . ينظر : حاشية الصبان ٤٢٨/٣، ٤٢٩ .
ويذهب ابن مالك إلى أن اللام مؤكدة لنفي الخبر فيوافق الكوفيين في ذلك إلا أن الناصب عنده أنْ المضمرة فيوافق البصريين في ذلك يقول : "ينصب الفعل بأن لازمة الإضمار بعد اللام المؤكدة لنفي خبر كان ماضية لفظاً أو معنى..." .
ينظر: شرح التسهيل ٢٣/٤، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ١١٣/٢.

(4) الكتاب ٧/٣ .

من ذلك قوله تعالى : { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ } [1] ، وقوله **تعالى** { لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ } [2] .

ليعذبهم: اللام لام الجحود "حرف جر" يعذبهم: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً ،والجار والمجرور المصدر المؤول(أن يعذّبهم) متعلق بمحذوف خبر كان، ومثلها ليغفر في الآية الثانية .

حذف نون "يكون" :

يجوز حذف نون يكون، وذلك عند جزمها، يقول ابن مالك : "ومما تختص به كان جواز حذف لام مضارعها الساكن جزماً " [3].

ولكن هناك شروط لابد من توافرها لحذف نون كان:

١- أن تكون بصيغة المضارع .
٢- أن تكون مجزومة بالسكون .
٣- ألا يليها حرف ساكن .
٤- ألا يتصل بمضارع كان ضمير منصوب [4].

من ذلك قوله تعالى : { وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا } [5] .

فحذفت نون "أك" تخفيفاً لكثرة الاستعمال بعد توافر الشروط، وهو حذف جائز لا لازم.

---

(١) سورة الأنفال الآية ٣٣

(٢) سورة النساء ، الآية ١٣٧ .

(٣) شرح التسهيل ٣٦٦/١.

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية ٤٢٣/١، شرح الرضي ٢١٠/٤ ، المساعد على تسهيل الفوائد ٢٧٦/١ ، شرح ابن عقيل ٢٥٤/١، ٢٥٥، ، شرح التصريح ٢٥٩/١، همع الهوامع ١٠٧/٢-١٠٨، حاشية الصبان ٣٨٥/١ .

(٥) سورة مريم ، الآية ٢٠ .

القسم الثاني : أخوات كان التي تعمل بشرط :

ما يشترط في عمله أن يسبق بأداة نفي حرف أو اسم أو فعل أو شبهه لفظاً أو تقديراً، وهي : (زال ماضي يزال، فتئ، انفك، برح) يقول صاحب البسيط: "ولا تستعمل هذه الأربعة إلا بحرف النفي ،ما،ولا، ولم،ولما،وإن..." [١]، ويبين الأزهري سبب هذا : "وإنما اشترطوا فيها ذلك ،لأنها بمعنى النفي، فإذا دخل عليها النفي إثباتاً، فمعنى ما زال زيد قائماً، هو قائم فيما مضى" [٢]. ولا يجوز أن تدخل همزة التقرير عليها ، نحو ألست تزال تفعل، وألم تزال تفعل ، لأن التقرير إثبات ،إلا إن أريد مجرد الاستفهام عن النفي جاز ذلك[٣].

وهذه الأفعال ناقصة التصرف ،حيث لا يأتي من هذه الأفعال الأمر والمصدر[٤] .

وجميعها بمعنى واحد "وهو: استمرار الفعل بفاعله في زمانه، ولدخول فيها النفي على النفي جرت مجرى كان في كونها للإيجاب" [٥].

وسوف نقف عند أنماط هذا القسم لنبين أثر النفي فيها.

أنماط ما زال وأخواتها :

النمط الأول : الفعل الناقص و اسمه و خبره .

لتعمل هذه الأفعال (زال، فتئ، انفك، برح) عمل كان ، لابد أن يسبقها نفي أو شبهه، فإذا كان الفعل الناقص ماضياً، دخلت عليه أدوات النفي التي تدخل على الماضي، وإذا كان مضارعاً، دخلت عليه أدوات النفي التي تدخل على المضارع،

---

(١) البسيط في شرح الجمل ٦٧١ .

(٢) شرح التصريح ٢٣٥/١ .

(٣) ينظر : التذييل والتكميل ١١٩/٤ .

(٤) ينظر : شرح الأشموني ١١٢/١ .

(٥) المفصل في صنعة الإعراب ٣٥٣ .

يقول ابن مالك : "وما كان منها بلفظ الماضي نفي بـــ (ما) أو (لا) أو (إنْ) . وما كان منها بلفظ المضارع نفي بكل نافٍ حتى بـــ (ليس)"[١].

فإذا كان الفعل الناقص ماضياً ينفي :

١- بـــ(ما) النافية :

ومما جاء على ذلك قول عنترة بن شداد :

مازلتُ أرميهم بغرة وجهه   ولبانه حتى تسربل بالدم [٢]

الوظيفة التركيبية لـــ ما النافية :

أ – من حيث الإعراب :

دخلت (ما) النافية على الفعل الناقص (زال) فأثرت في عمله فرفع الاسم، وجـــاء خبرها في محل نصب .

ب – من حيث المعنى :

نقلت ما النافية معنى الفعل(زال) الدال على النفي إلى إثبات في الماضي، يقـــول صاحب الرصف "فإذا دخلت على الماضي تركته على معناه في المضي" [٣] .

٢- النفي بـــ (لا) النافية :

لا تدخل (لا) النافية على الماضي إلا أن تكرر، أو تسبق بنفي، فإذا دخلت علـــى الماضي دون أن تكرر، أو تسبق بنفي حملت لا زال وأخواتها على الدعاء [٤].

ومما جاء على ذلك قول الشاعر :

لن تزالوا كذلكم ثم لا زلـــ   ــت لكم خالداً خلود الجبال [٥]

وإذا كان الفعل الناقص مضارعاً ينفي :

---

(١) شرح الكافية الشافية ٣٨٢/١، ينظر : شرح الرضي: ١٩٥/٤.

(٢) البيت لعنترة بن شداد ، في ديوانه صـــ ٢١٧ .

(٣) رصف المباني في شرح حروف المعاني ٣٨٠ .

(٤) ينظر أساليب النفي في القرآن ٤١ .

(٥) البيت للأعشى من شواهدالأصول فـــي النحـــو١٧١/٢،مغنـــي اللبيـــب٢٩٨/١، همـــع الهوامع١١١/١، حاشية الصبان على شرح الأشموني ٤٠٨/٣ .

١- بـــ (لا) النافية :

من ذلك قوله تعالى : { وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ } [١] .

- الوظيفة التركيبية لـــ "لا" النافية :

١- من حيث الإعراب :

دخلت لا النافية على الفعل الناقص، ولم تؤثر على إعرابه، غير أنها أعملته فـــي اسمه وخبره، فجاء اسمها في محل رفع، وخبره منصوب .

٢- من حيث المعنى :

نقلت لا النافية المعنى اللغوي للفعل من نفي إلى إثبات .

النمط الثاني : الفعل الناقص و اسمه "ضميراً مستتراً" و خبره :

مما جاء على هذا النمط قوله تعالى : { لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ } [٢] .

لن : أداة نصب، نبرح : فعل مضارع منصوب، اسمه : ضمير مســـتتر وجوبـــاً تقديره نحن، عاكفين: خبر نبرح منصوب .

الوظيفة : التركيبية لـــ (لن) في هذه الجملة :

١- من حيث الإعراب :

دخلت لن على الفعل الناقص فنصبته، وكذلك جعلته يعمل عمل كان، فجاء اســـمه ضمير مستتر في محل رفع، وخبره منصوب .

٢ – من حيث المعنى :

نقلت لن المعنى اللغوي للفعل(يبرح)من نفي إلى إثبات .

النمط الثالث : الفعل الناقص و خبره و اسمه :

مما جاء على هذا النمط قول الشاعر :

ليس ينفك ذا غنى واعتزاز   كل ذي عفة مقل قنوعِ [٣]

---

[١] سورة هود ، الآية ١١٨ .

[٢] سورة طه الآية ٩١ .

[٣] البيت بلا نسبة وهو من شواهد :شرح التسهيل٣٣٤/١، شرح التصريح ١/ ٢٣٦ ، شرح الأشموني١٠٩/١.

فالجملة منفية بليس :

ينفك : فعل مضارع ناقص مرفوع، ذا: خبر ينفك مقدم منصوب، كل : اسم ينفك مؤخر مرفوع .

الوظيفة التركيبية لـــ(ليس)في هذا النمط :

١- من حيث الإعراب :

دخلت ليس على الفعل الناقص "ينفك" فجعلته يعمل عمل كان حيث رفعت الاسم ونصبت الخبر .

٢- من حيث المعنى :

نقلت ليس المعنى من نفي إلى إثبات .

(ليس) بين الحرفية والفعلية:

اختلف النحويون في (ليس) هل هي فعل أم حرف؟

فذهب بعضهم إلى أنها فعل ناسخ، وهو ماعليه الجمهور، يقول سيبويه:"هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحدٍ...وذلك قولك: كان ويكون، وصار، ومادام، وليس، وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر"[(١)]، فذكرها من الأفعال، واستدلوا على فعليتها باتصال ضمائر الرفع بها، نحو:لستُ، ولستما، ولستنّ، وليسا، وليسوا، ولسنْ، وكذلك تلحقها تاء التأنيث الساكنه التي تسقط مع المذكر، وتثبت مع المؤنث، نحو: ليس زيد قائماً، وليستْ هندٌ قائمةً، مثلها في ذلك مثل بقية الأفعال، ولوكان حرفاً لم يتصل بهذه الضمائر، إنما يتصل بضمائر الخفض، أو النصب نحو:إنك ،وإنه[(٢)]، يقول المبرد:"أما الدليل على أنها فعل، فوقوع الضمير الذي لا يكون إلا في الأفعال فيها نحو:لستُ منطلقاً، ولستَ، ولستما، ولستم، ولستنّ، وليستْ أمة الله

---

(١) الكتاب ٤٥/١ .

(٢) ينظر: أسرار العربية١٣٢، شرح جمل الزجاجي٣٧٩/١، التعليقة على المقرب١٩٩، مغني اللبيب٣٠٨/١ .

ذاهبة، كقولك: ضربوا، وضربا، وضربتُ، فهذا وجه تصرفها"[1]. ووزنها (فَعِل)بالكسر، فخفف ولزم التخفيف لثقل الكسرة على الياء، ولا يجوز أن تكون على (فَعَل) لأنه لا يخفف، ولا(فَعُل) بالضم، فلو كان كذلك لزم ضمَّ لامها مع المتكلم، والمخاطب، وقد روي (لُسْتُ) بضمّ اللام، وهو يدل على بنائها على(فَعُل) بضم العين كهيُو، فيكون في أصلها لغتان: فَعِل و فَعُل[2].

وذهب ابن السراج[3]، والفارسي في أحد قوليه[4]، وجماعة من أصحابه، وابن شقير إلى أنها حرف بمنزلة(ما) [5]، يقول ابن أبي الربيع:"وأما ليس، فذهب أكثر النحويين إلى أنها حرف أجري مجرى الفعل في لفظه، فإذا قلت: ليس زيدٌ قائماً، فالمعنى بلا شك: ما زيد قائماً، و(ما) حرف باتفاق، و(ليس) كذلك"[6]، وحجتهم في ذلك، أنها لا مصدر لها، ولا تتصرف، وأنها ليست على أوزان الأفعال، وقد رد على أصحاب هذا المذهب ابن عصفور فقال:" أما كونها لا تتصرف، وكونها لا مصدر لها فإنه قد وجد من الأفعال ما هو بهذه الصورة نحو التعجب في مثل: ما أحسَنَ زيداً، ألا ترى أنه لا مصدر له، وأنه لا يتصرف...وأما كونها ليست على وزن الفعل في اللفظ، فإنه يحتمل أن تكون مخففة من (فَعِل) فتكون في الأصل لَيسَ نحو:صَيِدَ البعير، و(فَعِل) قد خفف فيقال: (فَعْلَ)... والتزم فيه التخفيف لثقل

---

(1) المقتضب ٤/٨٧ .

(2) ينظر: ارتشاف الضرب٣/١١٤٧، الجنى الداني٤٩٣،٤٩٤.

(3) ما جاء في الأصول:"فأما ليس فالدليل على أنها فعل، وإن كانت لا تتصرف تصرف الفعل قولك: لستُ، كما تقول: ضربتُ، ولستما كضربتما..." ينظر الأصول١/٨٢، وفي موضع آخر يقول:"فما جاء من الأفعال في موضع الاستثناء هي: لايكون، وليس، وعدا، وخلا" ينظر: الأصول١/٢٨٧. ولست اعلم كيف نقل عنه في المغني ذلك.

(4) ينظر المسائل الحلبيات٢١٩ ومابعدها .

(5) ينظر: مغني اللبيب١/٣٠٧، الجنى الداني٤٩٤ .

(6) البسيط في شرح الجمل٧٥٢.

الكسرة في الياء، ولا يمكن أن تكون(فَعَلَ) في الأصل لأن فَعَــلَ لا يخفــف، ولا (فَعُل) بضم العين لأن(فَعُل) لا يبنى مما عليه ياء"[١].

وذهب بعضهم إلى التوسط، فجمع بين المذهبين، يقول الهروي: "وتكــون فعــلاً بمنزلة(كان) ترفع الاسم وتنصب الخبر، كقولك:ليس زيد قائمــاً، وتكــون حرفــاً بمعنى(ما)، ويبطل عملها إذا دخل (إلا) على الخبر كقولك:ليس زيد إلا قائمٌ، كمــا تقول: ما زيدٌ إلا قائمٌ"[٢].

والأرجح ما عليه الجمهور يقول الرضي:"والأولى الحكم بفعليته، لدلالــة اتصــال الضمائر به عليها، وهي لا تتصل بغير صريح الفعل إلا نادراً"[٣] .

النمط الرابع : تقديم خبر الفعل الناسخ الذي يعمل بشرط تقدم النفي:

إذا كان الفعل الناسخ (زال، فتئ، انفك، برح) منفياً بما أو إنْ :

فالبصريون يمنعون تقدم الخبر على الفعل الناسخ؛ لأن ما وإن لهما حق الصدارة، ويذهب الكوفيون إلى جواز ذلك، ومذهب الفراء المنع مطلقاً، ويذهب ابن كيســان إلى أن (ما) لها حق الصدارة غير أنه يجوز في زال وأخواتها تقديم الخبر عليهــا فهي منفية لفظاً موجبة معناً، وعدّ هذا ابن مالك ضعيف [٤].

ويجوز تقديم الخبر إذا كان النافي غير ما وإن، يقول ابن مالك : "فلو كان النفــي بــ لا أو لن أو لم جاز التقديم عند الجميع" [٥].

---

[١] شرح جمل الزجاجي١/٣٧٨،٣٧٩.

[٢] الأزهية في علم الحروف١٩٥، ينظر: رصف المباني٣٦٩.

[٣] شرح الرضي٤/١٩٩

[٤] ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة(١٧) ١/١٤٣ومابعــدها، شــرح التســهيل ١/٣٥١ ، شرح الكافية الشافية ١/٣٩٧ وما بعدها ، البسيط فــي شــرح الجمــل٦٧٤، أوضح المسالك١/٢٤٦ ، شرح التصريح ١/٢٤٥ ، حاشية الصــبان علــى الأشــموني ١/٣٦٨.

[٥] شرح الكافية الشافية ١/٣٩٨، ينظر :أسرار العربية١٣٨ .

ومما جاء على هذا النمط منفياً بلن قول الشاعر :

مه عاذلي فهائماً لن أبرحا   بمثل أو أحسن من شمس الضحى [١]

هائماً: خبر لن أبرح ، فقدم خبر الفعل الناسخ المنفي بـــ لن على العامل .

النمط الخامس : أداة النفي (ما) ثم الخبر ثم الفعل الناسخ ثم الاسم:

إذا نفي الفعل الناسخ بـــ(ما) سواءً أكان الفعل الناسخ مما كان النفي شـــرطاً فـــي عمله، أم لم يكن النفي شرطاً في عمله، جاز أن يتوسط الخبر بين النافي والمنفي، مالم يمنع مانع من ذلك[٢]، وهذا ماعليه جمهور النحويين[٣].

ومن هذا قولنا: ماقائماً زال زيدٌ.

ففصل بين ما وزال بالخبر، وعملت زال عمل كان .

حذف حرف النفي قبل زال وأخواتها :

يجوز حذف حرف النفي قبل زال وأخواتها، إذا توافرت شروط ثلاثة :

١- أن يكون الفعل الناقص مضارعاً .

٢- أن يكون جواباً لقسم .

٣- أن يكون النافي لا [٤].

يقول سيبويه : "وإذا حلفت على فعل منفي لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبـــل أن تحلف، وذلك قولك: والله لا أفعل، وقد يجوز لك وهو من كلام العرب أن تحذف لا وأنت تريد معناها، وذلك قولك: والله أفعل ذاك أبداً تريد والله لا أفعـــل ذلك أبداً"[١].

---

(١) البيت بلا نسبة وهو من شواهد، شرح الإشموني ١١٤/١ .

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ٣٩٩/١-٤٠٠، أوضح المسالك٢٤٦/١، المساعد على تسهيل الفوائد٢٦١/١،شرح ابن عقيل ٢٣٦/١ ، شرح التصريح ٢٤٢/١ .

(٣) ذهب بعض النحويين إلى أنه لا يجوز توسط الخبر بين ما النافية والفعل ، مع _مـــازال وأخواتها_، لأنها لازمت هذه الأفعال حتى صارت كبعض حروفها، فكرهوا الفصل بين حرف النفي وبينها، ينظر : شرح الرضي٢٠١/٤، البسيط في شرح الجمل٦٧٥ .

(٤) ينظر:شرح جمل الزجاجي٣٨٧/١، شرح التسهيل ٣٣٤/١ ، شرح التصريح ٢٣٥/١ .

(١) الكتاب ١٠٥/٣ .

ومن ذلك قوله تعالى : { قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ } [1] .

فحذفت "لا" النافية قبل تفتأ .

وجاز حذف حرف النفي قبلها في غير القسم [2] كما في قول الشاعر :

وأبرحُ ما أدام الله قومي بحمد الله منتطقاً مجيداً [3]

فحذف لا قبل أبرح في غير قسم، وعد هذا شاذا.

دخول (إلا) على أخبار (ما زال وأخواتها) :

لا تدخل (إلا) على أخبار (ما زال) وأخواتها، لأن (ما زال) وأخواتها بمعنى الإيجاب، ودخول (إلا) على خبرها يؤدي إلى تناقض في الكلام، وتضاد في المعنى، فزال وأخواتها معناها النفي، وما للنفي، ونفي النفي، إثبات، "فصارت بمعنى ثبت مستمراً، وإذا كان كذلك، لم يجز أن تقول:مازال زيدٌ إلا عالماً، لأن (إلا) لا يستقيم أن يكون للإخراج، فلا يكون (إلا) للتفريغ،وإذا كان كذلك فشرط التفريغ أن يكون في مثل ذلك بعد نفي، ولا نفي ههنا لما ثبت من أن مازال للإثبات ثم لو سلم أنها تكون بعد الإثبات، لوجب أن يكون المخرج منفياً، وإذا كان منفياً بإلا لكونه بعد الإثبات تناقض مع مازال، لأن مازال لإثباته، ولا يكون لنفيه،فيصير مثبتاً منفياً في حال واحدة، وهو محال"[4]، ولكن لماذا جاز ماكان زيدٌ إلا قائماً، ولم يجز مازال زيدٌ إلا قائماً؟

يوضح ابن الأنباري سبب ذلك: "قيل لأن إلا إذا دخلت في الكلام أبطلت معنى النفي، فإذا قلت ما كان زيد إلا قائماً، كان التقدير: فيه كان زيد قائماً، وإذا قلت ما

---

(1) سورة يوسف الآية ٨٥ .

(2) ينظر: شرح التسهيل ٣٣٥/٣ ، شرح الرضي ١٩٦/٤، شرح ابن عقيل ٢٢٥/١.

(3) البيت لخداش بن زهير، من شواهد: شرح جمل الزجاجي ٣٨٧/١ ، التذييل والتكميل ١٢٠/٤، شرح ابن عقيل ٢٢٥/١، وهمع الهوامع ٦٦/٢ ،خزانة الأدب ٢٤٣/٩ .

(4) الإيضاح في شرح المفصل ٨٣/٢ .

زال زيد إلا قائماً، صار التقدير: زال زيد قائماً، وزال لا تستعمل إلا بحرف النفي، فلما كان إدخال حرف الاستثناء يوجب إبطال معنى النفي، وكان يجوز استعمالها من غير حرف النفي، وزال لا يجوز استعمالها إلا بحرف النفي جاز: ما كان زيد إلا قائماً، ولم يجز: ما زال زيد إلا قائماً" [١].

خبر المنفي بـ (ما) و(ما دام) :

لا يكون خبر المنفي بما وما دام مفرداً طلبياً؛ لأن له الصدر فيجب تقديمه، وخبر المنفي بما وما دام لا يتقدم خبرها عليها [٢]، فلا يقال من ما زال أخوك ؟

أما أدوات النفي (لم، لا، لن) فيجوز أن يقع خبرها مفردا طلبيا نحو :أين لم يزل زيدٌ؟ وأين لا يزال زيدٌ؟ وأين لن يزال زيدٌ؟ [٣].

---

[١] أسرار العربية ١٤١ ينظر :شرح التسهيل ٣٥٧/١، ارتشاف الضرب ١١٨٢/٣، شرح الأشموني ١٢١/١.

[٢] هذا على مذهب البصريين، أما الكوفيون فإن ما ليس لها حق الصدارة عندهم.

[٣] ينظر: شرح التسهيل ٣٤٣/١، التذييل والتكميل ٤/ ١٣٢، ١٥٣، همع الهوامع ٧٢/٢ .

٢ – أفعال المقاربة :

أفعال ناقصة ،تعمل عمل كان ،فترفع المبتدأ اسماً لها، وتنصب الخبر خبراً لها.

وتنقسم هذه الأفعال حسب دلالتها إلى ثلاثة أقسام :

أ – ما وضع للدلالة على قرب الخبر وهي: (كاد أوشك، كرب) .

ب – ما وضع للدلالة على الرجاء وهي : (عسى وحرى وأخلولق) .

ج – ما وضع للدلالة على الشروع والإنشاء وهي أفعال كثيرة منها: (أخذ ،جعل، طفق، أنشاء، هلهل).

وقد تحدث النحاة عن هذه الأفعال ،وشروط خبرها وأحكامها الخاصة في ذلك [١]، وحتى لا نطيل في الحديث عنها ،سوف يقف البحث عند الفعل الناقص "كاد" ،وذلك لدخول النفي عليها ، أما بقية الأفعال فيندر دخول النفي عليها [٢]، يقول الدكتور أبو المكارم :"حيث أجاز النحاة استخدام كاد ومشتقاتها دون بقية أخواتها في سياق النفي" [٣].

كاد بين النفي والإثبات :

اختلف النحويون في (كاد) فقال :بعضهم أن إثباتها نفي، ونفيها إثبات، فإذا قيل: كاد يفعل، فمعناه: أنه لم يفعل، وإذا قيل: لم يكد يفعل ،فمعناه: أنه فعله، وقال البعض الآخر: بأن نفيها نفي، وإثباتها إثبات، جاء في شرح الكافية: "وقد اشتهر القول بأن كاد إثباتها نفي، ونفيها إثبات حتى جعل هذا المعنى لغزاً فقيل :

---

(١) ينظر : الإيضاح في شرح المفصل٢/٩١، أسرار العربية١٢٦ومابعدها، التذييل والتكميل٤/٣٢٧ومابعدها، ارتشاف الضرب٣/١٢٢٢ومابعدها، أوضح المسالك١/٣٠١، المساعد على تسهيل الفوائد١/٢٩٢ومابعدها، المقاصد الشافية٢/٢٦١ومابعدها.

(٢) ينظر: التذييل والتكميل ٤/٣٤٢ .

(٣) الجملة الاسمية ، علي أبو المكارم ١٣٠ .

أنحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود
إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت وإن أثبتت قامت مقام جحود [٤]

ومراد هذا القائل كاد" [٥].

ويرد ابن الحاجب على بطلان هذا المذهب، فيقول : "قال الشيخ : اختلف الناس في كاد، فقال بعضهم :هي في الإثبات نفي، وفي النفي إثبات، وتمسكوا في الإثبات بأنك إذا قلت :كاد زيد يخرج ، فالخروج غير حاصل، فهذا معنى كونها نفياً في الإثبات ، وتمسكوا في النفي بمثل قوله تعالى : "وما كادوا يفعلون" [٦] ومعلوم أنهم فعلوا... وهذا معنى الإثبات في النفي، وهذا مذهب فاسد. فإن قول :كاد زيد يخرج ،معناه إثبات مقاربة الخروج وهذا معنى مثبتٌ، وأخذ النفي للخروج ليس من موضوعه ،وإنما هو من قضية عقلية، وهو أن الشيء إذا كان محكوماً عليه بقرب الوجود عُلم أنه غير موجود، وأما مدلول (كاد) فمثبت، وهو قرب الخروج، ولو صح أن يقال في قولك: قرب خروج زيد، أنه موضوع للنفي، وهذا غير مستقيم معلوم فساده... وتمسك هؤلاء في النفي بقوله تعالى : "وما كادوا يفعلون" وقد فعلوا ولم يستمر لهم أن يقولوا: مثله في النفي على المستقبل لما رأوه من قوله تعالى : "وإذا أخرج يده لم يكد يراها"[٧] والمعنى فيه نفي مقاربة الرؤية ،فلو قالوا: بإثبات الرؤية لفسد المعنى، وما ذكروه في نفي الماضي غير مستقيم لأنا نعلم من قياس لغتهم أن المثبت إذا دخل عليه النفي انتفى، فإذا قلت قرب خروج زيد ،كان معناه إثبات قرب الخروج ،فإذا قلت :ما قرب خروج زيد ،كان معناه نفي قرب الخروج هذا معلوم في لغتهم فيجب رد قوله وما كادوا

---

(٤) البيتان لأبي العلاء المعري وهما من شواهد شرح الكافية الشافية ٤٦٧/١ ، مغني اللبيب ٣١٩/٢، شرح الأشموني ١٣٤/١ .

(٥) شرح الكافية الشافية ٤٦٧/١ .

(٦) سورة البقرة، الآية ٧١ .

(٧) سورة النور الآية ٤٠ .

يفعلون إليه فيكون المعنى، وما قاربوا الفعل قبل أن يفعلوا لما دل عليه سياق الآية... فثبت أن المذهب الصحيح جري كاد مجرى الأفعال في الإثبات والنفي فإذا قيل: كاد زيد يفعل ،كان معناه إثبات قرب ذلك الفعل، وإذا قيل: ما كاد زيد يفعل ،كان معناه نفي قرب ذلك الفعل" [١]،وذهب ابن جني إلى أنها تفيد الدلالة على وقوع الفعل ببطء، ففي قوله تعالى: (وما كادوا يفعلون) [٢]، فإنهم فعلوا بعد بطء[٣].

وما عليه جمهور النحاة أن إثباتها إثبات، ونفيها نفي مثل سائر الأفعال يقول ابن مالك : "وزعم قوم أن كاد ويكاد إذا دخل عليهما نفي فالخبر مثبت ،وإذا لم يدخل عليهما نفي فالخبر منفي، والصحيح أن إثباتها إثبات للمقاربة ،ونفيها نفي للمقاربة..." [٤] ويقول ابن هشام : "وقولهم في كاد إثباتها نفي ونفيها إثبات... والصواب أن حكمها حكم سائر الأفعال في أن نفيها نفي وإثباتها إثبات، وبيانه أن معناها للمقاربة ولاشك أن معنى كاد يفعل قارب الفعل ،وأن معنى ما كاد يفعل ،ما قارب الفعل..." [٥].

ومن أنماطها :

كاد و اسمها و خبرها "جملة فعلية" :

مما جاء على هذا النمط مثبتاً قوله تعالى : (يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا) [٦].

---

[١] الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٩٣/٢ ، ٩٤ ، ينظر: شرح المفصل٣٨٤/٤، شرح الرضي٢٢٣/٤ومابعدها فقد تحدث عن بطلان هذا المذهب .

[٢] سورة البقرة الآية ٧١.

[٣] ينظر : همع الهوامع١٤٧/٢ .

[٤] شرح التسهيل ٣٩٩/١، ينظر : ارتشاف الضرب١٢٣٥/٣ .

[٥] مغني اللبيب٣١٧/٢ .

[٦] سورة الحج ، الآية ٧٢ .

فالجملة مثبتة :

يكادون : فعل مضارع ناقص، الواو : اسمها، يسطون: "الجملة الفعلية" في محل نصب خبر يكاد .

فكيف ينفى هذا الفعل الناقص ؟

كاد فعل يتصرف تصرفاً ناقصاً، فإذا كان بصيغة الماضي فإنه ينفى بأدوات النفي التي تدخل على الفعل الماضي، وإذا كان بصيغة المضارع فإنه ينفى بأدوات النفي التي تدخل على الفعل المضارع، ماعدا "لن"وسوف نتحدث عنها بعد قليل.

ومما جاء على هذا النمط منفياً قوله تعالى : (حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا) [1].

فالجملة الفعلية منفية بلا :

لا : نافية، يكادون : فعل مضارع ناقص، الواو : اسمها، يفقهون : الجملة الفعلية في محل نصب خبر يكاد .

- أثر النفي على كاد :

أ – من حيث الإعراب :

لم يكن لدخول : حرف النفي "لا" أثر في الإعراب .

ب – من حيث المعنى :

دخل النفي على كاد فنفى المقاربة "ونفي المقاربة أبلغ من نفي الفعل" [2].

ويقول أبو حيان : "وإذا دخل النفي على كاد ويكاد دل على نفي المقاربة كغيرها من الأفعال..." [3].

---

(1) سورة الكهف ، الآية ٩٣ .

(2) البحر المحيط ٣١٢/٣، ينظر: مغني اللبيب٣١٨/٢ .

(3) ارتشاف الضرب ١٢٣٥/٣، ينظر: شرح الأشموني١٣٤/١ .

نفي كاد بـــ (لن) :

لا تنفى كاد بـــ(لن)، وذلك لأن كاد لا تدخل عليها أحرف الاستقبال، يقول أبوالفداء:"ولا يدخل حرف الاستقبال على كاد ،فلا يقال :سيكاد ،ولا سوف يكـــاد، لمنافاة السين لمعنى كاد ،لأن كاد تفيد التقريب من الحال، ولذلك لا يقال :كاد زيد يسافر بعد سنة"[١].

فلن لنفي حدوث الفعل في لمستقبل ،يقول سيبويه:"ولن وهي نفي لقوله سيفعل"[٢].

فثم تناقض بينهما في المعنى ، فلن " تنفي ما أثبته السين وأخلصته في الاستقبال ، يقول المخبر : (سيقوم زيد)، فتخلص السين الفعل للاستقبال والإثبـــات ، فيقـــول النافي: (لن يقوم زيد)، فينفي المثبت الذي أثبتته السين"[٣].

فالسين وسوف تدلان على حدوث الفعل في المستقبل، وكاد تدل على قرب وقوع الخبر.

---

(١) الكناش في النحو والتصريف٤٦/٢ .

(٢) الكتاب ٢٢٠/٤ .

(٣) الفوائد والقواعد ٥٠١ .

المبحث الثالث: مفردات لا تقع إلا في النفي :

تستخدم في العربية ألفاظ لا تقع إلا في سياق النفي، واستخدامها في سياق الإثبات منافي للفصاحة العربية، يذكر سيبويه بعضاً من هذه الألفاظ يقول : "وأما أحدٌ وكرّاب، وأرِمٌ، وكتيعٌ، وعريبٌ، وما أشبه ذلك فلا يقعن واجبات.. ولكنهن يقعن في النفي مبنياً عليهن ومبنية على غيرهن" [(١)]، وزاد الرضي على هذه الألفاظ ألفاظاً أخرى لا تستعمل إلا في سياق النفي يقول : "ويستعمل استعمال أحد في الاستغراق في غير الموجب ألفاظ وهي : عريب، وديّار، ودوريّ، ودُوريّ، وطُوريّ، وطؤوي، وطاوِيّ، وأرِم وأريم، وكتيع، وكرَّاب، ودُعويّ، وشقْرن وقد تضم شينه، وقد لا يصحب نفياً، ودُبِّي، ودِبيح، ووابِر، وآبز بالزاي، وتامور، وتُومور، وتومري ونُمِّي"[(٢)]، وقد ذكر ابن السكيت في كتابه إصلاح المنطق الكثير من هذه الألفاظ [(٣)]، ولكن نكتفي بأشهرها استخداماً.

١ – أحد :

اسم نكرة، لا يقع إلا في سياق النفي ولا يقبل التعريف، يقول الأزهري: "وكذا نحو: أحدٌ وديَّارٌ وعريبٌ وكتيعٌ من الأسماء اللازمة للنفي، فإنها نكرات ولا تقبل أل"[(٤)]. وهذا الاسم المختص بالنفي لا يجوز تثنيته يقول ابن عصفور : "وجميع الأسماء يجوز تثنيتها إلا أسماء محصورة وهي... والمختصة بالنفي، نحو: أحد وعريب" [(٥)].

وتقتضي "أحد" عدة أحكام يجمعها الرضي في قوله : "وأما أحد، فيستعمل مطرداً لعموم العلماء، بعد نفي أو نهي أو استفهام أو شرط نحو: ما جاءني أحد،

---

(١) الكتاب ١٨١/٢ .

(٢) شرح الرضي ٢٨٥/٣. ينظر: معاني هذه الألفاظ، خزانة الأدب ٣٥٣/٧ وما بعدها.

(٣) فقد ذكرها تحت باب ما لا يتكلم فيه إلا بجحد ينظر: إصلاح المنطق ٣٨٥/٢ وما بعدها، وذكرها السيوطي في المزهر ١٥٩/١ وما بعدها .

(٤) شرح التصريح ٩٤/١ .

(٥) شرح جمل الزجاجي ١٣٧/١ .

ويلزمه الإفراد والتذكير، قال تعالى : (3 4 5 6 ا) [1]، وتعريفه حينئذٍ نادر، وقد يستغنى عن نفي ما قبله بنفي ما بعده إن تضمن ضميره، نحو: إن أحد لا يقول كذا.. ولا يقع أحد في إيجاب يراد به العموم" [2].

وهذا الاسم لأنه لا يقع إلا في سياق النفي أجاز النحويون فيه أن يُخبر به عن ا لنكرة في باب كان، يقول ابن السراج: "وقد تخبر في هذا الباب بالنكرة عن النكرة إذا كان فيها فائدة، وذلك قولك: ما كان أحد مثلك، وليس أحد خيراً منك... فما كانت فيه فائدة فهو جائز، فأنت إذا قلت: ليس فيها أحد، فقد نفيت الواحد والاثنين وأكثر من ذلك ، ومثل هذا لا يقع في الإيجاب، ونظير أحد عريب، وكتيع، وطورئ، وديار"[3]، ويمنع النحويون أن تقع لفظة أحد في سياق الاستفهام التقريري؛ لأن الاستفهام التقريري إثبات، والإثبات لا تستخدم معه هذه اللفظة يقول ابن السراج : "فإذا أدخلت على ليس ألف الاستفهام كانت تقريراً، ودخلها معنى الإيجاب فلم يجيء معها أحد؛ لأن أحد إنما يجوز مع حقيقة النفي لا تقول: أليس أحد في الدار؛ لأن المعنى يؤول إلى قولك : أحد في الدار، وأحد لا يستعمل في الواجب"[4] .

٢ – قَطٌّ :

ظرف زمان يستعمل في استغراق ما مضى[5]، وتستخدم مع النفي لا الإثبات يقول الزجاجي : "قط تكون في الأمد، فتقول: ما رأيته قطُّ، ولا تقع في هذا الوجه إلا في النفي، لو قلت: رأيته قط، كان محالاً"[6]، واستخدامها لا يكون

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٢ .

(٢) شرح الرضي ٢٨٤/٣، ينظر: الإتقان في علوم القرآن ١٤٣/٢ .

(٣) الأصول ٨٤/١ .

(٤) المرجع السابق ٩٠/١ .

(٥) ينظر : مغني اللبيب ٩٤/١، ارتشاف الضرب ١٤٢٥/٣ .

(٦) حروف المعاني ٣٥، ٣٦ .

إلا مع الفعل الماضي المنفي يقول ابن مالك : "إذا قصد عموم وقت الفعل الماضي المنفي جيء بعد نفي الفعل بقَطُّ، أو قطٍ أو قطْ"[1]، ويقول الزجاجي : "وإنما تدخل قَط على ما كان نفياً للماضي لا للمستقبل"[2].

لذلك لا يستخدم مع المنفي بلا ، يقول ابن هشام : "وتختص قط بـــالمنفي، يقال: ما فعلته قط، والعامة يقولون : لا أفعله قط وهو لحن... فمعنى ما فعلته قط: ما فعلته فيما انقطع من عمري"[3] .

وقد ذهب ابن مالك إلى جواز استعمال قط غير مسبوقة بنفـــي[4]، وتبعـــه الرضي في ذلك[5].

وهو مبني على الضم ، ولكن اختلف في بنائه قال ابـــن هشـــام: "وبنيـــت لتضمنها معنى مذ وإلى، إذ المعنى مذ أن خلقنا إلى الآن، على حركة لئلا يلتقـــي ساكنان، وكانت الضمة تشـــبيهاً بالغايـــات، وقـــد تكســـر علـــى أصـــل التقـــاء الساكنين..."[6]، وقال الرضي: "وبنى قط قيل لأن بعـــض لغاتـــه علـــى وضـــع الحروف... والأولى أن يقال: بنى لتضمنه لام الاستغراق لزوماً لاستغراقه جميع الماضي"[7].

٣ – عَوْضُ :

---

(١) شرح التسهيل ٢١٢/٢.

(٢) حروف المعاني ٣٦ .

(٣) مغني اللبيب ١٩٤/١ .

(٤) ينظر: شرح التسهيل ٢٢١/٢ .

(٥) ينظر: شرح الرضي ٢٢٥/٣ .

(٦) مغني اللبيب ١٩٤/١ .

(٧) شرح الرضي ٢٢٥/٣ .

ظرف زمان لاستغراق المستقبل عموماً، يقال: لا أفعله عَوْض[1]، تختص بمجيئه بعد الفعل المنفي مستقبلاً يقول ابن مالك: "إذا قصد عموم وقت الفعل الماضي المنفي جيء بعد نفي الفعل بقط... وإن قصد ذلك في الاستقبال جيء بعد نفي الفعل بعَوْضُ، أو عوضِ أو عوضَ" [2].

من هذا قول الشاعر :

يرضى الخليط ويرضى الجار منزله   ولا يُرَى عَوْض صلداً يرصد العِللا[3]

وهو مبني إذا لم يضف، وحركة بنائه فيها خلاف يقول ابن هشام: "مبني على الضم كقبل أو على الكسر كأمس، أو على الفتح كأين"[4].

وقد يضاف أو يضاف إليه فيُعرب؛ كقولهم: لا أفعل ذلك عوض العائضين، أي: دهر الداهرين"[5]، ومن الإضافة إليه قول الشاعر :

ولولا نبل عَوْضٍ   في خُظُبَّاي وأوصالي[6]

فجر عوض بالإضافة.

ويبين ابن عقيل سبب إعرابه يقول: "وإنما أعرب في هاتين الحالتين لمعاملته بما لم يعامل به مقابله مما هو خاص بالاسم فاستحق مزية عليه"[7].

وأكثر استعمال (عوض) مع القسم[8] .

٤ – قَلَّ وأقلّ وقلَّما :

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ١٤٢٥/٣، مغني اللبيب ١٧٠/١ .

(٢) شرح التسهيل ٢٢١/٢ .

(٣) البيت لجابر بن رألان السنبسي، من شواهد: شرح التسهيل ٢٢١/٢ .

(٤) مغني اللبيب ١٧٠/١.

(٥) ينظر: شرح التسهيل ٢٢١/٢، ارتشاف الضرب ١٤٢٦/٣.

(٦) البيت بلا نسبة من شواهد: شرح التسهيل ٢٢١/٢، ارتشاف الضرب ١٤٢٦/٣ ، المساعد على تسهيل الفوائد ٥١٨/١، شرح الرضي ٢٢٤/٣ .

(٧) المساعد تسهيل الفوائد ٥١٨/١ .

(٨) ينظر: شرح الرضي ٢٢٦/٣ .

هذه الألفاظ عبارة عن فعلين هما : (قَلَّ وقلَّما)، واسم هو (أقل)، وجميعها بمنزلة الحرف، فلا يكون لقل وقلما فاعل، ولا لأقل خبر[١] .

وتحتمل هذه الألفاظ النفي المحض، أو التقليل المقابل للتكثير، يقول ابن عصفور: "ويجري مجرى النفي: قَلَّ رجلٌ يقول ذاك إلا زيد، وقد يستعمل في مقابلة كثُر، فإذا استعملت بمعنى النفي فإجراؤها مجراه بيّن، وإذا استعملت في مقابلة كثر أجروها أيضاً مجرى النفي، ووجه ذلك لحظهم فيها أنها نفي لكثر، فإذا قال: قلّ رجلٌ يقول ذاك، فكأنه قال: لم يكثر القائلون ذلك من الرجال"[٢] .

والغالب عليها إفادتها للنفي، يقول سيبويه: "قلما نفي لقوله كثر ما ، كما أن ما سرت نفي لقوله سرت"[٣]، فقلما نفي لكثر ما، ويقول ابن السراج : "اعلم أن قَلَّ قَلَّ فعل ماض، وأقلَّ اسم إلا أن أقل رجل قد أجروه مجرى قلَّ رجل، فلا تدخل عليها العوامل، وقد وضعته العرب موضع "ما" لأنه أقرب شيءٍ إلى المنفي القليل..." [٤]، ويقول الرضي: "والنفي... وهو إما صريح أو مؤول نحو: قلما تلقاني فتكرمني، وكذا: قلَّ رجل، أو أقلُّ رجل؛ لأن هذه الكلمات تستعمل بمعنى النفي الصرف"[٥].

ولدلالتها على النفي أجاز النحويون دخول (إلا) عليها، يقول سيبويه: "تقول أقلُّ رجل يقول ذاك إلا زيدٌ؛ لأنه صار في معنى ما أحد فيها إلا زيد"[٦] .

---

[١] ينظر: شرح جمل الزجاجي ٤٠٩/١، شرح الرضي ٩٤/٢، همع الهوامع ٢١/٥، حاشية الخضري ١٦٠/١.

[٢] شرح جمل الزجاجي ٢٥٦/٢، ينظر: شرح الرضي ٩٣/٢ .

[٣] الكتاب ٢٢/٣ .

[٤] الأصول ١٦٨/٢ .

[٥] شرح الرضي ٦٤/٤.

[٦] الكتاب ٣١٤/٢، ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٢٣٩/٣ .

وأجازوا أيضاً أن تدخل على زال وأخواتها، فتعملها عمل كان[1]، من ذلك قول الشاعر :

قلما يبرحَ اللبيب إلى ما   يورث المجد داعياً أو مجيباً[2]

فلدلالتها على النفي أعملت الفعل الناسخ "برح" عمل كان. وتلزم هذه الألفاظ الثلاثة صدر الكلام لأنها بمنزلة (ما) النافية، ولا تدخل عليها نواسخ الابتداء[3].

---

(1) ينظر: شرح التصريح ٢٣٦/١ .

(2) البيت بلا نسبة ، من شواهد: مغني اللبيب ٣٢٠/١، شرح التصريح ٢٣٦/١.

(3) ينظر: الأصول ١٦٨/٢ وما بعدها، شرح الرضي ٩٣/٢، المساعد على تسهيل الفوائد ٢٣٩/٣.

الفصل الثالث
الجملة الشرطية بين النفي والإثبات

نظر بعض النحاة إلى أن الجملة الشرطية من قبيل الجملة الفعلية[١]، وذكرها بعضهم أنها جملة مستقلة بذاتها مثلها في ذلك مثل الاسمية، والفعلية، فقد ذكرها أبو علي الفارسي في قوله : "فأما الجملة التي تكون خبر المبتدأ فعلى أربعة أضرب: أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل. والثاني : أن تكون مركبة من ابتداء وخبر. والثالث: أن تكون شرطاً وجزاء. والرابع: أن تكون ظرفا" [٢].

وذكرها أيضاً الزمخشري بقوله "والجملة على أربعة أضرب: فعلية واسمية وشرطية وظرفية" [٣]. وذكره الإسفراييني في قوله:"...وهي أربعة فعلية... اسمية... وشرطية...وظرفية"[٤] .

وهي تتألف من شرط وجزاء فهما جملتان غير أنه لما دخل عليهما أداة شرط صارا جملة واحدة، لا يكتمل معناه إلا بذكر طرفيها، مثل المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، والفعل والفاعل في الجملة الفعلية، ويبين لنا عبدالقاهر ذلك في قوله : "والشرط كما لا يخفى في مجموع الجملتين لا في كل واحدة منهما على الانفراد، ولا في واحدةٍ دون الأخرى، لأنا إن قلنا أنه في كل واحدة منهما على الانفراد جعلناهما شرطين وإذا جعلناهما شرطين اقتضتا جزاءين وليس معنا إلا جزاءٌ واحدٌ"[٥]، ويقول في المقتصد : "وهي في الأصل اثنتان : الجملة من الفعل والفاعل، والجملة من المبتدأ والخبر، لإن الشرط والجزاء يكون من فعل وفاعل نحو: إن تضرب أضرب ، غير أنه لما خالف الظاهر جرى الجملة فيه مجرى

---

(١) ينظر : مغني اللبيب ٣٧/٢ ، ٣٨ ،شرح المفصل ٢٢٩/١.

(٢) الإيضاح ٩٢ ،ينظر:المقتصد في شرح الإيضاح٢٧٣/١ .

(٣) المفصل في صنعة الإعراب ٤٤ .

(٤) لباب الإعراب١٤٩.

(٥) دلائل الإعجاز ٢٤٦ ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح٢٨٧/١ .

الجزء من امتناعها من أن تستقل بنفسها حتى تنضم إليها الثانية عدت ضرباً مفرداً وذلك أنك لا تقول : (إنْ تضرب من دون أضرب) (ولا أضـــرب) مـــن دون أن تقول (تضرب) لأن المعنى الذي وضع عليه اقتضى جملتــين تــرتبط أحــداهما بصاحبتها، وهو أنه شرط وجزاء ومعلوم أن الشرط من دون الجزاء والجزاء من دون الشرط لا يفيد"[١]، ويقول ابن يعيش "فكما أن المبتدأ لا يستقل إلا بذكر الخبر كذلك الشرط لا يستقل إلا بذكر الجزاء" [٢].

ويذكر الدكتور قباوة : أن الجملة إما أن "تقوم على تركيب إسنادي كالفعل والفاعل، أوالمبتدأ والخبر، وإما أن تقوم على تركيب شرطي" [٣].

وما نذهب إليه في هذا البحث أنها جملة مستقلة بذاتها لها أحكامها الخاصة فيها. وقد فصل القول فيها أحد الباحثين وعن طبيعتها وعن مصطلحاتها تغني عن ذكر كل ما يتعلق بذلك [٤].

إذن فالجملة الشرطية كما يعرفها فخر الدين قباوة: "هي التي صـــدرها أداة شرط نحو: من طلب العلى سهر الليالي، لولا الأمل لضعف العمــل، إذا أكرمــت الكريم ملكته" [٥].

مكونات الجملة الشرطية:

تتألف الجملة الشرطية من أداة شرط وفعل شرط ثم جواب شرط وجزاؤه، يقول ابن السراج "إن تأتني آتك... فقولك إن تأتني شرط وآتك جوابه ولابد للشرط من الجواب وإلا لم يتم الكلام"[٦].

---

(١) المقتصد في شرح الإيضاح١/٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(٢) شرح المفصل ١/٢٣٠ .

(٣) إعراب الجمل وأشباه الجمل ٢٠ .

(٤) ينظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب – أبو أوس إبراهيم الشمسان ، ط١ – مطــابع الدجوي، القاهرة .

(٥) إعراب الجمل وأشباه الجمل ١٩ .

(٦) الأصول في النحو٢/١٥٨ ، ينظر:شرح الكافية الشافية٣/١٥٨٤.

المكون الأول: أدوات الشرط :

أدوات الشرط: "كلم وضعت لتعليق جملة بجملة تكون الأولى سبباً، والثانية متسبباً"[1].

وهذه الأدوات منها الحرفية، ومنها الاسمية، ومنها الظرفية، يقول المبرد: "فمن عواملها من الظروف: أين، متى، أنى، حيثما، ومن الأسماء: من ، ما، مهما، ومن الحروف التي جاءت لمعنى : إنْ ، إذما ، وإنما اشتركت فيها الحروف والظروف والأسماء لاشتمال هذا المعنى على جميعها" [2].

وتنقسم هذه الأدوات حسب عملها إلى قسمين :

أ – أدوات شرط جازمة تدخل على الجملتين فتجزمهما ، وهي : إن ومن وما ومهما ومتى وأيان وأي وأني وحيثما وإذما ، يقول الصيمري : "فهذه كلها تجزم الشرط والجواب"[3]، وهي تجزم الفعل المضارع لفظاً والماضي محلاً [4] .

ب - أدوات شرط غير جازمة : وهي أما ولولا ولوما ولما وكلما وإذا وكيفما ولو [5].

وتتفق هذه الأدوات جميعها في تضمنها معنى الشرط .

---

[1] ارتشاف الضرب ١٨٦٢/٤.

[2] المقتضب ٤٥/٢،ينظر: أوضح المسالك٢٠٤/٤ ومابعدها، شرح التصريح٣٩٨/٢ .

[3] التبصرة والتذكرة٤٠٨/١.

[4] ينظر : شرح الكافية الشافية ١٥٨٨/٣، شرح ابن عقيل ٣١٥/٢ ،٣١٦.

[5] اختلف النحاة في (إذا، كيفما، لو) فمنهم من عدها جازمة ومنهم من قال بأنها غير جازمة، ينظر: شرح الإشموني٥٨٢/٣ .

المكون الثاني للجملة الشرطية :

فعل الشرط :

يشترط النحاة في الفعل الذي يقع فعلاً للشرط عدداً من الأحكام [1]:

١ – أن يكون مستقبلاً لفظاً أومعنىً .

٢ – ألا يكون طلبياً، فلا يجوز نحو : إن قم .

٣- ألا يكون جامداً، فلا يجوز : إن عسى .

٤- ألا يكون مقروناً بحروف تنفيس: فلا يجوز نحو : إن سيقوم، ولا إن سوف يقوم .

٥- ألا يكون منفياً بحرف نفي، ويستثنى من ذلك : لم ولا .

المكون الثالث للجملة الشرطية :

جواب الشرط :

المكون الثالث للجمة الشرطية هو الجواب، وقد يصطلح عليه بالجزاء، والأصل فيه أن يكون جملة فعلية، يقول ابن يعيش: (لأن الجواب شيء موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه والأفعال هي التي تحدث وتنقضي ويتوقف وجود بعضها على وجود بعض) [2].

ويشترط في الجواب أن يكون فعلاً صالحاً لجعله شرطاً [3] ،أي يجوز أن يحل محل الشرط دون إخلال بالجملة، وفي هذه الحالة لا يحتاج إلى رابط يربطه بالشرط، وإذا لم يصح وقوعه شرطاً ففي هذه الحالة لابد من رابط يربط بين الشرط والجواب، وقد يكون الفاء أو إذا الفجائية [4] .

---

(١) ينظر: الكتاب ٦٣/٣ومابعدها ، المقتضب ٥٨/٢، شرح التصريح ٤٠٤/٢، عدة السالك إلى أقرب المسالك ٢٠٩/٤ .

(٢) شرح المفصل ١١١/٥ .

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية ١٥٩٤/٣ ،شرح ابن الناظم٤٩٨، شرح التصريح٤٠٤/٢.

(٤) ينظر: شرح التصريح ٤٠٥/٢ ومابعدها،النحو الوافي ٤٥٨/٤ومابعدها .

يقول سيبويه : "واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء ، فأما الجواب بالفعل فنحو قولك: إن تأتني آتك... وأما الجواب بالفاء فقولك: إن تأتني فأنا صاحبك..." [1].

وقد ذكر ابن الناظم المواطن التي يقترن فيه الفاء بالجواب : "وذلك إذا كان جملة اسمية، أو فعلية طلبية، أو فعلاً غير متصرف، أو مقروناً بالسين، أو سوف أو قد، أو منفياً بـ (ما) أو (لن) أو (إن)، فإنه يجب اقترانه بالفاء"[2].

وبعد أن عرفنا مكونات الجملة الشرطية، نود أن نعرف كيف تنفى هذه الجملة؟

المبحث الأول: دخول النفي على الجملة الشرطية كاملة:

إن أدوات الشرط لها حق الصدارة[3]، يقول ابن يعيش : "الشرط كالاستفهام... لها صدر الكلام"[4]، فإذا تقدم عليها عامل بطل عملها، يقول الزجاجي : "وإذا دخل على الاسم الذي يجازى به عامل غير الابتداء، أو الفعل المجازي به، بطل الجزاء وارتفع الفعل..." [5] ،إلا إن كان هذا العامل حرف جر، فلا يبطل عملها، يقول ابن السراج:" إذا دخل حرف الجر على الأسماء التي يجازى بها لم يغيرها عن الجزاء..."[6].

والنفي بـ(ما) يشبه أحد هذه العوامل، فإذا دخل على أداة الشرط أهملت نحو : ما من يأتينا نأتيه، يقول سيبويه : "وإنما كرهوا الجزاء هاهنا لأنه ليس من

---

(1) الكتاب ٦٣/٣ .

(2) شرح ابن الناظم ٤٩٩، ينظر: أوضح المسالك٢٠٩/٤ .

(3) هذا مذهب البصريين وذهب الكوفيون إلى أن أدوات الشرط ليس لها الصدارة، وتبعهم في ذلك المبرد وأبي زيد ، ينظر المساعد على تسهيل الفوائد١٦٣/٣ .

(4) شرح المفصل ١١٧/٥ .

(5) الجمل في النحو ٢١٤ ، ينظر : التبصرة والتذكرة ٤١٥/٢ .

(6) الأصول في النحو١٦١/٢.

مواضعه"[١] ، يقول ابن مالك: "ما من يأتينا نأتيه... فترفع ما بعـد الاسـم لأنـه موصول، ولا يجوز الجزم وجعل الاسم شـرطياً، لأن (مـا) لا تنفـي الجملـة الشرطية، فلا يقال : "ما إن تأتنا نأتك" فلما لم يجز ذلك في إن، لـم يجـز فيمـا سواها" [٢] . ويعلل ذلك الصيمري، ويقول: "وإنما بطل عملها إذا عمل فيها عامل، لأنها إنما تعمل بمعنى حرف الجزاء، وحرف الجزاء له صدر الكلام، فإذا عمـل فيه عامل، صار لذلك العامل صدر الكلام، فيبطل عمل ما بعده..." [٣] ، فـدخول ما النافية على أداة الشرط كف عملها وحولها إلى اسم موصول [٤] .

أما دخول (لا) النافية على أداة الشرط فجائز نحو : لا من يأتك تعطيه، لأن (لا) لا تفصل بين العامل والمعمول فيكون دخولها في الكـلام كخروجهـا يقـول سيبويه: "ألا تراها تدخل على المجرور فلا تغيره عن حاله تقول مررت برجـل لاقائمٍ ولا قاعدٍ وتدخل على النصب فلا تغيره عن حاله تقول لا مرحباً ولا أهـلاً فلا تغير الشيء عن حاله التي كان عليها قبل أن تنفيه ولا تنفيه مغيراً عن حاله... فصار ما بعدها بمنزلة حرف واحد ليست فيه (لا)" [٥] وفي ذلك يقول ابن مالـك "لأنهم لما توسعوا في (لا) فقدموا العامل عليها نفوا بها المفرد، والجملة، ونفوا بها الجملة الشرطية" [٦].ودخولها على الجزاء فيه قوة يقول سيبويه:"ووقوع (إن) بعد (لا) يقوي الجزاء فيما بعد (لا) وذلك قول الرجل: لا إن أتيناك أعطيتنا...ولا لغو في كلامهم..." [٧].

ومما جاء على ذلك قول ابن مقبل :

---

(١) الكتاب ٧٥/٣.

(٢) شرح التسهيل ٨٨/٤ .

(٣) التبصرة والتذكرة ١٤٥/٢ .

(٤) ينظر: الكتاب ٧٦/٣-٧٧ .

(٥) المصدر السابق ٧٦/٣ ، ٧٧ .

(٦) شرح التسهيل ، ٨٨/٤ .

(٧) الكتاب٧٧/٣.

وقدر ككف القرد لا مستعيرها   يعار ولا من يأتها يتدسم[1]

فجزم بـــ(من) فعل الشرط :يأتها" وجوابه: "يتدسم" ولم تؤثر (لا) عليه .

المبحث الثاني: **دخول النفي على جملة الشرط وحدها دون الجواب:**

لنفي الجملة الشرطية فإن النفي يدخل على فعل الشرط، وجوابه[2]، إذاً مـــا هي أدوات النفي التي تدخل على فعل الشرط؟ وماذا يترتب على هذه الأدوات من تغيير؟ وسوف نوضح ذلك من خلال النمط التالي للجملة الشرطية :

١ – النمط الأول :

أداة الشرط و فعل الشرط "مضارع" و جواب الشرط "مضارع":

هذا النمط هو الأصل في الشرط، لأن المعنى الذي وضع لـــه الشـــرط لا يكون إلا مستقبلاً، يقول المبرد : "فأصل الجزاء أن تكون أفعاله مضارعة، لأنـــه يعربها ولا يعرب إلا المضارع" [3] .

ومما جاء على هذا النمط مثبتاً قول طرفة بن العبد :

وإن يلتقِ الحي الجميع تلاقني   إلى ذروه البيت الكريم المصمَّدِ [4]

فالجملة الشرطية : "إن يلتق.. تلاقني" مثبتة .

إن : حرف شرط . فعل الشرط "يلتقي" مضارع مجزوم، جـــواب الشـــرط "تلاقني" مضارع مجزم .

ولنفي هذا النمط، فإن النفي يدخل على فعل الشرط .

وينفى هذا النمط بهاتين الأداتين(لم) و(لا) :

---

(١) في ديوانه صـــ٢٧٧، من شواهد الكتاب ٧٧/٣، شرح التسهيل٨٨/٤ .

(٢) لن نتحدث عن نفي جواب الشرط لأنه إما أن يكون جملة اسمية أو جملة فعلية وقد ســـبق الحديث عن نفي الجملة الاسمية في الفصل الأول من هذا البحث والجملة الفعليـــة مـــن الفصل الثاني .

(٣) المقتضب ٤٨/٢ .

(٤) ديوانه صـــ٤٣ .

النفي بــ "لم" :

مما جاء على هذا النمط منفياً بــ(لم) قولهم: "من لم يقدمه الحــزم يــؤخره العجز".

فالجملة شرطية :

من : أداة شرط، لم : أداة نفي وجزم، فعل الشرط "يقدمه": فعل مضــارع مجزوم.

أثر "لم" على فعل الشرط :

أ – من حيث الإعراب :

لم يؤثر دخول "لم" على فعل الشرط فهو مجزوم قبل دخولها بأداة الشــرط يقول سيبويه "واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال" [١].

الجازم لفعل الشرط :

اختلف النحويون في الجازم لفعل الشرط، إذا اجتمعت أداة شرط، و"لــم"، فذهب بعضهم إلى أن من عمل الجزم في فعل الشرط هي "لم" وذلك لملاصــقتها بالفعل، وكذلك لقوتها في العمل من أداة الشرط، لأنها مختصــة بالــدخول علــى المضارع، يقول صاحب التبيان في إعراب القرآن : "الجزم بــ (لم) لا بــ (إن)، لأن لم عامل شديد الاتصال بمعموله، ولم يقع إلا مع الفعل المستقبل فــي اللفــظ، وإن قد دخلت على الماضي في اللفظ وقد وليها الاسم" [٢]، ويذكر ابن يعيش فــي قوله تعــالى: (% & ') ( ) * + , -) [٣]، إن جــزم (تغفرلنا) بــ"لم" لابــ(إن) فــ(لم) تصير للجزم والنفي فقط[٤].

ويقول الزركشي : "إن دخلت (إن) على (لم) يكن الجزم بــ(لم) لا بها ... والفرق بينهما أن (لم) عامل يلزم معموله ولا يفرق بينهما بشيء، و(إن) يجوز أن

---

(١) الكتاب ٦٢/٣ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٤٠/١ . ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٥٢/٢ .

(٣) سورة الأعراف الآية٢٣.

(٤) ينظر: شرح المفصل ١٠٨/٥.

يفرق بينهما وبين معمولها معمول معمولها، نحو: إن زيداً يضرب أضربه، وتدخل أيضاً على الماضي فلا تعمل في لفظه، ولا تفارق العمل"[١].

وذهب بعضهم إلى أن الجازم هو أداة الشرط، لسبقها، ولقوتها، فتعلق فعل الشرط من حيث المعنى بأداة الشرط أقوى، والتعلق يقتضي الأعمال، فأداة الشرط تؤثر في زمنه فتجعله مستقبلاً، كذلك تؤثر في لفظه فتجزمه، كما جزمت جوابـــه، فيصبح عمل (لم) النفي فقط، يقول عباس حسن: "والأخذ بهذا الرأي أحسن"[٢].

ب – من حيث الأثر المعنوي :

المضارع بعد (لم) يصير للماضي،ثم يصير للمستقبل لوجود الشرط، يقول ابن السراج "فلم في الأصل تقلب المستقبل إلى الماضي لأنها تنفي مامضى فـــإذا أدخلت عليها إن أحالت الماضي إلى المستقبل." [٣] أي أحالت معنى المضي بعـــد (لم) إلى المستقبل، يقول العكبري:" فإن دخل حرف الشرط على لم أقـــر معنـــى الاستقبال فيه لأن الشرط لا يكون إلا بالمستقبل فلذلك قدم عليها وبقيت لم للنفـــي فقط..." [٤]، ويقول ابن يعيش: "دخول إن الشرطية عليها يقلبها قلباً ثانياً، لأنها ترد المضارع إلى أصل وضعه من صلاحية الاستقبال" [٥].

٢ – النفي بـــ (لا) النافية :

تدخل لا النافية على فعل الشرط يقول سيبويه "وتقول إن لا يقل أقل، فلا لغـــوٌ"[٦] لغوٌ"[٦] مما جاء على هذا النمط قوله تعالى : { **إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِير** } [١].

---

(١) البرهان في علوم القرآن ٢١٥/٤، ٢١٦، ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٥٢/٢.

(٢) ينظر: النحو الوافي ٤١٥/٤ .

(٣) الأصول في النحو١٨٨/٢.

(٤) اللباب في علل البناءوالإعراب٤٨/٢.

(٥) شرح المفصل٣٥/٥.

(٦) الكتاب ٧٧/٣.

فالجملة شرطية :

إنْ : أداة شرط ، لا : نافية، فعل الشرط "تفعلوه"، جواب الشرط "تكن".

أثر لا النافية على الشرط :

أ – من حيث الإعراب :

ليس لها أثر إعرابي، ففعل الشرط مجزوم بأداة الشرط يقول ابن السراج : "أما (لا) فتدع الكلام بحاله، إلا ما تحدثه من النفي" [٢] ويقول الزركشي : "أما (لا) فليست عاملة في الفعل، فأضيف العمل إلى إن" [٣].

ويقول العبكري : "الجزم بأن ولم يبطل عملها بـــ(لا)، لأن (لا) صـــارت كجزء من الفعل" [٤].

ب – من حيث المعنى :

اقترنت إن بـــ(لا) النافية فبقي نفيها للفعل في المستقبل يقول العكبـــري : "وهي تنفي ما في المستقبل" [٥].

حذف فعل الشرط مع لا النافية :

يجوز حذف فعل الشرط مع إن الشرطية، إذا كان منفياً بـــ(لا) ودل عليـــه دليل يقول سيبويه : "ومثل ذلك قولهم إما لا فكأنه يقول : افعل هـــذا إن كنـــت لا تفعل غيره، ولكنهم حذفوا ذا لكثرة استعمالهم إياه وتصرفهم حتى اســـتغنوا عنـــه بهذا" [٦].

ومن حذف فعل الشرط المنفي بلا مع إن قول الشاعر :

---

(٧) سورة الأنفال الآية٧٣.

(٢) الأصول في النحو ١٨٨/٢ .

(٣) البرهان في علوم القرآن ٢١٦/٤ .

(٤) التبيان في إعراب القرآن ٧٠٢/٢ .

(٥) المصدر السابق ٧٠٢/٢ .

(٦) الكتاب ٢٩٤/١، ٢٩٥ .

فطلقها فلست لها بكفءٍ   وإلا يعل مفرقك الحسام [1]

فالجملة شرطية :

إن : أداة شرط جازمة، لا: نافية، فعل الشرط محذوف تقديره وإلا تطلقها .

يعل : فعل مضارع مجزوم "جواب الشرط" .

حذف جواب الشرط مع (لم) :

يحذف جواب الشرط إذا كان فعل الشرط مضارعاً منفياً بـــ(لم) يقول ابـــن مالك: "كل موضع استغني فيه عن جواب الشرط لا يكون فعل الشـــرط فيـــه إلا ماضي اللفظ، أو مضارع مجزوم بلم..." [2].

ومن ذلك قوله تعالى : ({ ~تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ) [3].

وقد يحذف الجواب مع مضارع غير مسبوق بلم، ولكـــن عُـــدَّ هـــذا مـــن الضرورة في الشعر [4] ،من ذلك قول الشاعر :

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم   ليعلم ربي أن بيتي واسع [5]

فقد حذف جواب الشرط وفعل الشرط مضارع غير مسبوق بلم .

ولا نستطيع أن ننفي فعل الشرط بـــ(لما) أو (ما) .

أما بالنسبة لـــ(لما) فيعلل ابن مالك سبب ذلك بقوله : "كأنهم كرهوها مـــع الشرط لطولها، وإمكان الاستغناء عنها بلم" [6] .

---

(١) البيت للأحوص في ديوانه صـــ ٢٣٨ ، من شواهد الانصاف في مسائل الخـــلاف٧٧/١، رصف المباني١٨٨، شرح ابن عقيـــل ٣٢٣/٢ ،شـــرح الأشـــموني ٥٩١/٣، خزانـــة الأدب١٥٣/٢ .

(٢) شرح الكافية الشافية١٦١٨/٣،ينظر: شرح الأشموني ٥٩٥/٣ .

(٣) سورة مريم الآية ٤٦ .

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية ١٦١٨/٣،شرح الأشموني ٥٩٥/٣.

(٥) البيت للكميت معروف ، شاعر مخضرم، من شواهد الكافية الشـــافية ١٦١٩/٣ ، شـــرح التصريح٤١٤/٢، شرح الأشموني٥٩٥/٣، خزانة الأدب ٦٨/١٠.

(٦) شرح التسهيل ، لابن مالك ٦٤/٤ .

ويرى الدكتور النحاس أن سبب ذلك أن (لما) تفيد استمرار النفي في الحال وتوقع ثبوته وهذا يتعارض مع وجود الشرط، وأما منفي (لم) يحتمل الاستمرار ويحتمل الانقطاع وهذا هو السبب في اقتران (لم) بأداة الشرط دون (لما)[١].

وقد ذكر النحاة سبباً آخر في عدم دخول لما على الشرط: "وهي إن (لم تفعل) نفي (فَعَل) فكما أن فَعَل تدخل عليه أدوات الشرط فكذلك نفيه، وأما (لما) فإنها نفي قد فَعَل و" قد فعل" لا تدخل عليه أدوات الشرط فلا يقال: إنْ قد قام زيد كذلك لا يقال : "إن لما يقم زيد"، قالوا وإنما لم تدخل إن على قد فعل لأن إن تخلص الماضي إلى الاستقبال وقد تقربه من الحال فتعارضا" [٢].

أما (ما) النافية فيعود سبب عدم نفيها لفعل الشرط، أن لها حق الصدارة يقول ابن السراج: "وإنما لم يجز (ما) مع (إن) في الجزاء لأن ما لا تكون إلا صدراً والجزاء لا يكون إلا صدراً فلم يجز لـ(إن) أنْ تعمل فيما بعد (ما) فلما أرادوا النفي أتوا بـ(لم) وبنوها مع الفعل حتى صارت كأنها جزء منه أو بـ(لا) فقالوا: إن لم تقمْ قُمتُ وإن لم تقم لا أقمْ" [٣] .

وربما يعود السبب في ذلك أن ما تفيد نفي الماضي القريب من الحال والشرط يدل على المستقبل فلا تجتمع أداتان في التعبير عن جهتي زمنين مختلفتين، يقول العكبري في ما:"فإنها تنفي ما في الحال ولذلك لم يجز أن تدخل (إن) عليها لأن (إن) الشرطية تختص بالمستقبل و(ما) لنفي الحال"[٤].

فإذا دخلت ما النافية على أداة الشرط كف عملها وحولها إلى أسماء موصولة[٥].

---

(١) ينظر: أساليب النفي في العربية ، بتصرف ٩٩ .

(٢) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، ٤٣١٧/٩ .

(٣) الأصول في النحو ٢٧٣/٢ .

(٤) التبيان في إعراب القران٧٠٢/٢ .

(٥) ينظر : الكتاب٧٥/٣ .

الفصل الرابع
الاستثناء بين النفي والإثبات

علاقة الاستثناء بالنفي أشبه ما تكون علاقة جزء بكل، فإذا قلت ليس الذكر كالأنثى، أفدت قولك أيضاً، إن الذكر غير الأنثى، ولهذا قيل إن (غير) تستعمل أداة نفي، فالعلاقة مشابهة تامة [1] .

تعريف الاستثناء :

يعرفه ابن جني بقوله: "أن تخرج شيئاً مما أدخلت فيه غيره، أو تدخله فيما أخرجت منه غيره"[2]، أو هو" إخراج بعض من كل بمعنى (إلا) "[3]، ويوضح ابن يعيش معنى هذا: "اعلم أن الاستثناء استفعال من ثناه عن الأمر يثنيه، إذا صرفه عنه، فالاستثناء صرف اللفظ عن عمومه بإخراج المستثنى من أن يتناوله الأول، وحقيقته تخصيص صفة عامة، فكل استثناء تخصيص، وليس كل تخصيص استثناء، فإذا قلت: قام القوم إلا زيداً، تبين بقولك : إلا زيداً أنه لم يكن داخلاً تحت الصدر إنما ذكر الكل وأنت تريد بضع مدلوله مجازاً، وهذا معنى قول النحويين: الاستثناء إخراج بعض من كل أي إخراجه من أن يتناوله الصدر فـ (إلا) تخرج الثاني مما دخل في الأول فهي شبه حرف النفي..." [4] فالاستثناء إذاً إخراج ما بعد الأداة من حكم ما قبلها .

وأدوات الاستثناء هي : إلا، غير، سوى، خلا، عدا، حاشا. وأم الباب "إلا" ، يقول سيبويه: "فحرف الاستثناء إلا" [5] ،وقال المبرد: "وهي حرف الاستثناء

---

(1) أساليب النفي في القرآن ، ٢٢١ .

(2) اللمع في العربية ، ٥٤ .

(3) ينظر: أسرار العربية ٢٠١ .

(4) شرح المفصل ٤٦/٢ .

(5) الكتاب ٣٠٩/٢.

الأصلي" [١]، ويقول القرافي : "وأصل الاستثناء (إلا) وغيرها إنما يستثنى به إذا كان في معناها..." [٢] ،ويبين ابن يعيش سبب ذلك: "وإنما كانت (إلا) هي الأصل لأنها حرف، وإنما ينقل الكلام من حد إلى حد بالحروف" [٣].

وينقسم الاستثناء إلى قسمين : تام ومفرغ، والتام ينقسم إلى قسمين: موجب و منفي، وكلاهما ينقسم إلى قسمين: متصل ومنقطع، وسوف نقف في دراستنا على أنماط هذه الأنواع لنبين أثر النفي فيها .

المبحث الأول : الاستثناء التام:

النمط الأول : المستثنى من جنس المستثنى منه .

يقول سيبويه: "اعلم أن (إلا) يكون الاسم بعدها على وجهين ... والوجه الآخر أن يكون الاسم بعدها خارجاً مما دخل فيه ما قبله، عاملاً فيه ما قبله من الكلام، كما تعمل عشرون فيما بعدها، إذا قلت عشرون درهماً" [٤].

ومما جاء على هذا النمط قوله تعالى : (0 1 2 3) [٥].

فالمستثنى: امرأته، والمستثنى منه : هو وأهله، وأداة الاستثناء إلا .

فالاستثناء هنا تام متصل موجب، وأخرج المستثنى من حكم المستثنى منه بـإلا، يقول ابن يعيش: "فإلا تخرج الثاني مما دخل في الأول، فهي شبه حرف النفي فقولنا: قام القوم إلا زيداً، بمنزلة قام القوم لا زيد" [٦].

ففي هذا النمط المستثنى منه مثبت، والمستثنى منفي. "ومذهب سيبويه وجمهور البصريين: أن الأداة تخرج الاسم الثاني من الاسم الأول، وحكمه من حكمه،

---

(١) المقتضب ٣٩١/٤ .

(٢) الاستغناء في أحكام الاستثناء ١٢٢ .

(٣) شرح المفصل ٦٠/٢ .

(٤) الكتاب ٣١٠/٢ .

(٥) سورة الأعراف ، الآية ٨٣.

(٦) شرح المفصل ٤٦/٢ .

وذهب الكسائي إلى أنه مخرج من الاسم، وهو مسكوت عنه لم يحكم عليه بشيء، فإذا قلت: قام القوم إلا زيداً، فيحتمل أن زيداً قام، وأنه لم يقم، وذهب الفراء إلى أنها لم تخرج الاسم من الاسم، وإنما أخرجت الوصف من الوصف، لأن القوم في المثال موجب لهم القيام وزيد منفي عنه القيام، ورام بهذا أن يكون الاستثناء كله متصلاً"[1].

وحكم المستثنى هنا واجب النصب، يقول سيبويه: "هذا باب لا يكون المستثنى فيه إلا نصباً، لأنه مخرج مما أدخلت فيه غيره، فعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم حين قلت له عشرون درهماً" [2].

ودخل النفي على هذا النمط فتغير نوع الاستثناء من تام متصل موجب، إلى تام متصل منفي، وتغير الحكم الإعرابي والمعنى .

ومما جاء على هذا النمط مسبوقاً بأداة نفي قول الشاعر :

إن هو مستولياً على أحدٍ إلا على أضعف المجانين [3]

فالاستثناء هنا سبق بأداة نفي "إن" ،فما أثر النفي على هذا النمط؟

أ – من حيث الإعراب :

إذا سبق الاستثناء التام المتصل بنفي، فإنه يجوز في المستثنى وجهان من الإعراب: النصب جوازاً على الاستثناء أي على أصل الباب، أو الاتباع على البدلية[4]، واتباع المستثنى أجود من نصبه [5].

---

(1) المساعد على تسهيل الفوائد ٥٤٨/١ ، ٥٤٩ .

(2) الكتاب ٣٣٠/٢ .

(3) البيت بلا نسبة ، من شواهد:شذور الذهب ٣٠٠ ،شرح الأشموني ١/ ١٢٦ .

(4) بدل بعض من كل عند البصريين ، وعطف نسق عند الكوفيين ، ينظر: أوضح المسالك ٢٥٧/٢ ، المساعد على تسهيل الفوائد ٥٦٠/١،شرح التصريح ٥٤٣/١ ،شرح الأشموني ٢٢٨/١.

(5) ينظر: أسرار العربية٢٠٥،شرح المفصل٦٠/٢ ،شرح الكافية الشافية ٧٠٣/٢، أوضح المسالك٢٥٧/٢.

يقول سيبويه "هذا باب ما يكون المستثنى فيه بدلاً مما نفي عنه ما أدخل فيه، وذلك قولك: ما أتاني أحد إلا زيداً، وما مررت بأحد إلا زيد، وما رأيت أحداً إلا زيداً، جعلت المستثنى بدلاً من الأول... فهذا وجه الكلام أن تجعل المستثنى بدلاً من الذي قبله، لأنك تدخله فيما أخرجت منه الأول..." [١] ،ويقول الزمخشري : "والثاني جائز فيه النصب والبدل، و هو المستثنى من كلام تام غير موجب كقولك: ما جاءني أحد إلا زيداً، وإلا زيدٌ، وكذلك إذا كان المستثنى منه منصوباً، أو مجروراً، والاختيار البدل"[٢].

ففي البيت السابق يجوز في شبه الجملة (على أضعف المجانين) أن تكون في محل نصب على الاستثناء جوازاً، أو بدل من على أحد، والأرجح الاتباع "وإنما كان البدل هو الوجه، لأن البدل والنصب في الاستثناء من حيث هو إخراج واحد في المعنى، وفي البدل فضل مشاكلة ما بعد إلا لما قبلها فكان أولى" [٣].

وهنا الإبدال على اللفظ، وإذا تعذر الإبدال على اللفظ أبدل على الموضع، نحو : "ليس زيدٌ بشيءٍ إلا شيئاً لا يعبأ به" فشيئاً منصوب على البدلية من محل شيء لأنها في موضع نصب خبر ليس، يقول ابن مالك:"ونصبت المبدل من شيء، لأنه في موضع نصب بـ(ليس) ولم تحمله على اللفظ فتجره، لأنه خبر موجب، ولا عمل للباء الزائدة في خبر موجب"[٤]، ويقول الأزهري: "ولم يجز خفضها حملاً على اللفظ، لأنها موجبة بدخول إلا عليها، وكذلك لأن الباء الزائدة بعد نفي أو شبهه لا تعمل في موجب" [٥].

أما إذا كان الكلام رداً لكلام سابق نحو: قام القوم إلا محمداً، فتجيب : ما قام القوم إلا محمداً، فحكم المستثنى هنا واجب النصب، ومعنى الجملة ليس إثبات القيام

---

(١) الكتاب ٣١١/٢ .

(٢) المفصل في صنعة الإعراب٩٧،٩٨ .

(٣) شرح المفصل ٥٩/٢ .

(٤) شرح التسهيل ٢٨٥/٢.

(٥) شرح التصريح ٥٤٤/١ ، ينظر : أوضح المسالك ٢٥٨/٢.

لمحمد، وإنما نفي الجملة كلها، ولا يصح هنا الرفع، لأنك إذا رفعت أثبت القيام لمحمد وحده[1]، يقول ابن السراج "والقياس عندي إذا قال قائل قام القوم إلا أباك، فنفيت هذا الكلام أن تقول: "ما قام القوم إلا أباك" لأن حق حرف النفي أن ينفي الكلام الموجب بحاله وهيئته، فأما إن كان لم يقصد إلى نفي هذا الكلام الموجب بتمامه وبنى كلامه على البدل قال: ما قام القوم إلا أبوك"[2].

ب – من حيث المعنى :

دخل النفي على الاستثناء، فنفت الحكم قبل الأداة، وأثبتت الحكم لما بعد الأداة، يقول الزجاجي في (إلا): "تكون تحقيقاً بعد النفي، ونفياً بعد التحقيق، كقولك: سار الناس إلا زيداً، فقد نفيت سير زيد مع الناس، وتقول: ما سار إخوانك إلا زيد، فقد أثبتّ المسير لزيد من بين الإخوة" [3].

الاستثناء المنقطع:

النمط الثاني :المستثنى "ليس من جنس المستثنى منه"

تحدث سيبويه عن هذا النوع من الاستثناء في باب يختار فيه النصب لأن الآخر ليس من نوع الأول [4] ،ويسمى الاستثناء هنا بالمنقطع "لانقطاعه منه إذ كان من غير نوعه" [5].

ومن هذا قوله تعالى : ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ**﴾ [6].

فالمستثنى منه : واو الجماعة، والمستثنى إبليس، وأداة الاستثناء : إلا.

فالاستثناء تام منقطع موجب، فإبليس ليس من جنس الملائكة .

---

(1) بتصرف : معاني النحو ٢٢٣/٢ .

(2) الأصول في النحو ٢٨٣/٢ .

(3) حروف المعاني صـ ٧ .

(4) ينظر: الكتاب ٣١٩/٢ .

(5) شرح المفصل ٥٣/٢ .

(6) سورة الكهف الآية ٥٠ .

وحكم المستثنى واجب النصب يقول الزجاجي : "فأما (إلا) فإذا كان ما قبلها من الكلام موجباً كان ما بعدها منصوباً" [1] ،ويقول الأشموني "... إلا أن الانتصاب مع الموجب متحتم اتفاقاً، سواءً كان المستثنى متصلاً وهو ما كان بعضاً من المستثنى منه، أو منقطعاً وهو ما لم يكن كذلك... تقول: قام القوم إلا زيداً، وخرج القوم إلا بعيراً..." [2]. فالمستثنى منه مثبت في هذا النمط، والمستثنى منفي .

ويدخل النفي على هذا النمط فيتغير نوع الاستثناء من موجب إلى غير موجب، ويتغير المعنى، ومن ذلك قول الشاعر :

وقفت فيها أُصيلالاً أسائلها أعيت جواباً وما بالربع من أحد [3]

إلا الأواري لأيا ما أبينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

المستثنى منه : أحد، والمستثنى : الأواري، وأداة الاستثناء : إلا .

فالاستثناء تام منقطع منفي، وتقدر إلا بمعنى لكن في هذا الاستثناء .

أثر النفي على هذا النمط :

أ - من حيث الإعراب :

إذا كان الاستثناء منقطعاً منفياً ففيه لغتان :

أ – واجب النصب، وذلك عند الحجازيين يقول سيبويه : "وهو لغة أهل الحجاز، وذلك قولك: ما فيها أحدٌ إلا حماراً، فجاءوا به على معنى ولكن حماراً، وكرهوا أن يبدلوا الآخر من الأول فيصير كأنه من نوعه، فحمل على معنى ولكن وعمل فيه ما قبله كعمل العشرين في الدراهم" [4].

---

[1] الجمل في النحو ٢٣٠ .

[2] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢٢٧/١ .

[3] البيتين للنابغة الذبياني في ديوانه ص١٤، ١٥، وهو من شواهد الكتاب ٣٢١/٢، المقتضب ٤١٤/٤،الإيضاح١٧٩، الأصول ٢٩٢/١،الجمل٢٣٥،التبصرة والتذكرة٣٨١/١، شرح المفصل ٥٦/٢ .

[4] الكتاب ٣١٩/٢ .

ب – جواز النصب والاتباع وذلك عند تميم بشرط إمكان تسليط العامل على المستثنى [١].

والأرجح عندهم النصب ، فإن لم يمكن تسليط العامل على المستثنى وجب النصب عند الجميع، نحو: ما زاد هذا المال إلا ما نقص، إذ لا يقال زاد النقص [٢].

فالأواري : مستثنى واجب النصب عند الحجازيين، ويجوز عند تميم الاتباع بالرفع على موضع "من أحد" . يقول الرماني : "إذا كان الاستثناء من غير الجنس نصبت على لغة الحجازيين، وأبدلت على لغة التميميين، وذلك قولك : ما في الدار أحد إلا حماراً أو حمارٌ، وما مررت بأحد إلا وتداً أوإلا وتدٍ"[٣].

ب – من حيث المعنى :

دخل النفي على الاستثناء فنفى الحكم عن الأول وأثبت الحكم لما بعد أداة الاستثناء، وقدر البصريون إلا في هذا النوع من الاستثناء بلكن[٤] وذلك للمغايرة بين الأول والثاني يقول ابن الحاجب: "وإنما قدرت إلا في باب الاستثناء المنقطع بـ(لكن) لموافقتها لها في العمل والمعنى، أما العمل فالنصب كما تنصب لكن وأما المعنى فللمغايرة التي بين الأول والثاني لأنك إذا قلت (ما اشتريت عبداً إلا حماراً) كان الحمار منصوباً مشترىً وإذا قلت (اشتريت عبداً إلا حماراً) كان الحمار منصوباً غير مشترىً "[٥].

---

(١) ينظر:الكتاب٣١٩/٢،الجمل في النحو٢٣٥، شرح التصريح ٥٤٧/١، شرح الأشموني٢٢٩/١ .

(٢) ينظر:شرح المفصل٥٤/٢ومابعدها، ارتشاف الضرب١٥١١/٣ ،أوضح المسالك ٢٦١/٢، شرح التصريح ٥٤٧/١، شرح الأشموني ٢٢٨،٢٢٩/١ .

(٣) معاني الحروف ١٢٧ .

(٤) وتقدر عند الكوفيين بسوى ينظر: الإصول في النحو٢٩٠/١، شرح التسهيل٢٦٤/٢، المساعد على تسهيل الفوائد٥٥١/١ .

(٥) أمالي ابن الحاجب إملاء(٧١) ٧٦٢/٢ .

المبحث الثاني: الاستثناء المفرغ :

يقول المبرد : "والاستثناء على وجهين : أحدهما أن يكون الكلام محمولاً على ما كان عليه قبل دخول الاستثناء وذلك قولك : ما جاءني إلا زيد ، وما ضربت إلا زيداً وما مررت إلا بزيد..." [١].

وهذا النوع من الاستثناء هو الذي لم يذكر فيه المستثنى منه، ويسمى بالمفرغ "لأن ما قبل إلا تفرغ لطلب ما بعدها، ولم يشتغل عنه بالعمل في غيره" [٢].

ولا يكون إلا مع نفي أو شبهه ، يقول ابن مالك : "لا يترك المستثنى منه ويفرغ عامله لما بعد (إلا) دون نهي أو نفي صريح أو مؤول" [٣].

ويعلل سبب ذلك الرضي : "وقد تقدم أنك لو قلت: قام إلا زيد لكان المعنى قام جميع الناس إلا زيداً، وهو بعيد وقرينة تخصيص جماعة من الناس من جملتهم زيد منتفية في الأغلب، فامتنع الاستثناء المفرغ في الموجب" [٤].

فوقوعه بعد الإيجاب يتضمن المحال أو الكذب يقول الأزهري : "ولا يأتي التفريغ في الإيجاب لأنه يؤدي إلى الاستبعاد لا تقول: رأيت إلا زيداً، لأنه يلزم منك أنك رأيت جميع الناس إلا زيداً وذلك محال عادة" [٥] ويقول السيوطي "والجمهور على على منعه لأنه يلزم منه الكذب..." [٦].

---

(١) المقتضب ٣٨٩/٤، ينظر : الكتاب ٣١٠/٢.

(٢) شرح التصريح ٥٣٩/١ .

(٣) شرح التسهيل ٢٦٩/٢ .

(٤) شرح الرضي ١٠٦/٢ .

(٥) شرح التصريح ٥٤٠/١ .

(٦) همع الهوامع ٢٥١/٣ .

ومما جاء على هذا النوع من الاستثناء قوله تعالى : **(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ)** [١] فالاستثناء في هذه الآية مفرغ فالمستثنى منه محذوف، والجملة سبقت بنفي .

ما : نافية، محمد : مبتدأ، إلا : أداة حصر ، رسولٌ : خبر .

أثر النفي في هذا النوع من الاستثناء :

أ – من حيث الإعراب :

إعراب المستثنى حسب موقعه في الجملة وألغيت إلا ، فحكم الاسم الواقع بعد إلا يكون بحسب موقعه الإعرابي، فإذا كان في موضع رفع رفع، وإذا كان في موضع نصب نصب، وإذا كان في موضع جر جر [٢]، يقول الزجاجي: "وإذا فرغت ما قبل (إلا) لما بعدها عمل ما قبلها في ما بعدها ولم تعمل (إلا) شيئاً..." [٣]، ويقول ابن مالك: "وله بعد (إلا) من الإعراب إن تُرك المستثنى منه وفرغ العامل له ماله مع عدمها..."[٤] فكأن إلا غير موجودة فتعرب الجملة .

ب – من حيث المعنى :

في الاستثناء المفرغ يفيد النفي إثبات الخبر للأول ونفي الخبر عن غيره ، يقول المبرد: "وإنما احتجت إلى النفي والاستثناء لأنك إذا قلت: "جاءني زيدٌ" فقد يجوز أن يكون معه غيره، فإذا قلت: ما جاءني إلا زيد، نفيت المجيء كله إلا مجيئه"[٥].

مجيئه"[٥].

ويقول ابن يعيش : "واعلم أن (إلا) تدخل بين المبتدأ والخبر ... فمثال دخولها بين المبتدأ وخبره قولك: "ما زيدٌ إلا قائم" فقائم : خبر عن زيد فكأنك قلت: زيد قائم

---

(١) سورة آل عمران ١٤٤ .

(٢) ينظر الكتاب ٣١٠/٢ ،شرح المفصل٦٨/٢.

(٣) الجمل في النحو٢٣١ .

(٤) شرح التسهيل ٢٦٤/٢ .

(٥) المقتضب ٣٨٩/٤ ،ينظر :شرح المفصل٦٨/٢.

لكن فائدة دخول (إلا) إثبات الخبر للأول ونفي خبر غيره عنه والمستثنى منه كأنه مقدر والتقدير: "ما زيدٌ شيءٌ إلا قائم" فشيء هنا في معنى جماعة لأن المعنى ما زيد شيء من الأشياء إلا قائم..." [١].

فالنفي والاستثناء أكثر تأكيداً للكلام من غيره، لأن فيه اختصاص يقول الجرجاني : "واعلم أن قولنا في الخبر إذا أُخر نحو: ما زيد إلا قائم، أنك اختصصت القيام من بين الأوصاف التي يتوهم كون زيد عليها ونفيت ما عدا القيام عنه، فإنما تعني أنك نفيت عنه الأوصاف التي تنافي القيام نحو: أن يكون جالساً أو مضطجعاً أو متكئاً أو ما شاكل ذلك" [٢] .

المبحث الثالث: تقديم المستثنى :

يجوز تقديم المستثنى على المستثنى منه، فيجب نصبه إذا كان الكلام موجباً ولا خلاف في ذلك، نحو : جاء إلا زيداً القوم، يقول ابن مالك : "تقديم (إلا) وما استثني بها على المستثنى منه جائز بشرط: تأخرهما عن المسند إلى المستثنى منه نحو : جاء إلا زيداً إخوتك، وفي الدار إلا عمراً أهلها، ويتعين حينئذٍ نصب المستثنى إن كان الكلام موجباً كهذين المثالين "[٣].

ويدخل النفي على هذا النمط نحو قول الشاعر :

وما لي إلا آل أحمد شيعةٌ   وما لي إلا مذهب الحق مذهب [٤]

المستثنى: "آل" و"مذهب" ،تقدم على المستثنى منه: "شيعة، مذهب" .

أثر النفي في المستثنى المقدم :

---

(١) شرح المفصل ٧٨/٢ .

(٢) دلائل الإعجاز ٣٤٦ .

(٣) شرح الكافية الشافية مالك ٧٠٤/٢ .

(٤) البيت للكميت الأسدي،في ديوانه:مالي إلا مشعب الحق مشعب،ص٥١٧، وهو من شواهد المقتضب ٣٩٨/٤ ، المفصل٩٧ ،أسرار العربية٥٦ شرح المفصل ٥٢/٢ ،أوضح المسالك٢٦٦/٢ شرح التصريح ٥٤٩/١ .

أ – من حيث الإعراب :

اختلف النحاة إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه في غير الموجب، فذهب البصريون إلى أن المقدم مستثنى منصوب وجوباً، لأنه قبل تقدمه كان فيه وجهان البدل والنصب، وكان البدل هو المختار والنصب جائز، فلما تقدم امتنع البدل، لأن البدل لا يتقدم على المبدل منه، وليس قبله ما يكون بدلاً منه فتعين النصب، يقول سيبويه: "وزعم الخليل رحمه الله أنهم إنما حملهم على نصب هذا أن المستثنى إنما وجهه عندهم أن يكون بدلاً ولا يكون مبدلاً منه، لأن الاستثناء إنما حده أن تداركه بعدما تنفي فتبدله ..." [١].

وذهب الكوفيون والبغداديون وتبعهم ابن مالك إلى جواز النصب والاتباع، واستدلوا على ذلك بما جاء في كتاب سيبويه "وحدثنا يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقولون: ما لي إلا أبوك أحد، فيجعلون أحداً بدلاً"[٢]، ويرى ابن عصفور أن هذا من القليل الذي لا يقاس عليه [٣] وقد رد كثير من النحاة هذا المذهب [٤].

ومن شواهدهم قول حسان بن ثابت [٥] :

فإنهم يرجون منه شفاعة   إذا لم يكن إلا النبيون شافع

فالمستثنى "النبيون" مرفوع مع تقدمه على المستثنى منه "شافع"، والكلام منفي والمختار هو النصب لا الرفع .

---

(١) الكتاب٣٣٥/٢، ينظر: المقتضب ٣٩٧/٤، شرح المفصل ٥٢/٢، شرح التصريح ٥٥٠/٢.

(٢) الكتاب ٣٣٧/٢، ينظر: شرح الكافية الشافية٧٠٤/٢ .

(٣) ينظر المقرب ١٦٩/١ ،شرح جمل الزجاجي٢٦٣/٢ ،المقرب ومعه مثل المقرب٢٣٦.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب ١٥١٦/٣، المساعد على تسهيل الفوائد ٥٦٧/١ ، شرح التصريح ٥٤٩/١، همع الهوامع٢٥٦/٣، منحة الجليل بتحقق شرح ابن عقيل ٥٠٠/١ .

(٥) في ديوانه١/ ٢٦٧ ، من شواهد : شرح التسهيل ٢٩٠/٢ ، أوضح المسالك٢٦٨/٢ ، شرح ابن عقيل ٥٠٠/١ ، شرح التصريح ٥٤٩/١، ، شرح الأشموني ٢٢٩/١.

ب – من حيث المعنى :

إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه في كلام منفي، فإن ذلك يفيد الاختصاص جاء في المثل السائر: "فمن ذلك تقديم المفعول على الفعل كقولك زيداً ضربت وضربت زيداً، فإن في قولك: (زيداً ضربت) تخصيصاً به بالضرب دون غيره، وذلك بخلاف قولك: (ضرب زيداً) لأنك إذا قدمت الفعل كنت بالخيار في إيقاعه على أي مفعول شئت بأن تقول: ضربت خالداً أو بكراً أو غيرهما، وإذا أخرته لزم الاختصاص للمفعول... وكذلك يجري الأمر في الاستثناء" [١].

المبحث الرابع: حذف المستثنى :

يجوز حذف المستثنى تخفيفاً مع (إلا) و(غير) من أدوات الاستثناء، بشرط أن تسبق بـ(ليس)، يقول سيبويه : "هذا باب يحذف المستثنى فيه استخفافاً، وذلك قولك: ليس غير، وليس إلا، كأنه قال : ليس إلا ذاك، وليس غير ذاك، ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفاً، واكتفاء بعلم المخاطب ما يعني" [٢] فإن سبقت بغير ليس لم يجز الحذف ، يقول ابن يعيش: " ولو قلت بدل ليس لا يكون إلا أو لم يكن غير، لم يجز فإذا قالوا: ليس إلا وليس غير، فإنهم حذفوا المستثنى منه اكتفاء بمعرفة المخاطب..."[٣].

أما إعراب (ليس إلا) فاسمها مضمر فيها، والخبر محذوف أي ليس الجائي إلا إياه، ويجوز أن تجعل خبر ليس محذوفاً، وما بعد إلا الاسم أي: ليس الجائي إلا إياه[٤].

---

(١) المثل السائر ٢٤٠/٢ .

(٢) الكتاب ٣٤٤،٣٤٥/٢ ، ينظر: المقتضب ٤٢٩/٤،الأصول في النحو ٢٨٣/١،شرح التسهيل ٣١٧/٢ .

(٣) شرح المفصل ٨٣/٢ .

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب ١٥٤٨/٣ ، المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٥/١ .

وأما غير "إذا قلت ليس غير فاسم ليس مستتر فيها على ما تقدم، وغير الخبر وهي منتصبة، وإنما لما حذف منها ما أضيفت إليه وقطعت عن الإضافة بنيت على الضم تشبيهاً بالغايات، قال أبو الحسن الأخفش: إذا أضيفت غيراً فقلت "غيرك" أو غير ذاك جاز فيها وجهان : الرفع والنصب تقول: جاءني زيد ليس غيرُه، وليس غيرَه، فإذا رفع فعلى أنه اسم "ليس" وأضمر الخبر كأنه قال: ليس غيرُه صحيحاً، وإذا نصب فعلى أنه الخبر وأضمر الاسم كأنه قال: ليس الجائي أو ليس الأمر غيرَه، وإذا لم يضفها أجاز في غير الفتح والضم" [1].

المبحث الخامس: الاستثناء بـ(غير) :

غير من الأسماء التي تفيد معنى الاستثناء "وما جاء من الأسماء فيه معنى إلا فغير..." [2] ،فتأخذ حكم الاسم الواقع بعد إلا، ويكون الاسم الذي بعدها مجروراً لإضافته إليه يقول سيبويه: "وكل موضع جاز فيه الاستثناء بإلا جاز بغير، وجرى مجرى الاسم الذي بعده إلا لأنه اسم بمنزلته وفيه معنى إلا" [3].

فغير إذن تأخذ الحكم الإعرابي للاسم الواقع بعد إلا من وجوب للنصب، أو جواز النصب والاتباع، وقد ذكرنا هذا سابقاً في أحكام الاستثناء بإلا .

هذا من حيث الإعراب، أما من حيث المعنى فهي تفيد الاستثناء مثل إلا يقول ابن يعيش : "وأما إذا كانت استثناء فإنه إذا كان قبلها إيجاب فما بعدها نفي، وإذا كان قبلها نفي فما بعدها إيجاب، لأنها ههنا محمولة على إلا فكان حكمها كحكمه" [4].

غير أنه ثم اختلاف في المعنى بينها وبين إلا فهي لا تطابق إلا تماماً فقولنا (ما قام إلا محمد) و(ما قام غير محمد) ليسا متطابقين في المعنى، ففي الجملة الأولى

---

(١) شرح المفصل ٨٣/٢ ، ينظر: ارتشاف الضرب ١٥٤٩/٣، شرح التسهيل ٣١٧/٢+٣١٨ والمساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٥/١ .

(٢) الكتاب ٣٠٩/٢ .

(٣) المصدر السابق ٣٤٣/٢ .

(٤) شرح المفصل ٧١/٢ .

إثبات القيام لمحمد وحده ونفيته عمن عداه، وأما الثانية فتحتمل هذا المعنى وتحتمل معنى آخر، وهو أن غير محمد لم يقم فيكون نفي القيام عن غير محمد وسكت عن محمد"[١] ،يقول الجرجاني في ذلك:" فإذا قلت: ما جاءني غير زيد، احتمل أن تريد نفي أن يكون قد جاء معه إنسان آخر، وأن تريد نفي أن لا يكون جاء وجاء مكانه واحد آخر" [٢].

ومن الشواهد على الاستثناء بـــ(غير) قول الشاعر:

ولا عيب فيهم غيرَ أن سيوفهم بهن فلولٌ من قراع الكتائب[٣]

فالاستثناء هنا تام غير موجب.

غير:منصوب على الاستثناء، والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل جـــر بالإضافة.

وتستعمل (غير) مع الاستثناء المنقطع[٤]، من ذلك قول الشاعر:

وكل أبيٌّ باسلُ غيرَ أنني إذا عرضت أُولى الطرائد أبسلُ[٥]

الاستثناء بـ (سوى) [٦]:

سوى مثل إلا في الدلالة على الاستثناء، وحكم المستثنى بها الجر بالإضافة، وتأخذ حكم الاسم الواقع بعد إلا وتقدر حركات الإعراب عليها للتعذر، "وهي مثل غيـــر

---

(١) بتصرف : معاني النحو ٢٢٧/٢ .

(٢) دلائل الإعجاز ٣٤٩ .

(٣) البيت للنابغة الذبياني في ديوانـــه صـــــ٤٤، مـــن شـــواهد : الكتـــاب٣٢٦/٢، شـــرح الرضي٨٨/٢، همع الهوامع٢٨١/٣، خزانة الأدب٣٢٧/٣.

(٤) ينظر : شرح الرضي ٨٨/٢ .

(٥) البيت للشنفرى في ديوانه صـــ٥٩، مـــن شـــواهد : شـــرح الرضـــي ٩١/٢، خزانـــة الأدب٣٤٠/٣.

(٦) وتنطق سُوى أو سَواء، ينظر: الأصول في النحو٢٨٤/١،مغني اللبيب١٦٠/١،المســـاعد في تسهيل الفوائد٥٩٥/١.

معنى واستعمالاً فيستثنى به متصل... ومنقطع ... وتقبل أثر العوامل المفرغة"[1].
فمن الاستثناء بها متصلاً قول الشاعر:

كل سعيٍ سِوَى الذي يورث الفو ـــــز فعقباه حسرة وخسارُ[2]

ومن الاستثناء بها منقطعاً قول الشاعر:

لم ألفِ في الدار ذا نُطقٍ سوى طللٍ قد كاد يعفو وما بالعهد من قدمِ[3]

وقد اختلف النحويون في إعرابها:
فمذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين أنها لا تكون إلا ظرفاً، ولا تخرج عن الظرفية إلا في الشعر ضرورةً. ومذهب الرماني والعكبري أن الأكثر اســتعمالها ظرفاً، وقد تستعمل كــ(غير) قليلاً. ومذهب الكوفيين أنها تستعمل ظرفاً، وغيــر ظرف دون ضرورة. وذهب ابن مالك إلى أنها مثل(غير) في الإعراب فتأخذ حكم الاسم الواقع بعد(إلا) وما بعدها مجرور بالإضافة[4].

الاستثناء بـ (حاشا) :
تأتي حاشا بمعنى إلا، ومذهب سيبويه وأغلب البصريين أنها حرف جــر، يقول سيبويه : "وأما حاشا فليس باسم لكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى مــا بعدها، وفيه معنى الاستثناء" [5] ولا يجيز أن تكون فعلاً لامتناع وقوعها صلة لــ

---

(1) شرح ابن الناظم ٢٢٢ ، ينظر: شرح التسهيل ٣١٤/٢ ، شرح الكافية الشــافية ٧١٦/٢ ، ارتشاف الضرب١٥٤٦/٣.

(٢) البيت بلا نسبة، من شواهد: شرح التسهيل٣١٤/٢، همع الهوامع١٦٤/٣.

(٣) البيت بلانسبة، من شواهد : شرح التســهيل٣١٤/٢، شــرح ابــن النــاظم٢٢٢، همــع الهوامع١٦٤/٣.

(٤) ينظر: شرح الكافيــة الشــافية٧١٦/٢ ومابعــدها، شــرح ابــن النــاظم٢٢٣، شــرح الرضي١٣٢/٢، مغني اللبيب١٦١/١، شرح الأشموني٢٣٥/١ومابعدها.

(5) الكتاب ٣٤٩/٢ .

(ما) المصدرية "لو قلت أتوني ما حاشا زيد لم يكن كلاما" [١] ،وذهب الكوفيون إلى أنه فعل وذلك لتصرفها و"ذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والأخفش وأبو زيد والفراء وأبو عمرو الشيباني إلى أنها تستعمل كثيراً حرفاً جاراً وقليلاً فعلاً متعدياً جامداً لتضمنه معنى إلا" [٢] ولا تدخل عليها (ما) المصدرية إلا في النادر وبذلك لا تكون إلا فعلاً [٣] .

وللمستثنى بها وجهين من الإعراب :

أ – أن تكون حرف جر والمستثنى مجروراً بها، وهو الكثير الراجح، نحو قولنا: قام القوم حاشا زيدٍ، بجر زيد.

ب – أن تكون فعلاً ماضياً جامداً، والمستثنى مفعول به منصوب وفاعلها ضمير مستتر وجوباً [٤]، نحو قول الشاعر:

حاشا قريشاً فإن الله فضلهم   على البرية بالإسلام والدينِ [٥]

حاشا: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو)، قريشاً: مفعول به.

الاستثناء بـ (خلا) و(عدا) :

من أدوات الاستثناء وهي بمعنى جاوز، يقول سيبويه : "وذلك قولك: ما أتاني أحدٌ خلا زيداً، وأتاني القوم عدا عمراً، كأنك قلت: جاوز بعضهم زيداً، إلا أن خلا

---

(١) المصدر السابق ٣٥٠/٢ .

(٢) ينظر: أسرار العربية٢٠٨، الانصاف في مسائل الخلاف المسألة(٣٧) ٢٣٩/١، الاستغناء في أحكام الاستثناء١٠٩ ، الجنى الداني ٥٦٢، مغني اللبيب١٤٣/١، ومابعدها،المساعد على تسهيل الفوائد ٥٨٥/١ .

(٣) ينظر: شرح ابن الناظم٢٢٥، ارتشاف الضرب ١٥٣٦/٣ ، المساعد على تسهيل الفوائد٥٨٦/١، شرح التصريح٥٦٨/١.

(٤) ينظر: شرح الأشموني ٢٣٩/١ .

(٥) البيت للفرزدق، من شواهد: شرح ابن عقيل٥١٦/١، شرح الأشموني٢٣٩/١.

وعدا فيهما معنى الاستثناء...." [1] "وما بعدهما مخرج مما قبلهما فهو بعد الموجب منفي وبعد المنفي موجب مثبت" [2].

تنصبان المستثنى وتجرانه [3]، فإذا جاء قبلهما ما المصدرية تعين عند الجمهور النصب، فيكونان فعلين[4] من ذلك قول الشاعر [5]:

ألا كل شيءٍ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

فــ(خلا) فعلاً ماضياً لسبقها بما المصدرية، وفاعلها ضمير مستتر وجوباً تقديره هو ،لفظ الجلالة (الله): مفعول به منصوب .

ومن النصب بــ(ماعدا) قول الشاعر:

تمل الندامى ما عداني لأنني بكل الذي يهوى نديمي مولع[6]

فعدا فعلاً ماضياً لسبقها بما المصدرية، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره(هو)، والنون للوقاية، والياء مفعول به.

وإن لم تسبقا بما المصدرية فيجوز في المستثنى، وجهين من الإعراب :

أ – الجر على أنهما حرفا جر .

فمن الجر بــ(عدا) قول الشاعر:

أبحنا حيهم قتلاً وأسراً عدا الشمطاءِ والطفل الصغير[1]

---

(١) الكتاب ٣٤٨/٢ .

(٢) شرح المفصل ٤٩/٢ .

(٣) لم يذكر سيبويه حرفية عدا، ينظر: شرح ابن الناظم ٢٢٦، ارتشاف الضرب١٥٣٤/٣، أوضح المسالك ٢٨٥/٢، المساعد على تسهيل الفوائد ٥٨٤/١ .

(٤) روى الجرمي الجر بهما ينظر: أسرار العربية٢١٢ ، شرح التسهيل٣١٠/٢، شرح الكافية الشافية٧٢٢/٢، المساعد على تسهيل الفوائد ٥٨٤/١ .

(٥) البيت للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه ١٣٢، وهو من شواهد: المفصل ٩٦، شرح المفصل٥٠/٢، شرح التسهيل٣١٠/٢ ،مغني اللبيب ١٥٤/١، شرح التصريح ٥٦٥/١ .

(٦) البيت بلا نسبة في شرح التسهيل٣٠٧/٢، شرح شذور الذهب٢٨٥، شرح التصريح١١٥/١.

فعدا: حرف جر، الشمطاء : مجرور بعدا.

ومن الجر بـــ(خلا) قول الشاعر:

خلا الله لا أرجو سواك وإنما أعد عيالي شعبةً من عيالكا[٢]

خلا: حرف جر، لفظ الجلالة(الله) مجرور بخلا.

ب – النصب على أنهما فعلان ماضيان[٣].

يقول سيبويه في خلا : "وبعض العرب يقول : ما أتاني القوم خلا عبدالله، فيجعل خلا بمنزلة حاشا، فإذا قلت: ما خلا فليس فيه إلا النصب، لأن ما اسم ولا يكون صلتها إلا الفعل، وهي ما التي في قولك أفعل ما فعلت"[٤].

---

(١) البيت بلا نسبة في شرح التسهيل٣١٠/٢، شرح ابن الناظم٢٢٦، شرح ابن عقيل٥١٤/١، شرح التصريح٥٦٣/١، شرح الأشموني٢٣٨/١.

(٢) البيت بلا نسبة في شرح التسهيل٢٩١/٢، شرح ابن عقيل٥١٣/١، شرح الأشموني٢٣٧/١.

(٣) ينظر : المرتجل١٨٩، ارتشاف الضرب١٥٣٤/٣،شرح الكافية الشافية٧٢١/٢، أوضح المسالك٢٨٥/٢ومابعدها.

(٤) الكتاب٣٤٩/٢، ٣٥٠.

الفصل الخامس
الاستفهام والأمر والنهي بين النفي والإثبات

المبحث الأول : الاستفهام :

١ - مفهومه :

الاستفهام طلب الفهم، يقول ابن يعيش "والاستفهام مصدر استفهمت أي طلبت الفهم وهذه السين تفيد الطلب"[١]، وعرفه الجرجاني:أنـــه "اســتعلام مــا فـــي ضـــمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فـــإن كانـــت تلـــك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها فحصولها هو التصديق وإلا فهـــو التصور"[٢]. فهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً لدى السائل.

ويؤدى الاستفهام بأدوات منها حروف، ومنها أسماء، ولكل منهـــا معنـــى خـــاص إضافة إلى معناها الأصلي الاستفهامي، وهذه الأدوات لها الصدارة في جملتها، فلا يجوز أن يتقدم شيء مما في حيزها عليها، ويبين ابن الشجري العلة في صدارتها: "وإنما لزم تصديره لأنك لو أخرته تناقَض كلامك، فلو قلت: جلـــس زيـــد أيـــن؟ وخرج محمد متى؟ جعلت أول كلامك جملة خبرية، ثم نقضت الخبر بالاســـتفهام، فلذلك وجب أن تقدم الاستفهام فتقول: أين جلس زيد؟ ومتى خـــرج محمـــد؟ لأن مرادك أن تستفهم عن مكان جلوس زيد، وزمان خرج محمد، فزال بتقدم الاستفهام التناقض"[٣].

٢ - أدوات الاستفهام :

أدوات الاستفهام إحدى عشرة أداة حرفان الهمزة وهل، وتسعة أسماء (من، مـــا، كيف، أنى، متى، أين، أيان، كم، أي) .

وهذه الأدوات تقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام :

---

(١) شرح المفصل ٩٩/٥ .

(٢) التعريفات ٧ .

(٣) أمالي ابن الشجري المجلس (٣٤) ٤٠٢/١، ينظر : شرح المفصل ١٠٤/٥ .

١ - ما يطلب به حصول التصديق أو التصور[١]وهي الهمزة[٢]:
فطلب التصديق نحو : أزيد قائم؟ ولطلب التصور نحو : أزيد عندك أم عمرو؟ فإذا كانت الهمزة لطلب التصديق كان جواب الاستفهام بـــ(نعم) إثباتاً، و(لا) نفياً ، وإذا كانت الهمزة لطلب التصور كان الجواب عنها بتعيين المسؤول عنه من فعل أو فاعل أو غيره، ولا يصح الجواب بـــ نعم أو لا [٣]. ولا تذكر (أم) المعادلة مع همزة التصديق، وإذا جاءت معها (أم)فهي المنقطعة بمعنى (بل)، وأما همزة التصور فيجب أن يلي المسؤول عنه همزة التصور، ويذكر معها غالباً (أم) المعادلة وتسمى هنا (أم)المتصلة وقد تحذف إذا دل عليها دليل [٤].

٢ – ما يختص بطلب حصول التصديق وأداته (هل) [٥]: تختص هل بطلب التصديق الموجب [٦]، نحو هل قام زيد، ويجاب بـــ(نعم) إن أريد الإثبات و بـــ(لا) إن أريد النفي[٧] ،ويمتنع ذكر أم المعادلة معها[٨] ،وذلك لأن سؤالك بـــ (هل) يقتضي جهلك بالحكم ، وذكر المعادل بعد أم يدل على معرفتك بالحكم،

---

(١) التصديق : إدراك النسبة بين شيئين، والتصور إدراك المفرد والاستفسار عن كيفية حدوث فعل ما.

(٢) ينظر:مفتاح العلوم٥٣١، رصف المباني١٣٤، الإيضاح في علوم البلاغة١٠٩، مغني اللبيب٣٧/١، شروح التلخيص٢٤٨/٢.

(٣) ينظر : البلاغة فنونها وأفنانها ١٧٣ .

(٤) ينظر: الجنى الداني ٣٥، مغني اللبيب ٦٥/١ومابعدها ، شروح التلخيص ٢/ ٢٥٣ ، البلاغة فنونها وأفنانها١٧٤ .

(٥) ينظر: مفتاح العلوم ٥٣١، ، الإيضاح في علوم البلاغة ١٠٩، مغني اللبيب ١٣/٢، شروح التلخيص ٢٥٤/٢.

(٦) ينظر : الجنى الداني ١٠٠ ، مغني اللبيب١٣/٢.

(٧) ينظر : علم المعاني ، عبدالعزيز عتيق ٩٨ .

(٨) ينظر: شروح التلخيص ٢٥٥/٢ .

فيجتمع في الجملة الواحدة علمك بالحكم وجهلك به، وفي هذا تناقض، وإن ذكرت فهي المنقطعة لا المتصلة[١].

٣ – ما يختص بطلب حصول التصور وأدواته أسماء الاستفهام [٢] :
تستعمل جميع أسماء الاستفهام (ما، من، أي، كم، أين، كيف، أنى، متى ، أيان) للتصور، ويكون الجواب معها بتعين المسؤول عنه، "وتختلف من جهة أن المطلوب بكل منها تصور شيء آخر [٣]. فـ (ما) لغير العاقل و(من) للعاقل، وكم وكم للسؤال عن العدد، وكيف للحال، وأنى بمعنى كيف، أو من أين، ومتى للزمان، وأيان للزمان في موضع التفخيم، وأين للمكان، وأي للسؤال عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما[٤].

الأحكام النحوية لأدوات الاستفهام :
تتقسم أدوات الاستفهام إلى قسمين :
١ – حروف ٢- أسماء

أولاً : حروف الاستفهام :
١ – الهمزة :
أصل أدوات الاستفهام فهي "حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره وليس للاستفهام في الأصل غيره" [٥] وتدخل على الجملة الفعلية نحو: أضرب

---

(١) ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها ١٨٠ .
(٢) ينظر: مفتاح العلوم ٥٣٣ ، الإيضاح في علوم البلاغة١١٠ومابعدها.
(٣) ينظر: شروح التلخيص ٢٧٣/٢ .
(٤) ينظر: مفتاح العلوم ٥٣٣ وما بعدها، الإيضاح في علوم البلاغة ١١٠ .
(٥) الكتاب ٩٩/١ .

زيد؟ وعلى الاسمية الخالية من الفعل نحو : أزيد خارج؟ وعلى الاسمية التي خبر المبتدأ فيها فعل نحو : أزيد خرج ؟ [١]

ويجوز مع الهمزة تقديم الاسم على الفعل، ولا يجوز ذلك مع غيرها من أدوات الاستفهام "تقول: أزيداً ضربت؟ فتقدم المفعول وتفصل به بين همزة الاستفهام والفعل ولا يجوز ذلك مع غيرها مما يستفهم به فلا تقول: هل زيداً ضربت؟ ولا متى زيداً ضربت؟ "[٢] .

وتختص بتمام الصدارة، لذا تقدمت على حروف العطف، بخلاف أدوات الاستفهام الأخرى [٣] ،وتدخل الهمزة على الإثبات، وعلى النفي [٤]، كقوله تعالى : (ألم نشرح لك صدرك) [٥]،ويجوز حذفها إذا دل عليها دليل [٦] .

وليس لها محل من الإعراب لأنها من الحروف الهوامل يقول الرماني: "وإنما لم تعمل الهمزة شيئاً، وكانت من الهوامل لأنها تدخل على الاسم والفعل، وما كان بهذه الصفة لم يعمل شيئاً، وإنما يعمل الحرف إذا اختص بأحد القبيلين دون الآخر"[٧].

٢ – هل :

حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال، نحو : هل زيد قائم؟ وهل قام زيد؟ ولعدم اختصاصها بأحدهما أهملت [٨] ، ومع هل لا يتقدم الاسم على الفعل "فإن

---

(١) ينظر :الكتاب ٩٩/١، شرح المفصل٩٩/٥ ، شرح الرضي ٤٤٦/٤ .

(٢) شرح المفصل ١٠٠/٥ .

(٣) ينظر : المصدر السابق ١٠٠/٥ ،مغني اللبيب٣٨/١، المساعد على تسهيل الفوائد٢١٥/٣.

(٤) ينظر: مغني اللبيب ٣٧/١ .

(٥) سورة الشرح الآية (١) .

(٦) ينظر: شرح المفصل١٠٤/٥، رصف المباني ١٣٥، مغني اللبيب ٣٦/١ ،

(٧) معاني الحروف ٣٦ .

(٨) ينظر: معاني الحروف١٠٢ ، شرح المفصل ٩٩/٥.

قلت هل زيداً رأيت؟ وهل زيدٌ ذهب قبح ولم يجز إلا في الشعر، لأنه لما اجتمع الاسم والفعل حملوه على الأصل فإن اضطر شاعر فقدم الاسم نصب" [١]، وتستعمل هل في الأثبات، ولا تدخل على النفي لأنه بمعنى قد [٢] ،وتقع هل بعد حروف العطف لا قبله [٣]، وتدخل على الفعل المضارع فتخصصه للاستقبال فيمنع أن تقول: هل تسافر الآن؟[٤]،ويجوز أن تحذف الجملة الداخلة عليها هل عند عند وجود المفسر، نحو قول الشاعر[٥]:

ليت شعري هل ثم هل آتينهم أو يحولن دون ذلك الردى

أي هل آتينهم ثم هل آتينهم [٦].

ثانياً : أسماء الاستفهام :

أسماء الاستفهام هي : (من، ما، متى، أيان، أين، أنى، كيف، كم، أي)، وكلها مبنية ما عدا (أي) معربة لأنها تضاف إلى المفرد .

١ – من :

اسم يستفهم بها عن العاقل يقول سيبويه : "وهي للمسألة عن الأناسي" [٧].

تدخل على الأسماء والأفعال ، وتعرب حسب موقعه في الجملة [٨].

وتتركب (من الاستفهامية مع (ذا) الموصولة فتكون (من) مبتدأ وذا خبر والعائد

---

(١) الكتاب ٩٩/١ .

(٢) ينظر: الكتاب ١٨٩/٣، المقتضب ٢٨٩/٣.

(٣) ينظر: مغني اللبيب١٤/٢ ، المساعد على تسهيل الفوائد ٢١٧/٣.

(٤) ينظر: مغني اللبيب ١٣/٢ .

(٥) البيت بلا نسبة وهو من شواهد: وشرح المفصل ١٠٠/٥، رصف المباني ٤٧٠، مغني اللبيب ١٤/٢.

(٦) ينظر : رصف المباني ٤٧٠ .

(٧) الكتاب ٢٢٨/٤ .

(٨) ينظر: أسلوب الاستفهام في القرآن غرضه وإعرابه ١٢ .

محذوف نحو : من ذا لقيت[١]؟

٢- ما :

اسم يستفهم بها عن غير العاقل او عن الجنس[٢]، وتقرن ما الاستفهامية مع (ذا) فيكون فيها عدة أوجه [٣]، وتحذف ألفها إذا جرت [٤] ، نحو قوله تعالى : (! " #) [٥] ،وتلحقها الهاء عند الوقف، يقول سيبويه:" وأما قولهم علامة وفيمه ولمه وبمه وحتامه، فالهاء في هذه الحروف أجود إذا وقفت، لأنك حذفت الألف في (ما) فصار آخره كآخر ارمه واغزه" [٦].

٣ – متى :

اسم يستفهم بها عن الزمان، يقول سيبويه: "ومتى أي حين" [٧]، وتتعلق بمحذوف خبر مقدم إذا دخلت على الاسم، نحو : "متى الامتحان؟" وإذا دخلت على فعل فهي متعلقة به في محل نصب على الظرفية الزمانية، نحو: متى تأتي [٨]؟

٤ – أيان :

اسم يستفهم بها عن الزمان في المستقبل، وتختص بالأمور المفخمة [٩]، نحو قوله تعالى : { **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا** } [١٠]، وهي مثل (متى) في حكمها الإعرابي.

---

(١) ينظر: مغني اللبيب ٣٣٩/١ .
(٢) ينظر: الكتاب ٢٢٨/٤ .
(٣) ينظر: مغني اللبيب ٣١٤/١، ٣١٥ .
(٤) المصدر السابق ٣١٢/١ .
(٥) سورة النبأ الآية (١) .
(٦) الكتاب ١٦٤/٤ .
(٧) المصدر السابق ٢٣٣/٤ .
(٨) ينظر: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ٣١١، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم١٣.
(٩) ينظر: شرح المفصل ١٣٥/٣ .
(١٠) سورة النازعات الآية ٤٢ .

٥- أين : اسم يستفهم بها عن المكان، يقول سيبويه:"ولا يكون أين إلا للأماكن"[١]، للأماكن"[١]، وفي موضع آخر: "وأين : أي مكان"[٢] نحو: أيـــن زيـــد؟ وتتعلـــق بمحذوف خبر مقدم إذا دخلت على الاسم كالمثال السابق، وإذا دخلت على الفعـــل فهي متعلقة به في محل نصب على الظرفية المكانية، نحو : أين جلست [٣]؟

٦ – أنَّى : اسم يستفهم بها عن المكان مثل أين، وتكون بمعنى(من أين)[٤]، نحـــو قوله تعالى : (أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا) [٥]، وتكون بمعنى كيف، نحو قوله تعـــالى : (u v w x y z |) [٦] ، يقول سيبويه : "وأنى تكون في معنى كيف وأيـــن" [٧] وهي مثل أين في حكمها الإعرابي .

٧ – كيف :اسم يستفهم بها عن الحال[٨]، فتقول: كيف زيد ؟ أي حاله من الصحة والمرض، يقول سيبويه "وكيف على أي حال"[٩] ،"فتقع خبراً قبل ما لا يســـتغني، نحو: كيف زيد؟ وكيف كنت؟ وكيف أعملته فرسك؟ لأن ثاني مفعولي ظن، وثالث مفعولاتأعلم خبران في الأصل، وحالاً قبل ما يستغني، نحو: كيف جاء زيدٌ؟" [١٠].

٨ – كم :

---

(١) الكتاب ٢١٩/١ ، ينظر: أمالي ابن الشجري المجلس (٣٤) ٤٠١/١ .

(٢) المصدر السابق ٢٣٣/٤ .

(٣) أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه١٣ .

(٤) ينظر: حروف المعاني ٦١ .

(٥) سورة آل عمران الآية٣٧ .

(٦) سورة البقرة الآية٢٥٩ .

(٧) الكتاب ٢٣٥/٤ .

(٨) اختلف في اسميتها، ينظر: مسائل خلافية في النحو ٥٥ وما بعدها .

(٩) الكتاب ٢٣٣/٤.

(١٠) مغني اللبيب ٢٢٣/١ .

اسم يستفهم بها عن العدد، يقول سيبويه: "وكم وهي للمسألة عن العدد"[١]، وتقع مبتدأ، نحو: كم درهماً لك؟ ومفعولاً به أما لفعل متعد بنفسه، نحو : كم جزءاً قرأت ؟ وإما لمتعد بحرف الجر، نحو : على كم تصدقت؟ ومضافاً إليها نحو : غلام كم رجلاً ظريف؟ وظرفاً نحو: كم ميلاً سرت؟ ومصدراً نحو : كم ضربة ضربت زيداً[٢]، ومميزها لا يكون إلا مفرداً منصوباً [٣]، إلا أن يدخلها حرف جر، فيجوز فيه وجهان: النصب على التمييز، أو الجر على إضمار (من)، والثاني غير مستحسن[٤].

٩ – أي :

اسم استفهام يطلب به تعيين الشيء [٥]، وهي الاسم الوحيد المعرب من أسماء الاستفهام[٦] ، وهي حسب ما تضاف إليه ، فإن أضيفت إلى ظرف مكان كانت ظرف مكان نحو : أي مكان جلست؟ وإن أضيفت إلى ظرف زمان كانت ظرف زمان: نحو: أي يوم تسافر ؟ فإذا جاء بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله فهي مفعول به مقدم نحو: أي رجل أكرمت؟ وإذا أضيفت إلى مصدر فهي مفعول مطلق[٧]، نحو قوله تعالى : (وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾) [٨].

ويخرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معان مجازية تعرف من السياق الذي ترد فيه.

---

[١] الكتاب ٢٢٨/٤ .

[٢] ينظر : شرح المفصل ١٦٨/٣، ١٦٩، والمساعدة على تسهيل الفوائد ١١٤/٢، ١١٥ .

[٣] ينظر: شرح المفصل ١٧٥/٣ .

[٤] ينظر: الكتاب ١٦٠/٢ ، مغني اللبيب٢٠٤/١ .

[٥] ينظر: الكتاب ٢٣٣/٤ .

[٦] ينظر:أسرار العربية ٣٨٩ ، اللباب في علل البناء والإعراب١٣٤/٢ .

[٧] ينظر: ارتشاف الضرب ١٨٦٨/٤، المساعد على تسهيل الفوائد١٤٣/٣ .

[٨] سورة الشعراء الآية٢٢٧ .

الاستفهام المجازي :

هذا الاستفهام لا يُراد به الطلب، فالمستفهم لا يبحث عن إجابة محددة، وإنما يبحث عن تصور ما للمتكلم دون أن يستفسر عن شيء، وبهذا يخرج الاستفهام إلى أسلوب مجازي لا يطابق في دلالته الدلالة الحقيقية، فيصبح بمعنى الخبر لا الإنشاء[1]. وقد أشار سيبويه إلى هذا النوع من الاستفهام، يقول في باب ما جرى من الأسماء التي لم تؤخذ من الفعل مجرى الأسماء التي أخذت من الفعل:" وذلك قولك: أتميميًّا مرّة وقيسيًّا أخرى، وإنما هذا أنك رأيت رجلا في حال تلون وتنقل فقلت: أتميميًّا مرّة وقيسيًّا أخرى، كأنك قلت: أتحول تميميًّا مرّة وقيسيًّا أخرى، فأنت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له وهو عندك في تلك الحال في تلون وتنقل، وليس يسأله مسترشداً عن أمر هو جاهل به ليفهمه إياه ويخبره ولكنه وبخه بذلك..." [2] وسنقف عند معنيين من هذه المعاني وهما: الاستفهام التقريري والاستفهام الإنكاري، وذلك لأنها بمعنى الخبر يقول الزركشي[3]: "الاستفهام بمعنى بمعنى الخبر ضربان:أحدهما: نفي، والثاني: إثبات، فالوارد للنفي يسمى استفهام إنكار، والوارد للإثبات يسمى استفهام تقرير، لأنه يطلب بالأول: إنكار المخاطب، وبالثاني: إقراره به"[4].

١ – **الاستفهام التقريري** : التقرير معناه: "حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه"[5]، فاستفهام التقريري يطلب من المخاطب الإقرار بالشيء الذي فعله والاعتراف به، فالمراد من هذا الاستفهام الإثبات[6] .

---

(١) ينظر: جمالية الخبر والإنشاء"دراسة بلاغية جمالية نقدية" حسين جمعة، صـ ٦٦.

(٢) الكتاب ٣٤٤/١.

(٣) قسم الزركشي الاستفهام على قسمين: بمعنى الخبر، وبمعنى الإنشاء، بمعنى الخبر ما سوف نقف عنده، أما بمعنى الإنشاء فهو الأمر والنهي والتحذير والتذكير والتنبيه والترغيب والتمني، ينظر: البرهان في علوم القرآن٣٢٨/٢ ومابعدها .

(٤) البرهان في علوم القرآن٣٢٨/٢.

(٥) مغني اللبيب ٤٠/١ .

(٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٣٣/٢ .

ولا يستخدم من أدوات الاستفهام في التقرير إلا الهمزة، يقول سيبويه : "ومما يدلك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل أنك تقول للرجل: أطرباً ! وأنت تعلم أنه قد طرب لتوبخه وتقرره، ولا تقول هذا بعد هل" [١] ،ويقول ابن يعيش: "وتقرر بالهمزة فتقول: أتضرب زيداً وهو أخوك؟ فهذا تقرير على سبيل الإنكار ولا يستعمل غير الهمزة في هذا...." [٢] .

وإذا دخلت هذه الهمزة على الإثبات صار نفياً، وإذا دخلت على النفي صار إثباتاً. ومن دخولها على النفي قول جرير :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح [٣]

فدخلت الهمزة على النفي "ليس" فنقلب المعنى إلى إثبات، أي أنت خير من ركب المطايا جاء في الخصائص: "ومن ذلك لفظ الواجب إذا لحقته همزة التقرير عاد نفياً، وإذا لحقت لفظ النفي عاد إيجاباً"[٤] .

فالهمزة لم تطلب جواباً وإنما أفاده التقرير، والهمزة كما يذكر الرماني أنها إذا دخلت على أداة نفي أفاده التقرير: "وتكون تقريراً أو تحقيقاً وذلك إذا دخلت على ما أولم أوليس..." [٥].

[٥].

ولذلك جاز أن يعطف على الاستفهام جملة مثبتة، من ذلك قوله تعالى: (Y Z [\ ] ^ _ ` a) [٦].

---

[١] الكتاب ١٧٦/٣ .

[٢] شرح المفصل ١٠٠/٥ ، ينظر: ارتشاف الضرب ٦٩٦/١ .

[٣] البيت للجرير في ديوانه ٨٩/١، من شواهد المقتضب٢٩٢/٣، الخصائص ٢٧٢/٣، التبصرة والتذكرة٤٧٤/١ الجنى الداني ٣٢ .

[٤] الخصائص ٢٧٢/٣ – ينظر : الأصول ٩٠/١ .

[٥] معاني الحروف ٣٣ .

[٦] سورة الضحى ، الآية ٦، ٧ .

فعطف "وجدك" وهي جملة مثبتة على "ألم يجدك" ،وذلك لأن الكلام مع التقرير موجب فألم يجدك، أي وجدك [١] .

ويجاب الاستفهام التقريري بـ(بلي) مثله في ذلك مثل الاستفهام الحقيقي، من ذلك قوله تعالى : (B C | E F|) [٢]، قال ابن هشام : "أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده بـ (بلي) ولذلك قال ابن عباس: لو قال نعم لكفروا"[٣].

ويجب أن تلي الهمزة المقرر به، فإذا أردت أن تقرره بأن الفعل حاصل منه قدمت الفعل، كقولك: أفعلت ؟ وإذا أردت أن تقرره بأنه الفاعل قدمت الفاعل، كقولك: أأنت فعلت؟ والفرق بينهما أنك إذا قدمت الفعل كنت تريد أن تقرره بحصول الفعل منه، وإذا قدمت الفاعل كنت تريد أن تقره بأنه الفاعل، وكان أمر الفعل في وجوده ظاهراً، ولا يحتاج إلى الإقرار بأنه كائن[٤] .

٢ – الاستفهام الإنكاري :

من المعاني التي يخرج عنها الاستفهام الحقيقي، وأغلب ما يكون بالهمزة، ويراد به النفي، يقول الأربلي : "الإنكار: وهو الذي يطلب به إبطال ما يذكر بعدها وتكذيب مدعي من يدعي به، وقيل فالأولى: تسميتها بالنافي تقول : أأنا فعلت؟ أي ما فعلت فصار ما يقع بعده مثبتاً منفياً، ومنفياً مثبتاً أما فعلت؟ أي فعلت" [٥].

والهمزة أغلب أدوات الاستفهام استخداماً مع الإنكار، وذلك لأنها تدخل على الإثبات والنفي، فإذا دخلت همزة الاستفهام المفيدة للإنكار على الإثبات انقلب

---

(١) ينظر :الإتقان في علوم القرآن ٢٣٦/٣ ، ارتشاف الضرب١٨٦١/٤ .

(٢) سورة الإعراف ، الآية ١٧٢ .

(٣) مغني اللبيب ١٣٤/١ .

(٤) ينظر: دلائل الإعجاز ١١٣، ١١٤، مفتاح العلوم٥٣٩، الإيضاح في علوم البلاغة ١١٢، ١١٢، ١١٣، شروح التلخيص ٢٩٤/٢ومابعدها.

(٥) جواهر الأدب ٤٠ .

المعنى نفياً، وإذا دخلت على النفي انقلب المعنى إثباتاً، "وإنما كان الإنكار كـذلك لأن منكر الشيء إنما غرضه أن يحيله إلى عكسه وضده، فلـذلك اسـتحال بـه الإيجاب نفياً والنفي إيجاباً"[(١)]، فمن دخولها على الإثبات قوله تعـالى: (أفـي الله شك)[(٢)]، فدخلت همزة الإنكار على الإثبات، فتحول المعنى إلـى النفـي . ومـن دخولها على النفي قوله تعالى : (أليس منكم رجل رشيد)[(٣)] ، فدخل الإنكار علـى النفي فتحول المعنى إلى إثبات أي رجل واحد لأن نفي النفي إثبات .

ويشترط في الإنكار أن يلي المنكر الهمزة سواء كان المنكر اسـماً أو فعـلاً أو غيرهما[(٤)].

ويعطف على الاستفهام الإنكاري بالنفي[(٥)] نحو قوله تعالى: (x y z { } | ~ لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾)[(٦)].

فمن يهدي استفهام إنكاري بمعنى (لا أحد يهدي)، وقد عطف عليه بـالنفي (ومـا لهم) وهذا يدل على أن الاستفهام الإنكاري فيه معنى النفي .

والاستفهام الإنكاري نوعان :

أولهما : استفهام إنكاري تكذيبي : "يكون الكلام فيه بمعنى النفي" .

وينقسم إلى قسمين :

١ – التكذيب في الماضي : أي تكذيب المخاطب فيما ادعاه، ويكون بمعنى لم يكن ذلك[(١)]، من ذلك قوله تعالى: (5 6 7 8 9 : ;)[(٢)].

.[(٢)]

---

(١) الخصائص ٢٧٢/٣ .

(٢) سورة إبراهيم الآية ١٠ .

(٣) سورة هود الآية ٧٨ .

(٤) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة١١٣ .

(٥) ينظر الإتقان في علوم القرآن ٢٣٥/٣ .

(٦) سورة الروم الآية ٢٩ .

فدخلت همزة الإنكار على "فعل ماض" مثبت فنقلب المعنى إلى نفي، بمعنى لم يصطفِ.

٢ – التكذيب في الحال أو المستقبل : أي تكذيب المخاطب فيما يدعيه في الحال أو الاستقبال، ويكون بمعنى "لا يكون" [٣] من ذلك قول امرئ القيس [٤]:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

فدخلت همزة الإنكار على "فعل مضارع" مثبت، فقلبت المعنى إلى نفي بمعنى: لا يقتلني .

ثانيهما : **استفهام إنكاري توبيخي** :

وهو على قسمين :

١ – توبيخي في الماضي : أي تقريع المخاطب على ما وقع منه، ويكون بمعنى ما كان ينبغي[٥] . من ذلك قوله تعالى: (b c d) [٦]، أي ما كان ينبغي لك ذلك.

٢ – توبيخي في الحال والاستقبال : أي تقريع المخاطب على أمر وقع منه في الحال أو سيقع منه . ويكون بمعنى "لا ينبغي" [٧]. من ذلك قوله تعالى: (كَيْفَ

---

[١] ينظر: دلائل الإعجاز ١١٧، مفتاح العلوم ٥٤٠، الإيضاح في علوم البلاغة ١١٣، شروح لتلخيص ٣٠١/٢ .

[٢] سورة الإسراء ، الآية ٤٠ .

[٣] ينظر: ، دلائل الإعجاز ١١٧، مفتاح العلوم ٥٤٠ ، الإيضاح في علوم البلاغة١١٣، شروح التلخيص ٣٠١/٢ .

[٤] في ديوانه ٣٣ ، من شواهد دلائل الإعجاز ١١٧ ،شرح التسهيل٣٦٢/٢ .

[٥] ينظر : دلائل الإعجاز ١١٨، مفتاح العلوم ٥٤٠ ، الإيضاح في علوم البلاغة١١٣ ، شروح التلخيص ٣٠٠/٢ .

[٦] سورة طه الآية ٩٣.

[٧] ينظر: دلائل الإعجاز ١١٨، مفتاح العلوم ٥٤٠ ، الإيضاح في علوم البلاغة١١٣، شروح التلخيص ٣٠١/٢.

تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ) [١]، فهو يوبخهم، كأنه يقول: لاينبغي أن يكون منكم الكفر.

وليس في هذا النوع "الاستفهام التوبيخي" نفيٌ . وذلك لأنه على أمر قد وقع .

وقد يأتي الإنكار بأي أداة من أدوات الاستفهام من ذلك قوله تعالى : (H I J K L) [٢]، أي لا يغفرها غيره.

ويبين عبد القاهر الغرض من الاستفهام الإنكاري:" واعلم أنا وإن كنا نفسر الاستفهام في مثل هذا بالإنكار فإن الذي هو محض المعنى: أنه ليتنبه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعيى بالجواب، إما لأنه قد ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه، فإذا ثبت على دعواه قيل له: فافعل، فيفضحه ذلك، وإما لأنه هم بأن يفعل ما لا يستصوب فعله، فإذا روجع فيه تنبه وعرف الخطأ، وإما لأنه جوز وجود أمر لا يوجد مثله، فإذا ثبت على تجويزه قبّح على نفسه، وقيل له: فأرناه في موضع وفي الحال، وأقم شاهداً على أنه كان في وقت"[٣] .

حكم همزة الاستفهام مع أدوات النفي :

الهمزة أم باب الاستفهام، لذلك اختصت باستعمالها في الإثبات والنفي، يقول ابن هشام: "أنها تدخل على الإثبات ... وعلى النفي" [٤].

ولكن هل تؤثر الهمزة على عمل هذه الأدوات وعلى معناها ؟

١ – همزة الاستفهام مع "لم" :

تدخل همزة الاستفهام على أداة النفي (لم) نحو قول الشاعر :

ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء [١]

---

(١) سورة البقرة الآية٢٨.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٣٥.

(٣) دلائل الأعجاز ١١٩،١٢٠.

(٤) مغني اللبيب ٣٧/١ .

ولكن ما التغيير الذي أحدثته الهمزة على لم ؟

أ – من حيث العمل :

لم تحدث الهمزة تغييراً في عمل لم، فجاء الفعل بعدها مجزوماً، فهي باقية على ما كانت عليه [٢].

ب – من حيث المعنى :

دخلت همزة الاستفهام على أداة النفي، فتحول الكلام إلى إثبات، لأن نفي النفي إثبات، وأفادت التقرير يقول الرماني : "وتكون تقريراً أو تحقيقاً وذلك إذا دخلت على ما أو لم أو ليس كقولك : أما أحسنت إليك ؟ ألم أكرمك؟ ألست خير من زيد..." [٣]، ويقول المالقي : واعلم أن الهمزة اللاحقة لها تصير الكلام تقريراً أو توبيخاً..." [٤].

وقد تفيد الهمزة مع التقرير معان أخرى، من ذلك التعجب، نحو قوله تعالى : (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل) [٥] ،أو التحذير نحو قوله تعالى : (ألم نهلك الأولين) [٦]، أو التذكير نحو قوله تعالى : (ألم يجدك يتيماً فآوى) [٧]، وغير ذلك من المعاني البلاغية التي تفهم من خلال السياق[٨].

٢ – همزة الاستفهام مع "لما" :

تدخل همزة الاستفهام على لما، نحو قول الشاعر :

---

(١) البيت للحطيئة في ديوانه ٨٤، وهو من شواهد : الكتاب ٤٣/٣ ،المقتضب٢٦/٢، رصف المباني ١٣٧، مغني اللبيب ٣٢٦/٢ ،شرح ابن عقيل ٣٠١/٢.

(٢) ينظر: شرح الرضي ٨٣/٤، ارتشاف الضرب ١٨٦١/٤، شرح الإشموني ٥٧٨/٣.

(٣) معاني الحروف ٣٣ . ينظر: شرح الرضي٤٤٧/٤، جواهر الأدب٤٠ .

(٤) رصف المباني ٣٥٠ .

(٥) سورة الفرقان الآية ٤٥ .

(٦) سورة المرسلات الآية١٦ .

(٧) سورة الضحى ، الآية ٦ .

(٨) ينظر: ارتشاف الضرب١٨٦١/٤.

إليكم يا بني بكر إليكم   ألما تعرفوا منا اليقينا[١]

فدخلت همزة الاستفهام على أداة النفي لما، فما أثر ذلك على عملها ومعناها؟

أ – من حيث العمل :

لم تؤثر الهمزة على عمل أداة الجزم، فجاء الفعل بعدها مجزوماً[٢].

ب – من حيث المعنى :

دخلت همزة الاستفهام على النفي، فتحول الكلام إلى إيجاب، وأفادت التقرير، يقول الرضي: "إذا دخلت الهمزة على (لم) و(لما) فهي للاستفهام على سبيل التقرير"[٣].

التقرير"[٣].

٣ – همزة الاستفهام مع "ليس" :

تدخل همزة الاستفهام على ليس، من ذلك قول الشاعر :

ألستم خير من ركب المطايا   وأندى العالمين بطون راح[٤]

ولكن ما أثر هذه الهمزة على أداة النفي ليس ؟

أ – من حيث العمل :

لم تؤثر الهمزة في عمل ليس .

ب – من حيث المعنى :

دخلت الهمزة على أداة النفي ليس فحولت الكلام إلى إثبات، الغرض منه التقرير، فالإثبات لأن الهمزة دخلت على النفي ونفي النفي إثبات، يقول ابن السراج : "فإذا أدخلت على ليس ألف الاستفهام كانت تقريراً، ودخلها معنى الإيجاب، فلم يحسن

---

(١) البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه ٨٤، وهو من شواهد شرح الرضي ٨٣/٤، خزانة الأدب١٠/٩.

(٢) ينظر: شرح الأشموني٥٧٨/٣ .

(٣) شرح الرضي٨٣/٤ ،ينظر : ارتشاف الضرب١٨٦١/٤ .

(٤) سبق تخريجه صـ١٨٤

معها أحد، لأن أحداً إنما يجوز مع حقيقة النفي، لا تقول : أليس أحد في الدار؟ لأن المعنى يؤول إلى قولك : أحد في الدار، وأحد لا تستعمل في الواجب" [1].

٤ – همزة الاستفهام مع "ما" :

تدخل همزة الاستفهام على ما النافية نحو قول الشاعر:

أكل الدهر حل وارتحال   أما يبقي علي ولا يقيني [2]

لكن هل أثرت على ما النافية ؟

أ – من حيث العمل :

لم تؤثر الهمزة في عمل ما النافية [3] مثلها في ذلك مثل ليس [4].

ب – من حيث المعنى :

دخلت الهمزة على ما النافية، فتحول الكلام من النفي إلى الإثبات .

٥ – همزة الاستفهام مع لن :

تدخل همزة الاستفهام على أداة النفي لن : نحو قوله تعــالى : (; < =
> ? @ A B C D) [5] .

فدخلت الهمزة على لن، ولكن ما أثر هذه الهمزة على لن ؟

أ – من حيث العمل :لم تؤثر الهمزة على عمل لن فجاء الفعل بعدها منصوباً .

ب – ومن حيث المعنى :

دخلت الهمزة على النفي، فحولت الكلام من نفي إلـــى إثبـــات، والغـــرض مـــن الاستفهام الإنكار [6]، جاء في البحر المحيط : "ودخلت أداة الاستفهام على حـــرف

---

(١) الأصول ٩٠/١ .

(٢) البيت لسحيم بن أثيل من شواهد: شرح ابن الناظم٢٨، شرح ابن عقيل٦٤/١ .

(٣) ما النافية تعمل عمل ليس عند الحجازيين.

(٤) ينظر: التذييل والتكميل٣٢٦/٤ ، ارتشاف الضرب ١٢٠٤/٣ .

(٥) سورة آل عمران الآية١٢٤ .

(٦) ينظر: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ٤/٣ .

النفي على سبيل الإنكار" [1]، ولم تغير الهمزة في زمن الفعل يقــول العكبــري: "وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي نقلته إلى الإثبات، ويبقى زمان الفعل على ما كان عليه" [2].

٦ – همزة الاستفهام مع لا النافية للجنس :

تدخل همزة الاستفهام على لا النافية للجنس، فلا تؤثر في عملها، يقول ســيبويه: "واعلم أن لا في الاستفهام تعمل فيما بعدها كما تعمل فيه إذا كانت في الخبر" [3] .

ويقول ابن مالك: "وإذا اقترنت همزة الاستفهام بلا في غير تمن وعرض فلِــ(لا) مع مصحوبها من تركيب وعمل وإلغاء، ما كان لها قبل الاقتران..." [4].

فأما من حيث المعنى :

فإنه إذا اجتمع الحرفان (همزة الاستفهام ولا النافية للجنس) فإنهما يحمــلان عــدة معانٍ:

١ – الاستفهام عن النفي :

أي بقاء كل حرف على معناه، من ذلك قول الشاعر :

ألا اصطبار لسلمي أم بها جلد   إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي[5]

وأنكر أبو علي الشلوبين وقوع الاستفهام عن النفي، وفي البيت السابق رد عليــه، وابن مالك يرى أنه جائز الوقوع ولكنه قليل [6].

٢ – الإنكار والتوبيخ :

---

(١) البحر المحيط ٥٣/٣ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٢٩٠/١ .

(٣) الكتاب ٣٠٦/٢ .

(٤) شرح التسهيل ٧٠/٢ ينظر: شرح التصريح٣٥٣/١ .

(٥) البيت لقيس بن الملوح في ديوانه:" ألا اصطبار لليلى"صــ ١٧٨، مــن شــواهد: شــرح التسهيل ٧٠/٢، مغني اللبيب ٣٧/١ ،شرح التصريح٣٥٣/١ ، شــرح الإشــموني ١/ ١٥٣ ،خزانة الأدب ٧٠/٤ .

(٦) ينظر: شرح التسهيل ٧٠/٢ ،مغني اللبيب٩١/١، شرح التصريح٣٥٣/١ .

من ذلك قول الشاعر :

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم [١]

واعترض على ذلك الدماميني، حيث يرى أن كل حرف باق على معناه، فالهمزة للإنكار والتوبيخ، ولا للنفي [٢] .

٣ – التمنى :

فإذا ركبت همزة الاستفهام مع لا النافية للجنس دلت على التمني، من ذلك قول الشاعر:

ألا عمر ولى مستطاعٌ رجوعه فيرأبَ ما أثْأتْ يد الغفلات [٣]

فنصب " يرأب" بـ أن مضمرة بعد فاء السببية في جواب التمني .

وتقتضي لا النافية للجنس عند سيبويه والخليل إذا أفادت التمني أحكاماً عدة : فهي لا تحتاج إلى خبر لا لفظاً ولا معنىً، ولا يجوز في اسمها إلا النصب، ويمتنع التنوين، ولا يجوز مراعاة محل اسمها وهو الرفع عند العطف على اسمها، ولا يجوز إلغاؤها ولو تكررت[٤] ،وذهب المازني والمبرد في جعلها كالمجردة في جميع أحكامها[٥] ،ويجوز فيما سبق أن تعمل لا النافية عمل ليس، إلا في التمني

---

(١) البيت بلا نسبة من شواهد : شرح التسهيل ٧٠/٢ ،مغني اللبيب٩٠/١، شرح التصريح ٣٥٤/١ ، شرح الأشموني ١٥٣/١ .

(٢) ينظر:مغني اللبيب٩٠/١ ، شرح التصريح ٣٥٤/١ .

(٣) البيت بلا نسبة ، وهو من شواهد: شرح التسهيل ٧١/٢ ، مغني اللبيب ٩١/١ ،شرح التصريح ٣٥٤/١ ،شرح الإشموني ١٥٣/١ ، خزانة الأدب٧٠/٤ .

(٤) ينظر: الكتاب ٣٠٧/٢ ، شرح التسهيل ٧١/٢، التذييل والتكميل ٣٠٦/٥، مغني اللبيب ٩١/١.

(٥) ينظر: المقتضب ٣٨٢/٤ ومابعدها، شرح التسهيل ٧١/٢، شرح الرضي ١٧٠/٢ومابعدها،التذييل والتكميل ٣٠٧/٥، شرح التصريح ٣٥٥/١، شرح الإشموني ١٥٣/١ .

فلا يجوز إعمالها عمل ليس[١]. يقول سيبويه:" واعلم أن لا إذا كانت مع ألف الاستفهام ودخل فيها معنى التمني عملت فيما بعدها فنصبته ولا يحسن لها أن تعمل في هذا الموضع إلا فيما تعمل فيه في الخبر، وتسقط النون والتنوين في التمني كما سقطا في الخبر، فمن ذلك: ألا غلام لي وألا ماء باردا، ومن قال: لا ماء بارد، قال: ألا ماء بارد، ومن ذلك: ألا أبالي وألا غلامي لي، وتقول: ألا غلامين أو جاريتين لك، كما تقول:لاغلامين وجاريتين لك، وتقول: ألا ماء ولبنا، كما قلت: لا غلام وجارية لك تجريها مجرى لا ناصبة في جميع ما ذكرت لك"[٢]

دخول (إلا) على (أليس) :

لا يجوز أن تدخل (إلا) على (أليس)، لأن همزة الاستفهام دخلت على نفي فتحول الكلام إلى إثبات، و(إلا) لا تدخل على مثبت، يقول الفارسي:"و(ليس) كلمة مستعملة في النفي، فإذا دخلت عليها همزة الاستفهام للتقرير كقوله:(أليس الله بكاف عبده)[٣]، صار إيجاباً ولم يجز دخول (إلا) عليها، كما لا يجوز دخولها على الموجب نحو: ثبت زيد إلا قائماً"[٤]، فـ(إلا) تجوز مع النفي نحو: ليس زيدٌ إلا قائماً، فلما زال النفي بدخول الهمزة، وتحول الكلام إلى إيجاب بطل جواز ذلك.

النفي بـ "هل" :

لا تدخل هل على الجملة المنفية، فلا يقال هل لم يقم زيد؟ وذلك لأن هل بمعنى قد[٥]، غير أنه قد يخرج الاستفهام بهل إلى معنى النفي، من ذلك قول الشاعر :

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد [٦]

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ٧١/٢ .

(٢) الكتاب ٣٠٧/٢.

(٣) سورة الزمر الآية ٣٦ .

(٤) المسائل الحلبيات ٢٦٦.

(٥) ينظر : الكتاب ١٨٩/٣ ، المساعد على تسهيل الفوائد٢١٣/٣.

(٦) البيت لدريد بن الصمة ديوانه ٢٨، من شواهد شرح الرضي ٤٤٨/٤، مغني اللبيب ٣٠٧/٢ ،خزانة الأدب ٢٧٨/١١ .

فهل هنا بمعنى النفي، ولذلك جاز أن تدخل على الخبر إلا بقصد الإثبات [١].

وصار الكلام بعد إلا تقريراً وإثباتاً .

وكذلك جاز دخول الباء في الخبر، مثلها في ذلك مثل ما النافية وليس، من ذلك قول الشاعر:

يقول إذا أقلولي عليها وأقردت   ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم [٢]

فدخلت الباء على الخبر وذلك لأن (هل) بمعنى (ما) .

وكذلك جاز عطف الإنشاء على الخبر، من ذلك قول امرئ القيس :

وإن شفائي عبرة مهراقة   وهل عند رسم دارس من معول[٣]

فعطف الإنشاء على الخبر، وذلك لأن (هل) بمعنى ما، فهل هنا بمعنى (ما) لذلك جاز عطف الإنشاء على الخبر في عجز البيت، ولو كانت هل للاستفهام لم جاز ذلك[٤].

---

(١) ينظر: شرح الرضي ٤٤٨/٤، مغني اللبيب ١٤/٢ .

(٢) البيت بلا نسبه، في شرح ابن الناظم ١٠٦ ، مغني اللبيب ١٤/٢، ، شرح الإشموني ١٢٣/١.

(٣) في ديوانه ٩، من شواهد: الكتاب ١٤٢/٢، شرح التسهيل ١٧/٢، مغني اللبيب ١٤/٢، شرح الإشموني ٤٣٤/٢ .

(٤) ينظر: حروف المعاني٢، مغني اللبيب ١٤/٢، شرح الإشموني ٤٣٤/٢ .

المبحث الثاني: الأمر:

تعدُّ جملة الأمر في اللغة جملة إثبات، وذلك لأن النفي لا يدخل على الأمر، فالأمر أسلوب إنشائي، والنفي أسلوب خبري، ولكن إذا أُريد نفي الأمر استخدم لذلك أسلوب النهي، فقد أشار إلى ذلك سيبويه في قوله : "لا تضربْ نفي لقوله اضربْ"[١] ،ففعل الأمر "اضرب"، نفيه نهيٌ "لا تضرب" ،وقد ذكر الزمخشري أن نفي الأمر يسمى النهي[٢].

وفي هذا المبحث سوف نقف على نوعين من الجمل :

أولهما : جملة الأمر التي تمثل الإثبات .

ثانيهما : جملة النهي التي تمثل النفي .

١ – الأمر :

الأمر في اللغة :

نقيض النهي [٣]، والنهي : طلب الكف، ونقيضه : طلب الفعل، "والأمر الذي هو نقيض النهي قولك : افعل كذا" [٤]، وأمره كلفه شيئاً [٥] .

فالأمر طلب الفعل .

الأمر في الاصطلاح :

عرفه ابن مالك بأنه "طلب الفعل على سبيل الاستعلاء"[٦].

يعرّفه ابن الشجري بأنه: "استدعاء الفعل بصيغة مخصوصة مع علو الرتبة" [٧].

---

(١) الكتاب ١٣٦/١ .

(٢) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب ٤٠٦ .

(٣) لسان العرب مادة (أمر) ٢١٢/١ .

(٤) مقاييس اللغة مادة (أمر) ١٤١/١ .

(٥) المعجم الوسيط مادة(أمر) ٢٦/١ .

(٦) شرح التسهيل٥٧/٤.

(٧) أمالي ابن الشجري ،المجلس(٣٤)، ٤١٠/١ .

وعرّفه ابن يعيش بقوله : "طلب الفعل بصيغة مخصوصة" [1] ،وعرفه أهل البلاغة بأنه: طلب للفعل على وجه الاستعلاء، يقول السكاكي : "الأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها أعني: استعمال نحو لينزل وأنزل ونزال على سبيل الاستعلاء" [2].

فالأمر طلب الفعل بصيغ مخصوصة، فإذا كان الطالب من أعلى إلى أدنى سمي أمراً، وإن كان من أدنى إلى أعلى سمي دعاءً، وإن كان إلى من يساويك سمي طلباً أو التماساً [3] .

صيغ الأمر :

للأمر أربع صيغ يؤدى بها وهي :

١ – فعل الأمر :

تستخدم صيغة فعل الأمر (افعلْ) للمخاطب الحاضر، مفرداً كان أو جمعاً [4] ،نحو ،نحو قولك تعالى: (µ ¶ ¸ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ) [5]، وفيه ضمير مستتر وجوباً ولا يظهر إلا إذا كان الأمر لواحدة، أو اثنتين، أو لجماعة، نحو (اضربي واضربا واضربوا واضربن) [6].

وبين ابن هشام علامة فعل الأمر: "فعلامته التي يعرف بها مركبة في مجموع شيئين هما: دلالته على الطلب، وقبول ياء المخاطبة، وذلك نحو: قم، فإنه دال على

---

(١) شرح المفصل ٢٨٩/٤ .

(٢) مفتاح العلوم ٥٤٢ .

(٣) ينظر: أمالي ابن الشجري٤١٠/١، مفتاح العلوم ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، شرح المفصل٤/ ٢٨٩ ، ، شروح التلخيص ٣٢٠/٢ ، البلاغة فنونها وأفنانها ١٥٠.

(٤) ينظر: شرح الرضي ١٢٤/٤ ، مغني اللبيب ٢٤١/١ .

(٥) سورة لقمان، الآية ١٧ .

(٦) ينظر: شرح ابن عقيل ٢٨/١ .

طلب القيام، ويقبل ياء المخاطبة، تقول إذا أمرت المرأة: قومي ..." [١] وزاد ابن مالك: قبول نون التوكيد الخفيفة والثقيلة، نحو (اضربنّ واخرجنّ) فإن دلت على الأمر، ولم تقبل نون التوكيد، فهي اسم فعل، يقول ابن مالك:"ومن علامات فعل الأمر جواز توكيده بالنون مطلقاً... وما اقتضى أمراً وليس قابلاً لياء المخاطبة، ولا لنون التوكيد، فلذلك دليل على انتفاء فعليته، وثبوت اسميته.نحو:صه و نزال و(ضَرْبَ الرقاب)[٢]،

بمعنى: اسكت وانزل واضربوا الرقاب" [٣] .

وفعل الأمر مبني دائماً [٤] ،وبناؤه على ما يجزم به مضارعه [٥]، وتدل صيغة الأمر على الاستقبال، يقول سيبويه : "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع... وأما بناء ما لم يقع، فإنه قولك آمراً: اذهبْ واقتلْ واضربْ" [٦].

وتدل أيضاً على طلب الفعل بصيغة حقيقية في الإثبات .

٢ – صيغة "ليفعلْ" .

---

[١] شرح قطر الندى٣٦ .

[٢] سورة محمد الآية٤.

[٣] شرح الكافية الشافية١/١٧١،١٧٢ ، ينظر: شرح التسهيل ١/١٦، شرح ابن عقيل ١/٢٨.

[٤] هذا عند البصريين، أما الكوفيون، فقد ذهبوا على أنه معرب، وإعرابه الجزم بلام أمر محذوفة، فالأصل في الأمر للمخاطب في نحو: افعلْ عندهم ليفعلْ ، ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة (٧٢) ، ٢/٨٢، مسائل خلافية في النحو ١١٩وما بعدها، شرح المفصل ٤/٢٩٤، شرح التسهيل ٤/٦١، شرح التصريح ١/٥١، ٥٢ .

[٥] ينظر: الكتاب ١/١٧، شرح التسهيل ١/١٧، شرح التصريح ١/٥١ شرح قطر الندى ٣٦، ضياء السالك ١/٥١ .

[٦] الكتاب ١/١٢ .

تدخل لام الأمر على الفعل المضارع، فتدل على الأمر والطلب، نحو قوله تعالى : (لينفقْ ذو سعة من سعته) [1] ،فتنقل الكلام من الخبر إلى الإنشاء، فإذا دخلت على المضارع جزمته، يقول سيبويه : "باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها، وذلك (لم) و(لما) و(اللام) التي في الأمر وذلك قولك : ليفعلْ" [2].

وحركة هذه اللام الكسر إذا ابتدأ به الكلام، والسكون إذا سبقت بالواو والفاء، ويجوز فيها الفتح أو السكون بعد ثم، وسليم تفتحها .

يقول ابن هشام : "وهي اللام العاملة للجزم الموضوعة للطب، وحركتها الكسرة، وسليم تفتحها، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها، وقد تسكن بعد ثم" [3].

والأصل في هذه اللام أن تستعمل لأمر الغائب، كما في الآية السابقة، يقول سيبويه: "ومنه زيداً ليضربه عمروٌ، وبشراً ليقتل أباه بكرٌ، لأنه أمر للغائب بمنزلة افعل للمخاطب"[4] وقد تستعمل لأمر المخاطب، نحو قول الشاعر :

لتقم أنت يا ابن خير قريش فتقضي حوائج المسلمينا [5]

فدخلت اللام على المفرد المخاطب، وكان الأصل أن يخاطب بصياغة الأمر افعلْ[6] ،يقول المالقي "وأما فعل المخاطب فالغالب عليه المطرد أن يجيء بغير

---

(1) سورة الطلاق ، الآية ٧ .

(2) الكتاب ٨/٣ .

(3) مغني اللبيب ٢٤٠/١ ، ينظر:اللامات٨٩، حروف المعاني ٤٦ ، شرح الكافية الشافية ١٥٦٤/٣ ، ارتشاف الضرب ١٨٥٥/٤، همع الهوامع ٣٠٧/٤ .

(4) الكتاب ١٣٨/١ .

(5) البيت بلا نسبة ، من شواهد: الانصاف في مسائل الخلاف٨٢/٢، شرح الرضي ٨٥/٤، شرح التصريح٥١/١ ، خزانة الأدب١٤/٩.

(6) يرى الكوفيون أنه نطق بالأصل لأن أصل قم : لتقم، ينظر: شرح المفصل ٢٩٤/٤ ، شرح الكافية الشافية ١٥٦٥/٣ .

اللام نحو : اضرب أخرج...." [1]. وعلى قلة دخولها علـــى المخاطـــب عــدها الزجاجي لغة جيدة، يقول:" وإذا كان الأمر للمخاطب باللام كـــان مجزومـــاً بهـــا كقولك:(لتُخرجْ يازيد) و(ولِتُركبْ يا عمرو) وهي لغة جيدة) [2].

وتدخل على فعل المتكلم بقلة، وذلك لأن أمرالإنسان لنفسه قليل الاستعمال [3] نحو قوله تعالى: ({ ~) [4].

ويكثر دخول هذه اللام على المضارع المبني للمجهول ســـواءً أكـــان المـــأمور مخاطباً أو متكلماً أو غائباً ،نحو : (لِتُعْن بحاجتي) و(لِيُزْهَ زيد علينا) [5] ،ويعلـــل سبب ذلك الرضي : "وتلزم اللام في النثر فعل غير المخاطب، وهـــو إمـــا فعـــل المفعول نحو :لأُضْرَبْ أنا ولِيُضْرَبْ أنـــت، لأن هـــذا الفعـــل للفاعـــل الغائـــب المحذوف"[6] فسبب ذلك لأن الفعل للفاعل المحذوف، وتـــدلّ هـــذه الـــلام علـــى الاستقبال [7] .

٣ – اسم فعل الأمر :

أسماء أفعال الأمر "ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها، وفي عملها"[8].

عملها"[8].

---

(١) رصف المباني ٣٠٢ .

(٢) الجمل في النحو٢٠٨.

(٣) ينظر: شرح الرضي ٨٤/٤ ، همع الهوامع ٣٠٨/٤ .

(٤) سورة العنكبوت الآية ١٢ .

(٥) ينظر: شرح المفصل٢٩١/٤، شرح الكافية الشافية ١٥٦٥/٣ .

(٦) شرح الرضي ٨٤/٤ ، ينظر: شرح المفصل ٢٩١/٤.

(٧) ينظر: شرح المفصل ٢٦٣/٤ .

(٨) شرح ابن عقيل ٢٥٧/٢ .

منها : صه بمعنى اسكت، ومه بمعنى انكفف، وآمين بمعنى استجب، وأمامك بمعنى تقدم وغيرها، فتعمل عمل الفعل الذي بمعناه وتؤدي وظيفته تعدياً ولزوماً ، وتدل على ما يدل عليه الفعل الذي بمعناه من أمر و نهي [١] ، "فإذا قلت صه دل ذلك على اسكت، والأمر مفهوم منه، أي من المسمى الذي هو اسكت" [٢] . واسم فعل الأمر إما أن يكون مرتجلاً، أو منقولاً، أو معدولاً على وزن فَعَالِ وفَعْلالِ، يقول ابن الخشاب: "وفي هذه الكلم المسمى بها الأفعال أحكام كثيرة من أحكام الأفعال، منها أن فيها الموضوع، والمنقول، والمشتق، كما في الأفعال، فالموضوع كـ(صه ومه)، والمنقول كـ (عليك وإليك ودونك)، والمشتق كـ (تراكِ، ونزالِ)" [٣]، ومنها السماعي، ومنها القياسي [٤].

واسم فعل الأمر مبني دائماً، يقول ابن عقيل:" فبنيت لمشابهتها الحرف في أنها نائبة عن الفعل وغير متأثرة به"[٥]، فهي مبنية لأنها تشبه الحرف كونها تعمل ولايعمل فيها، ويرى ابن يعيش سبب بنائه وقوعها موقع الفعل المبني يقول:" فإن قيل: فعل الأمر مختلف في بنائه وإعرابه على ما هو معلوم، فما بال الإجماع وقع على بناء هذه الكلم؟ قيل فعل الأمر مبني عند المحققين على أنا نقول: إن وقوع هذه الأسماء موضع ما أصله البناء، وجريها مجراه في الدلالة سبب كاف في البناء، ولا خلاف عند الجميع في أن أصل ما وقعت هذه الكلم موقعة البناء، وهو الفعل على الإطلاق فكان مبنياً لهذه العلة"[٦] وتبنى حسب آخرها[١]، ولا محل لها

---

(١) ينظر: الكتاب ٢٤١/١.

(٢) شرح المفصل ٧/٣.

(٣) المرتجل ٢٥١،٢٥٢ .

(٤) ينظر: الكتاب ٢٧٠/٣ ، شرح المقرب٢٧١/٢، شرح الكافية الشافية ١٣٩١/٣ومابعدها، شرح الرضي ١٠٧/٣ ، ارتشاف الضرب ٢٢٩٠/٥.

(٥) شرح ابن عقيل٣٥/١، ينظر: شرح الكافية الشافية١٣٨٤/٣.

(٦) شرح المفصل١١/٣.

لها من الإعراب، وفاعلها ضمير مستتر، لأنها نابت مناب الأمر، والأمر فاعله مضمر دائماً[٢]. والغرض من اسم فعل الأمر الإيجاز والاختصار، والمبالغة في المعنى، فصهٍ أبلغ من اسكت [٣].

ومن الأمثلة على اسم فعل الأمر قول الشاعر:

تراكها من إبلٍ تراكها   أما ترى الموت لدى أوراكها[٤]

فتراكها: اسم فعل أمر مأخوذ من مصدر الثلاثي، مبني على الكسر، متعدٍ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، والهاء: مفعول به.

٤ – المصدر النائب عن فعل الأمر :

يقوم المصدر مقام فعل الأمر من عمل، ويؤدي ما يؤديه الأمر من معنى، يقول سيبويه : "ومما أجري مجرى الفعل من المصادر قول الشاعر :

على حين ألهى الناس جل أمورهم   فندلاً زريقُ المالَ ندل الثعالب[٥]

كأنه قال أندل"[٦] فناب المصدر "ندلاً" عن فعل الأمر اندل، فنصب "المال" مفعولاً به. فعمل المصدر عمل الفعل الذي ناب عنه فنصب مفعولا به[١].

---

(١) تبنى على السكون نحو:مهْ، بمعنى: انكفف. وتبنى على الفتح نحو: هيتَ، بمعنى: أسرع. وتبنى على الكسر نحو: حذارِ، بمعنى: احذر.

(٢) ينظر: المرتجل٢٥٩، شرح المقرب٢٦٥/٢، شرح الرضي ١١٤/٣ .

(٣) ينظر: المرتجل٢٥٠، شرح المفصل ٣/٣، شرح الرضي ٨٩/٣ .

(٤) البيت بلا نسبة في الكتاب٢٤١/١، الأنصاف في مسائل الخلاف٩٢/٢، شرح المفصل٤٧/٣، شرح شذور الذهب١٢٥.

(٥) البيت مختلف في نسبته فقيل لأعشى همدان، وقيل للأحوص، وقيل للجرير، وهو من شواهد: الكتاب ١١٥/١، والخصائص ١٢٠/١، شرح ابن الناظم ١٩٤، شرح ابن عقيل ٤٧١/١، شرح التصريح ٥٠١/١ ، شرح الأشموني ٢١٢/١.

(٦) الكتاب ١١٦/١،١١٥ .

ويعرب المصدر مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفعل المحذوف[٢]، هذا عند الجمهور، ونسب إلى سيبويه جواز إعرابه مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: (الزم)[٣].

ويجب حذف عامل المصدر النائب عن فعل الأمر[٤]، ويعلل سيبويه ذلك بقوله : "وإنما اختزل الفعل هاهنا، لأنهم جعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل، كما جعل الحذر بدلاً من احذر" [٥].

وفي استخدام المصدر تأكيد واختصار[٦]، والمصدر اسم والأمر به أدوم وأثبت وأقوى في إفادة المبالغة، من الأمر بالفعل .

وهناك بعض المصادر تستعمل بصيغة التثنية مضافة إلى الضمير عاملها محذوف وجوباً وفي معناها تكرير واستمرار وأشد توكيداً مبالغة لمعنى الأمر،نحو : حنانيك، يقول سيبويه : "هذا باب ما يجيء من المصدر مثنى منتصباً على إضمار الفعل المتروك إظهاره، وذلك قولك: "حنانيك" كأنه قال تحننا بعد تحنن، كأنه يسترحمه ليرحمه، ولكنهم حذفوا الفعل لأنه صار بدلاً منه ... وكأن هذه التثنية أشد توكيداً"[٧].

المبحث الثالث – النهي :

---

(١) هذا عند الجمهور، وعند بعضهم المفعول به منصوب بفعل محذوف وجوباً، ينظر: شرح الرضي٤١١/٣، شرح التصريح٤/٢.

(٢) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد٤٦٣/١ ، شرح ابن عقيل٤٧١/١.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب٢٢٥٥/٥.

(٤) ينظر: شرح الإشموني ٢١٢/١ .

(٥) الكتاب : ٣١٢/١ .

(٦) ينظر: شرح التسهيل ١٢٧/٣ .

(٧) الكتاب : ٣٤٨/١ ــ ٣٥٠ .

إذا أردنا نفي الأمر فإن الأسلوب ينتقل من الأمر إلى النهي، يقول ابن السراج "فإذا نهيت فقلت: لا تقم فقد أردت منه نفي ذلك، فكما أن الأمر يراد به الإيجاب، فكذلك النهي يراد به النفي" [١] ،ويقول في موضع آخر : "فالإيجاب نظير الأمر، والنفي نظير النهي، لأن النهي نفي" [٢].

فإذا نفينا الأمر حصل النهي، ويقتضي النهي الكثير من أحكام النفي حتى أطلق عليه "شبه النفي" ،فإذا كان النفي هو الإخبار بالسلب، فإن النهي هو الطلب بالسلب[٣].

النهي في اللغة والاصطلاح :

النهي لغة :

ضد الأمر : جاء في اللسان : النهي خلاف الأمر ونهاه، ينهاه نهياً وانتهى وتناهى، أي: كف [٤]، فالنهي : طلب الكف عن الفعل .

وفي الاصطلاح :

عرفه ابن الشجري بقوله : "هو المنع من الفعل بقول مخصوص مع علو الرتبة"[٥].

وعند أهل البلاغة : "طلب كف عن فعل على جهة الاستعلاء" [٦].

فيشترط في النهي علو رتبة المتحدث، وإلا فقد يخرج إلى معانٍ أخرى يقول السكاكي: "والنهي محذو به حذو الأمر في أن أصل الاستعمال (لا تفعل) أن يكون على سبيل الاستعلاء، بالشرط المذكور فإن صادف ذلك أفاد الوجوب، وإلا أفاد

---

(١) الأصول ١٥٧/٢ .

(٢) المصدر السابق ١٨٠/٢ .

(٣) أساليب النفي في القرآن ٦٤ .

(٤) لسان العرب مادة (نهى) ٧٢٦/٨ .

(٥) الأمالي لابن الشجري ،المجلس(٣٤) ٤١٤/١ .

(٦) ينظر: شروح التلخيص ٣٢٤/٢ .

طلب الترك فحسب، ثم إن استُعمِل على سبيل التضرع كقول المبتهل إلـى الله: لا تكلني إلى نفسي سُمي دعاءً، وإن استُعمِل في حق المساوي الرتبة لا على سـبيل الاستعلاء سُمي التماساً، وإن استعمل في مقام تسخط الترك سمي تهديداً" [1].

صيغة النهي :

للنهي صيغة واحدة وهي (لا الناهية مع الفعل المضارع) .

فلا حرف جازم يدخل على الفعل المضارع فيجزمه، يقول سيبويه في بـاب مـا يعمل في الأفعال فيجزمها:"وذلك لم ولما واللام التي في الأمروذلك قولك: ليفعـل ولا في النهي وذلك قولك: لا تفعل فإنما هما بمنزل لم"[2]،وتخلص زمنه للاستقبال [3].

وتستعمل لا للنهي مع الفعل المخاطب، نحو قوله تعـالى: (لَا © إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ) [4]، ومع فعل الغائب نحو قولـه تعـالى: (/ 0 1 2) [5]، يقول المبرد : "فأما حرف النهي فهو (لا) وهو يقع على فعل الشـاهد، والغائـب، وذلك قولك: لا يقم زيد، ولا تقم يا رجل، ولا تقوم يا امرأة، فالفعل بعده مجـزوم به"[6]، وتستعمل بقلة مع المتكلم نحو : لا أرينك هاهنا [7]، لأن المـتكلم لا ينهـى نفسه إلا

---

(1) مفتاح العلوم ٥٤٥ .

(2) الكتاب ٨/٣ .

(3) ينظر: ارتشاف الضرب١٨٥٨/٤ ، الجنى الداني ٣٠٠ ، مغني اللبيب ٢٦٢/١ .

(4) سورة التوبة الآية٤٠.

(5) سورة الحجرات الآية١٢.

(6) المقتضب ١٣٢/٢ .

(7) ينظر: الكتاب١٠١/٣، ارتشاف الضرب١٨٥٨،/٤ مغني اللبيب ٢٦٢/١ .

مجازاً[1]، ومن ذلك قول الشاعر:

لا أعرفن ربرباً حوراً مدامعها   مردفات على أعجاز أكوار[2]

فجزم الفعل(أعرف) بـــ(لا) الناهية، مع كونه للمتكلم، وهذا نادر.

وإذا بني الفعل للمفعول جاز دخول لا عليه سواءاً أكان لمتكلم أم غائب أم مخاطب نحو : "لا أُخْرَجْ، ولا تُخْرَجْ ،ولا يُخْرَجْ زيد" [3].

من الشواهد على ذلك قول الشاعر[4] :

يا حارِ لا أُرمَيَنْ منكم بداهية   لم يلقها سُوقة قبلي ولا ملكُ

فـــ (لا) ناهية، والفعل بعده مضارع مبني للمفعول مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم، فجزمت (لا) فعل المخاطب المبني للمفعول .

---

(1) ينظر شرح التصريح٢/٣٩٤.

(2) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه صـــ٧٥،وعجزه فيه(كأن أبكارهـــا نعـــاج دوار)، مـــن شواهد: الكتاب٣/٥١١، شرح الكافية الشافية٣/١٥٦٨، مغنـــي اللبيـــب١/٢٦٢، شـــرح التصريح٢/٣٩٣.

(3) ينظر: ارتشاف الضرب ١٨٥٨/٤ .

(4) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص٨٨ ، من شواهد: اللمع في العربية ٨٤ .

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث، و الشكر له على ما أنعم به من التيسير والعون، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. أمابعد :

فلا يسعني بعد هذه الرحلة العلمية، إلا أن أجمل ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج :

١- ربطت هذه الدراسة بين النفي والإثبات، فالنفي نصف العربية ونصفها الآخر الإثبات، غير أن اهتمام النحاة بالإثبات أكثر، أما النفي فكان مبعثراً في كتبهم بين الأبواب النحوية، فجاءت مسائله متناثرة، فكانت هذه الدراسة بمثابة لم شتات لهذا الموضوع .

٢-بينت هذه الدراسة الصلة القوية بين علم النحو والمعاني، فكشفت عن العلاقة القوية بين الإعراب والمعنى ، وأهمية الإعراب في إِيضاح المعاني النحوية المتعددة، فلا نستطيع الفصل بينهما .

٣-تنفى الجملة في اللغة العربية بهذه الأدوات : (لا ، ما ، إن ، لات، ليس، لا النافية للجنس، لن، لم، لما، غير)، وتختص (لا النافية للجنس، لات، ليس) بنفي الجملة الاسمية و(لن، لم، لما) بنفي الجملة الفعلية، وتشترك (لا، ما ، إن) بنفي الجملة الاسمية والفعلية وتختص (لا) بنفي الجملة الشرطية، وتختص (لا، غير) بنفي الاسم المفرد.

٤-ظهر أن بعض الآراء النحوية المنسوبة إلى أصحابها تخالف ما ثبت في كتبهم من ذلك ما نسب إلى ابن السراج في أنه يرى حرفية ليس، وما في كتابه لا يشير إلا إلى فعليتها .

٥-تشترك أدوات النفي في معنى واحد وهو النفي، وعلى الرغم من هذا الاشتراك إلا أن بينها فروقاً دقيقة من حيث زمن النفي ومقداره، وفروقاً في

العمل والاختصاص، والاسمية والفعلية والحرفية، فالفعل (ليس)، و الاسم (غير) والحرف (لا، ما، لات، إن ، لن، لم ، لما) .

٦-يثبت البحث أن أدوات النفي يحمل بعضها على بعض، فالحروف المشبهة بليس تعمل عمل ليس لمرادفتها لها في المعنى، والشيء إذا أردف الشيء في اللغة عمل عمله .

٧-اللغة العربية يحكمها الذوق العربي الرفيع، فلابد من التناسب بين أجزاء الجملة من حيث المعنى، فلا تجتمع أداة نفي مع فعل معناه يضاد معناها في تركيب واحد فمثلاً لا تجتمع أداة نفي تدل على حدوث الفعل في المستقبل مع فعل يدل على البدء في الفعل أو قرب الحدث.

٨-يثبت البحث أن المجاورة بين الأدوات النحوية تؤدي إلى تغير في ا لمعنى، فدخول همزة الاستفهام على (لم) يحول المعنى من الاستفهام والنفي إلى التقرير .

٩-يثبت البحث أن النفي يقلب المعنى إلى النقيض، فمثلاً دخول النفي على زال وأخواتها يغير معناها إلى الإثبات ويدخلها في باب كان.

١٠- يثبت البحث أن الاستثناء يفيد معنى النفي، سواءً أكان الاستثناء من إثبات أم من نفي؛ لأن نفي النفي إثبات.

١١- يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى، منها الإنكار والتقرير فإذا كان إنكاراً أفاد معنى النفي، واستعملت فيه أحكام النفي.

١٢- يثبت البحث أن الأمر نفيه النهي، وللنهي صيغة واحدة ينفى بها وهي لا الناهية مع الفعل المضارع.

١٣- الجملة الشرطية جملة واحدة مستقلة بذاتها، تؤدي وظيفة لغوية واحدة، وتنفى بأداة واحدة وهي : (لا النافية) .

وختاماً أسأل الله العلي القدير، أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وان يوفقنا لما يحبُّ ويرضى، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

السورة/ الآية	رقم الآية	الصفحة
(r q p o)	٢٥٤	٣٣
(l z y x w v u)	٢٥٩	١٨١
(آل عمران)		
(أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا)	٣٧	١٨١
(وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ)	٧٧	٩٥
(وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٨)	١٠٨	٣٥
C B A @ ? > = < ;) (D	١٢٤	١٩١
(L K J I H)	١٣٥	
(l K J I H G F E D C)	١٤٤	١٦٥
(النساء)		
(o n m l k j)	١١٧	١٨
(D C B A @)	١٢٣	٤٧
(y x w v u)	١٣٧	١٢٤
(المائدة)		
(l X W V U T S)	٦٧	١٠٠
(كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ ٧٠)	٧٠	١٠٥
(الأنعام)		

السورة/ الآية	رقم الآية	الصفحة
(: ; > ؛)	٢	٥٠
(۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ)	٥٩	٦٢
(ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ)	١٣١	١١٨
(R Q P O)	١٤٨	١٠٢
(الأعراف)		
(- , + *) (' & %)	٢٣	١٥٢
(3 2 1 0)	٨٣	١٥٨
(O N M L K)	١٤٠	٣٤
(F E C B)	١٧٢	١٨٥
(الأنفال)		
(وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ)	٣٣	١٢٤
(N M L)	٤٢	٣٩
(إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ © ﴿٧٣﴾)	٧٣	١٥٣
(التوبة)		
(لَا © إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ)	٤٠	٢٠٥
< ; : 9 8 7 6 5 4) (> =	٥٦	٤٠

السورة/ الآية	رقم الآية	الصفحة
(ا 5 4 3 2)	١٠٧	١٨
(يونس)		
@ ? > = ; : 9 8 76 5 4 3) (ا B A	١٥	٩٦
(إِنۡ عِندَكُم مِّن ´ µ ا)	٦٨	٦٦
(هود)		
(أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨)	٧٨	١٨٦
(, + *))	١١٨	١٢٧
(يوسف)		
(< ; :)	٣١	٢٣-١٦
(_ ^] \ [Z Y X)	٧٥	٣٤
(قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ)	٨٥	١٣٢
(الرعد)		
(¶ µ ´ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ)	٢٦	٣٤
(ا / . -)	٣٥	٧٣
(إبراهيم)		
(أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ © وَٱلۡأَرۡضِۖ)	١٠	١٨٦
(B A @ ? > =)	٢٧	١٠
(c b a ` _ ^])	٤٦	١١٧

السورة/ الآية	رقم الآية	الصفحة
(الحجر)		
(فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾)	٣٠	٩٠
(الإسراء)		
(N M L K J I)	٢٠	١١٦
(; : 9 8 7 6 5)	٤٠	١٨٧
(الكهف)		
(v u t s r q p o n m l)	٥٠	١٦١
(حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ © ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ´)	٩٣	١٣٧
(مريم)		
(= < ; : 9 8)	٤	١٩، ١٠١، ١٢١
(x w v u)	٢٠	١٢٤
(4 3 2 1 0)	٢٦	١٩
(q p o n m l k j)	٤٥	١٢٠
({ ~ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ)	٤٦	١٥٥
(قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾)	٤٧	٥٠
(طه)		

السورة/ الآية	رقم الآية	الصفحة
(3 2 10 / .)	٨٩	٨٤
(V U T S R Q P O N)	٩١	١٩، ١٢٧
(d c b)	٩٣	١٨٧
(الأنبياء)		
(U T S R Q P O N)	١٦	١٠٤
(الحج)		
(يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا)	٧٢	١٣٦
(النـــور)		
(u t s r q p)	٤٠	١٣٥
({ ~مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾)	٤٠	٦٦
(T S R Q)	٦١	٦٥
(الفـــرقـــان)		
(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَاحِدَةً)	٣٢	٨
(9 8 7 6 5 4 3)	٤٥	١٨٩
(وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾)	٥٤	١١٥
(الشعـــــراء)		
(} ~ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾)	٥٠	٧٦
(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾)	٢٢٧	١٨٣

السورة/ الآية	رقم الآية	الصفحة
(النمـــــل)		
U T S R Q P O N M) (W V	٤٨	١١٩
(وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴿٧٤﴾)	٧٤	٨٠
(العنكبـــــوت)		
(~ })	١٢	٢٠٠
(الروم)		
(لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ ~ | { z y x)	٢٩	١٨٦
(لقمـــــان)		
(وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ¶ µ)	١٧	١٩٧
(الأحزاب)		
(6 5 4 3)	٣٢	١٤٠
(w v u t s r q p o n)	٣٨	١١٩
(فاطر)		
(% $ # " !)	١٩	٩٦
(الصـــافات)		
(لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾)	٤٧	٦٦ ،١٤
(ص)		
(8 7 6 5 4)	٣	٧٥
(الزمر)		

السورة/ الآية	رقم الآية	الصفحة
(T U V W)	٣٦	١٩٤
(فصلت)		
(é ê ë لِّلۡعَبِيدِ ﴿٤٦﴾)	٤٦	٢٦
(الشـــورى)		
(ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ)	١٥	٢٨
(o p q r)	٤٨	٦٤
(الزخرف)		
(y z { | } ~)	١٨	٨٨
(الأحقـاف)		
(| } ~ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ)	٢٦	٩٣
(محمـد)		
(V W)	٤	١٩٨
(الحجرات)		
(/ 0 1 2)	١٢	٢٠٥
(g h i j k)	١٤	٩٩-١٠١
(ق)		
(ï مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا ô ﴿٣٥﴾)	٣٥	٦٥
(الذاريات)		
(* + , - .)	٥٢	٧٠
(سورة المجادلة)		

السورة/ الآية	رقم الآية	الصفحة
(: ; > :)	٢	٣٠
(الطـــــلاق)		
(F G H I J)	٧	١٩٩
(الملك)		
(إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي © ﴿٢٠﴾)	٢٠	٤٠
(الحــــاقة)		
(e f g h i j k)	٤٧	٤٤
(المزمل)		
(D E F G H J)	٢٠	٨٤
(القيـــامة)		
(R S T U V)	٣١	١٤ ،٩١
(الإنسان)		
(´ µ ¶ ¸ ﴿١﴾)	١	،١٠١ ١٢١
(إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾)	٥	٨٢
(المرسلات)		
(أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾)	١٦	١٨٩
(النبأ)		
(! " #)	١	١٨٠
(النازعات)		

السورة/ الآية	رقم الآية	الصفحة
(يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾)	٤٢	١٨١
(الغاشية)		
(µ ¶ ¸ ﴿٢٢﴾)	٢٢	٢٦
(الضحى)		
( ] \ [Z Y)	٦	١٨٥، ١٨٩
(a ` _ ^)	٧	١٨٥
(الشرح)		
(y x w v u)	١	١٧٨
(القــدر)		
(C B A @ ? >)	٥	٥٨
الإخلاص		
(% $ # " !)	١	٣٦
1 0 / . - , + *)) (3 2	٣-٤	١٩، ١٢١

فهرس الحديث الشريف

فهرس الشواهد الشعرية

الشاهد	رقم الصفحة
وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد	١٩٤
تجلدت حتى قيل لم يعرُ قلبه من الوجد شيٌ قلت بل أعظم الوجد	١٠٦
أنحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود	١٣٥
إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت وإن أثبتت قامت مقام جحود	١٣٥
وإن يلتقِ الحي الجميع تلاقني إلى ذروه البيت الكريم المصمَّدِ	١٥١
وقفت فيها أُصيلاً أسائلها عيت جواباً وما بالربع من أحد	١٦٢
إلا الأواري لأيا ما أبينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد	١٦٢
كم قد رأيت وليس شيءٌ باقياً من زائر طيف الهوى ومزور	٤٤
لهفي عليك للهفة من خائف يبغى جوارك حين ليس مجير	٧٤
فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهمُ بشرٌ	٥٩
كل سعيٍ سِوَى الذي يورث الفو ـــــز فعقباه حسرة وخسارُ	١٧١
غير منفك أسير هوى كل وانٍ ليس يعتبر	٨٧
إن امرءاً خصني عمداً مودته على التنائي لعندي غير مكفور	٨٨
أبحنا حيهم قتلاً وأسراً عدا الشمطاءِ والطفل الصغير	١٧٣
لولا فوارس من ذهلٍ وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار	١٠٢
لا أعرفن ربرباً حوراً مدامعها مردفات على أعجاز أكوار	٢٠٦
فلما ارتجعتُ الروح قلت لصاحبيعلى مرية ما هاهنا مطلعُ الشمس	٦٣
وليس دين الله بالمعضى إن لنا هواسة عربضا	٢٩
ولست أبالي بعد فقدي مالكاً أموتي ناءٍ أم هو الآن واقع	٣٤
خليلي ما وافٍ بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع	٥٣
إذا أنت لم تنفعْ فضر فإنما يراد الفتى كيما يضر وينفع	٩٨
لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي أن بيتي واسع	١٥٥
فإنهم يرجون منه شفاعة إذا لم يكن إلا النبيون شافع	١٦٧
تمل الندامى ما عداني لأنني بكل الذي يهوى نديمي مولع	١٧٣

الشاهد	رقم الصفحة
فطلقها فلست لها بكفءٍ وإلا يعل مفرقك الحسام	١٥٤
ألا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم	١٩٣
لم ألفِ في الدار ذا نُطقٍ سوى طللٍ قد كاد يعفو وما بالعهد من قدمِ	١٧١
وإن أتاه خليلُ يوم مسألةٍ يقوم لا غائب مالى ولا حرم	٥٥
مازلتُ أرميهم بغرة وجهه ولبانه حتى تسربل بالدم	١٢٦
لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم	٥١
يقول إذا أقلولي عليها وأقردت ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم	١٩٤
وقدر ككف القرد لا مستعيرها يعار ولا من يأتها يتدسم	١٥١
غير لاهٍ عداك فأطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلمِ	٨٧
احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم	١٠٨
أنكرتها بعد أعوام مضين لها لا الدار دارا ولا الجيران جيرانا	٢٤
لتقم أنت يا ابن خير قريش فتقضي حوائج المسلمينا	١٩٩
إليكم يا بني بكر إليكم ألما تعرفوا منا اليقينا	١٩٠
إن هو مستولياً على أحدٍ إلا على أضعف المجانين	١٥٩
حاشا قريشاً فإن الله فضلهم على البرية بالإسلام والدينِ	١٧٢
فجئت قبورهم بدأً ولما فناديت القبور فلم يجبنه	١٠٧
فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها	٤٨
ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها	٨٢
تراكها من إبلٍ تراكها أما ترى الموت لدى أوراكها	٢٠٢
وحلت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ولا عن حبها متراخياً	٢٥
تعز فلا شيءٌ على الأرض باقياً ولا وزر مما قضى الله واقياً	٤٥
فقلت لها : لا إن أهلي جيرة لأكثبة الدهناء جميعاً وماليا	١٠٦
أكل الدهر حل وارتحال أما يبقي علي ولا يقيني	١٩١
ألا اصطبار لسلمى أم بها جلد إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي	١٩٢

الشاهد	رقم الصفحة
ولولا نبل عَوْضٍ في خُظُبَّاي وأوصالي	١٤٢
إذا لم يكن أحدٌ باقياً فإن التأسي دواء الأسى	١٢٢
مه عاذلي فهائماً لن أبرحا بمثل أو أحسن من شمس الضحى	١٣١
ليت شعري هل ثم هل آتينهم أو يحولن من دون ذلك الردى	١٧٩

فهرس الأعلام

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

٢-الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣ – ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

٣-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، للإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري. ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف/ محمد محيي الدين عبدالحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

٤-ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥)، تحقيق وشرح ودراسة/ الدكتور رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٥-الأزهية في علم الحروف، تأليف / علي بن محمد النحوي الهروي (ت٤١٥). تحقيق/ عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤١٣هـ، ١٩٩م.

٦-الإنصاف في مسائل الخلاف، تأليف الإمام كمال الدين أبي البركات الأنباري، معه كتاب الانتصاف في الإنصاف، تأليف/ محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع، القاهرة.

٧-إعراب الجمل وأشباه الجمل، الدكتور/ فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، حلب، سورية، ط٥، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٨- أساليب النفي في العربية، الدكتور/ أحمد ماهر البقري، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٩م.

٩- إصلاح المنطق، لابن السكيت، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف .

١٠-أسرار العربية، تأليف/ الإمام أبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧)، عني بتحقيقه/ محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.
١١-الإيضاح في شرح المفصل، لأبي عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب، تحقيق وتقديم الدكتور/ موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٢م.
١٢-الإيضاح، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار النحوي (ت٣٧٧هـ) تحقيق ودراسة الدكتور/ كاظم بحر المرجان، عالم الكتاب، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.
١٣-أساليب النفي في العربية، دراسة وصفية تاريخية ، الدكتور/ مصطفى النحاس، عمادة شئون المكتبات، جامعة أم القرى، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.
١٤-أمالي ابن الحاجب، لأبي عمر عثمان بن الحاجب (ت٦٤٦)، دارسة وتحقيق الدكتور/ فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، عمان الأردن، دار الجبل، بيروت لبنان، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.
١٥-الإيضاح في علوم البلاغة، تأليف الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ)، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط١ ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.
١٦-أسلوب الاستفهام في القرآن غرضه وإعرابه، تأليف عبد الكريم محمد يوسف توزيع مكتبة الغزالي، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.
١٧-الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق/ محمد أبوالفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١٨-أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد العلوي (ت٥٤٢)، تحقيق ودراسة الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

١٩-الأشباه والنظائر في النحو، للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١)، تحقيق/ عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
٢٠-الاستغناء في أحكام الاستثناء، تأليف شهاب الدين القرافي (ت٦٨٢)، تحقيق الدكتور/ طه محسن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الجمهورية العراقية، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.
٢١-إعراب القرآن الكريم وبيانه، تأليف الاستاذ/ محيي الدين الدرويش، اليمامة ودار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٩، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٥م .
٢٢-البلاغة فنونها وأفنانها "علم المعاني"، الدكتور فضل حسن عباس، دار الفرقان، الأردن، ط٢، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.
٢٣-بناء الجملة العربية، الدكتور/ محمد حماسة عبداللطيف، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م .
٢٤-البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٢٥-البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن بهادر الزركشي ت(٧٩٤هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط١، ١٣٧٦هـ -١٩٥٧م.
٢٦-البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع عبيدالله بن أحمد الأشبيلي (ت٦٨٨)، تحقيق ودراسة الدكتور عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ -١٩٨٦م.
٢٧-تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٢٨-تاج العروس في جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، منشورات دار الحياة، ط١.

٢٩-التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، المطبعة الخيرية المنشـــأة بجماليـــة مصر، ط١.
٣٠-التبصرة والتذكرة، لأبي محمد عبدالله بن علي بن إســـحاق الصـــيمري، تحقيق الدكتور/ فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـــ-١٩٨٢م.
٣١-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمد بدر الـــدين حسن بن قاسم المرادي، شرح وتحقيق عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـــ -٢٠٠٨م.
٣٢-التبيان في إعراب القرآن، لإبي البقاء عبـــدالله بـــن الحســـن العكبـــري (ت٦١٦هــ)، تحقيق/ علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيـــروت، لبنـــان، ط١، ١٤٠٧هـــ -١٩٨٧م.
٣٣-تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله بن محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨)، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنـــان، ط٣، ١٤٣٠هـــ-٢٠٠٩م.
٣٤-تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لمحب الدين محمد بن يوسف "نـــاظر الجيش" (ت٧٧٨)، دراسة وتحقيق الدكتور علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام، مصر، ط١، ١٤٢٨هـــ -٢٠٠٧م.
٣٥-التعليقة على المقرب (شرح العلامة النحاس على مقرب ابن عصفور في علم النحو) تحقيق الدكتور جميل عبدالله عويضة، وزارة الثقافـــة، عمـــان، الأردن، ط١، ١٤٢٤هـــ-٢٠٠٤م.
٣٦-التذييل والتكميل في شرح التسهيل، لأبي حيان لأندلسي، تحقيق الـــدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢١هـــ - ٢٠٠٠م.
٣٧-الجملة النحوية نشأةً وتطوراً وإعراباً، فتحي الـــدجني، مكتبـــة الفـــلاح، الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـــ -١٩٧٨م.

٣٨-الجملة الفعلية، تأليف الدكتور علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٣٩-الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٣٩٣ ، ١٩٧٣م، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤٠-الجمل في النحو، صنفه أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٤٠)، حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٤١-الجملة العربية تأليفها وأقسامها، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط٢، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.

٤٢-جامع الدروس العربية، مصطفى محمد الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٢٨، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.

٤٣-الجملة الشرطية عند النحاة العرب، أبو أوس إبراهيم الشمسان، مطابع الدجوي، القاهرة، ط١.

٤٤-جمالية الخبر والإنشاء "دراسة بلاغية جمالية نقدية"، الدكتور حسين جمعة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٥م.

٤٥-الجملة الاسمية، الدكتور علي أبو المكارم مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

٤٦-جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، تأليف علاء الدين بن علي الإربلي، صنعة إميل بديع يعقوب، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٤٧-الجملة العربية مكوناتها، أنواعها، تحليلها، تأليف الدكتور محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠١م.

٤٨-الجامع الصحيح للبخاري، من رواية أبي ذر الهـروي، تقـديم وتحقيـق وتعليق: عبدالقادر شيبة الحمد، مؤسسة علوم القرآن، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٤٩-حروف المعاني، صنفه أبو القاسم عبدالرحمن بـن إسـحاق الزجـاجي (ت٣٤٠)، حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسـة الرسـالة، بيروت، دار الأمل، الأردن، ط٢، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
٥٠-حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعـه شـرح الشواهد للعيني، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية.
٥١-حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، للشيخ محمد الخضري، دار الفكر للنشر والتوزيع.
٥٢-الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق/ محمد علي النجـار الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٩م.
٥٣-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخـانجي، القـاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.
٥٤-دلائل الإعجاز، تأليف الشيخ الإمام أبـي بكـر عبـدالقاهر الجرجـاني (ت٤٧١هـ). قرأهُ وعلق عليهم أبو فهر محمود محمـد شـاكر، مكتبـة الخانجي، القاهرة، ط٥، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.
٥٥-ديوان ذي الرمة "عيلان بن عقبة العدوي (ت١١٧) شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، راوية الإمام أبي العباس ثعلب، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.
٥٦-ديوان عنترة بن شداد، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولـوي "أطروحـة ماجستير" كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٦٤م.

٥٧-ديوان طرفة بن العبد (شرح الأعلم الشنتمري) تحقيق درية الخطيب، ولطفي الصقال، إدارة الثقافة والفنون، البحرين، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٠م.
٥٨-ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢.
٥٩-ديوان امرؤ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٥.
٦٠-ديوان دريد بن الصمة، تحقيق الدكتور عمر عبدالرسول، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.
٦١-ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٦٢-ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه ولـيم بـن الـورد البروسي، دار ابن قتيبة للنشر والتوزيع، الكويت.
٦٣-ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت.
٦٤-ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط٣.
٦٥-ديوان الفرزدق، دار صادر، دار بيروت، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.
٦٦-ديوان ابن مقبل، عني بتحقيقه الدكتورة عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، حلب، سورية، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.
٦٧-ديوان الشنفري "عمرو بن مالك" جمعه وحققه وشرحه الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.
٦٨- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق الدكتور محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٦٩-ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق وشرح عبدالستار أحمد فرج، دار مصر للطباعة.
٧٠-ديوان عمرو بن كلثوم، جمعه وحققه وشرحه الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.
٧١-ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه الدكتور واضح الصمد، دار صادر، بيروت ط١، ١٩٩٨م .
٧٢-ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت.
٧٣-ديوان السمؤال، تحقيق وشرح الدكتور واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.
٧٤-دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، عبدالله بن صالح الفوزان، دار المسلم، ط١، ٢٠٠٠م.
٧٥-رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق/ الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٧٦-شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي، من عمل يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.
٧٧-شرح المفصل للزمخشري ، تأليف موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣)، قدم له ووضع هوامشه، وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.
٧٨-شرح التسهيل، لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الأندلسي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق الدكتور عبدالرحمن السيد، والدكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، مصر، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٧٩-شرح جمل الزجاجي "الشرح الكبير" لابن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩)، تحقيق/ صاحب أبو جناح.

٨٠-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لقاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل (ت٦٧٢)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الخير، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٨١-شرح الكافية الشافية، تأليف العلامة جمال الدين أبي عبدالله محمد بن مالك حققه وقدم له الدكتور عبدالمنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٨٢-شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تأليف ابن الناظم أبي عبدالله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت٦٨٦) تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٨٣-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف الإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع.
٨٤-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك "منهج السالك على ألفية ابن مالك" حققه محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ط١، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.
٨٥-شرح التصريح على التوضيح، شرح للشيخ خالد بن عبدالله الأزهري (ت٩٠٥) على أوضح المسالك لابن هشام، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.
٨٦-شرح أبيات سيبويه، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨) تحقيق أحمد خطاب ، مطابع المكتبة العربية، حلب، ط١، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
٨٧-شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم "بالتخمير" تأليف صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي، تحقيق الدكتور عبدالرحمن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٠م.

٨٨-شرح المقرب، لابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩)، تحقيق الدكتور علي محمد فاخر، ط١، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.
٨٩-شرح قطر الندى و بل الصدى، تصنيف أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري ت (٧٦١) ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م .
٩٠- شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشنتمري، تحقيق الدكتور فخر الدين، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٩١-شعر إبراهيم بن هرمة القرشي (ت١٧٦)، تحقيق محمد نفاع، حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٩٢-شعر الأحوص الأنصاري، جمعه وحققه عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٩٣-شروح التلخيص، سعد الدين التفتازاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٩٤-ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبدالعزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.
٩٥-علم المعاني، الدكتور عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م .
٩٦-في النحو العربي نقد وتوجيه، الدكتور مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.
٩٧-الفوائد والقواعد، عمر بن ثابت الثمانيني (ت٤٤٢) دراسة وتحقيق الدكتور عبدالوهاب محمود الكحلة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.

٩٨-قضايا الجملة الخبرية في كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه حتى نهاية القرن الرابع الهجري، الدكتور معيض بن ساعد العوفي، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٩٩-الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.
١٠٠- الكُنَّاس في النحو والتصريف، لأبي الفداء (ت٧١٧) دراسة وتحقيق الدكتور جودة مبروك محمد، مكتبة الآداب، ط٢، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.
١٠١- اللامات، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ت (٣٣٧)، تحقيق الدكتور مازن المبارك، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٣٨٩-١٩٦٩م.
١٠٢- لباب الإعراب، تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني (ت٦٨٤)، دراسة وتحقيق الدكتور بهاء الدين عبدالوهاب عبدالرحمن، دار الرفاعي للنشر، الرياض، ١٤٠٥هـ -١٩٨٤م.
١٠٣- اللمع في العربية ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق/ الدكتور سميح أبو مغلي ، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ١٩٨٨م.
١٠٤- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت٦١١) تحقيق/ عبدالإله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.
١٠٥- اللغة العربية معناها ومبناها، دكتور تمام حسان، دار الثقافة، الدار العربية، المغرب، ١٩٩٤م.
١٠٦- لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م.
١٠٧- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٠٨- المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥) تحقيق محمد عبدالخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر، القاهرة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

١٠٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف الإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري،تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع، القاهرة.

١١٠- المفصل في صنعة الإعراب ، لأبي القاسم محمود بن عم الزمخشري، تحقيق الدكتور علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

١١١- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، الدكتور محمد سمير اللبدي، دار الفرقان، عمان، الأردن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١١٢- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة.

١١٣- المعجم الوافي في أدوات النحو، صنفه الدكتور علي توفيق الحمد، والدكتور يوسف جميل الزغبي، دار الأمل، أربد، الأردن.

١١٤- معاني الحروف، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤)، تحقيق الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق ، جدة، ط٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١١٥- معاني النحو ، تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

١١٦- مسائل خلافية في النحو، تأليف: أبي البقاء العكبري، حققه وقدم له محمد خير الحلواني دار الشرق العربي، بيروت، لبنان حلب، سورية، ط١، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

١١٧- المقتصد في شرح الإيضاح، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيــق الــدكتور كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.

١١٨- المقرب، لابن عصفور الإشبيلي، علي بن مؤمن (ت٦٦٩) تحقيق أحمد عبدالستار الجوري، وعبدالله الجبــوري، مطبعــة العــاني، بغــداد، ط١، ١٣٩٢هــ -١٩٧٢م.

١١٩- المقرب ومعه مثل المقرب، لأبي الحسن علي بن مؤمن ابن عصــفور (ت٦٦٩)، تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمــد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هــ -١٩٩٨م

١٢٠- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، للإمام إســحاق إبــراهيم الشاطبي (ت٧٩٠) ، تحقيق الدكتور عبدالرحمن سليمان العثيمين وآخرين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القــرى، مكــة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هــ -٢٠٠٧م.

١٢١- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دكتور محمــود أحمــد نحلــة، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٤٠٨هــ -١٩٨٨م .

١٢٢- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين ابن الأثير، قدم له وحققه وشرحه وعلق عليه الدكتور أحمد الحوفي، والدكتور بدوي طبانـــه، منشورات دار الرفاعي، الرياض، ط٢، ١٤٠٣هــ -١٩٨٣م.

١٢٣- المساعد على تسهيل الفوائد، للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل، علــى كتاب التسهيل لابن مالك، تحقيق وتعليق الدكتور محمد كامل بركــات، دار الفكر ، دمشق، ط١، ١٤٠٢هــ -١٩٨٢م.

١٢٤- من نحو المعاني إلى نحو المباني بحث في الجملة وأركانها، الــدكتور محمد طاهر الحمصي، دار سعد الدين للطباعــة والنشــر، دمشــق، ط١، ١٤٢٤هــ -٢٠٠٣م.

١٢٥- المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، للعلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، مكتبة دار التراث، ط٣.
١٢٦- المرتجل، لأبي محمد عبدالله بن أحمد ابن الخشاب (ت٥٦٧) تحقيق ودراسة علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م .
١٢٧- مفتاح العلوم ، تأليف أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، تحقيق أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، بغداد، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
١٢٨- المسائل الحلبيات، صنعة أبي علي الفارسي ت (٣٧٧)، تقديم وتحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دار المنارة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١٢٩- المفردات في غريب القرآن، تأليف ابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ت(٥٠٢)، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
١٣٠- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط١٥.
١٣١- نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالرحمن السهيلي ت(٥٨١)، حققه وعلق عليه عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط١، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.
١٣٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١)،تحقيق وشرح الدكتور عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م.

فهرس الموضوعات